الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر في الدراسات النقدية الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالب: إشراف الأستاذ (ة):

1- عبد القادر حامد أ.د الشيخ كبير

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د/سمية حظري	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
أ.د/الشيخ كبير	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقررا
د/عبد الرزّاق علاّ	أستاذ محاضر(أ)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2022/2021 الموافق لـ 1442-1443 هـ

شكر وعرفان

بداية الشكر لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث وأعانني على إنارة بصيرتي إلى مواصلة طريق الفلاح، بما فيه الخير والفائدة لنا ولمجتمعنا، والتوفيق منه لهذا العمل المتواضع الذي أضعه بين أيدي الباحثين في مجال هذه الدراسة، راجيا منه التوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات،

وأخص بالذكر عائلتي خاصة: والداي وأساتذتي خاصة الأستاذ: "كبير الشيخ"

والأستاذ: "معمر الدّين عبد القادر" والأستاذة: "حظري سمية"

والأستاذ: علاَّ عبد الرزّاق فجزاهم الله عني كل خير.

فشكرا لكم جميعا

الإهداء

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة ماء من هذا العلم الواسع، فالعلم لا يتم إلا بالعمل،

أهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهداءها وتقديمها في أحلى طبق:

إلى رسولنا وحبيبنا وشفيعنا (محمد صلى الله عليه وسلم)

إلى العزيزة الغالية أمي الحبيبة

إلى العزيز الغالي أبي الحبيب

إلى عائلتي العزيزة الغالية

إخوتي وأخواتي

إلى أساتذتي الأعزاء

الأستاذ "كبير الشيخ"، الأستاذ: "علاّ عبد الرزّاق"، الأستاذة: "حظري سمية" . . .

إلى كل من بذلوا جهدا وعطاء من أجل الوصول إلى هذه اللحظة

إلى كل إنسان يحب الخير.

عبد القادر حامد

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة:

تُعتبر إشكالية المصطلح النَّقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر مرضا عضالا يعاني منه النَّقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، فالمصطلح المُستعمل في هذا الحقل النقدي مصطلح غربي وافد من ثقافة ولغة مختلفة لها خصوصيتها التي بها تتميز وتختلف عن باقي اللغات والثقافات الأخرى مثل اختلافها عن اللغة والثقافة العربيتان فهذا المصطلح الغربي الوافد والذي هو مصطلح واحد يَحمل مفهوما واحدا يُقَابَل في العالم العربي بعدد مرَّوِّع من المصطلحات والمفاهيم العربية وقد يُقابَل أكثر من مصطلح غربي وافد بمصطلح واحد كما هو حال مصطلح "الشعريَّة"، مع أنَّه من المعروف والمتفق عليه أنَّ المصطلح عند العرب اصطلاح أي اتفاق، والشرط الذي لا يكون المصطلح مصطلحا إلاَّ به هو أن يوضع للمفهوم الواحد مصطلح واحد.

ومن الحاجة الملحة للمصطلح الدقيق المناسب لكل حقل وُضع علم يُسمَّى بـ"علم المصطلح" فمن أجل التقدُّم في أي حقل من الحقول ومنها حقل "النقد الأدبي" الذي هو مجال دراستنا، فلابد من وضع جهازه الاصطلاحي الخاص به، وأن يُقابَل المفهوم الواحد فيه بمصطلح واحد وفقط لا أكثر.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع هي ما يلي:

1- أسباب ذاتية تتمثل في:

أ- ميولي للقضايا النقدية الأدبية المهمة ومنها "إشكالية المصطلح النقدي الأدبي"؛

ب- حبِّي للنقد الأدبي وحب البحث فيه عبر ما كُتب فيه وعبر ماقيل عنه؛

ج- يندرج عنوان مذكرتي هذه ضمن أهم القضايا الحديثة والمعاصرة في مجال تخصصي.

2-أسباب موضوعية وتتمثل في:

أ-إثراء مكتبة الجامعة بهذا الموضوع، الذي أتمنى أن يستفيد منه الطلبة الأعزَّاء؛

ب-السَّعي إلى إبراز جهود النقاد العرب من خلال دراساتهم الحديثة والمعاصرة حول هذا الموضوع؛

ج-محاولة التقرُّب من الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة؛

د-الكشف عن آراء النقاد العرب وكيفية تعاملهم مع إشكالية المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر من خلال دراساتهم حول هذا الموضوع.

وإنتهجت في دراستي هذه المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن في تقديم إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر.

ولقد وجدت أمامي بعض الصعوبات في معالجة بحثي هذا والتي تكمن في:

- نقص وقلَّة المصادر والمراجع الجماعية في هذا الموضوع؛
- التقيُّد بالإلتزامات الإدارية.

ولقد إعتمدت في بحثي على كتب مهمَّة نذكر منها على سبيل المثال: كتاب: "المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول" للدكتور "كبير الشيخ"، وكتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" لـ: "يوسف وغليسي"، وكتاب: "مناهج النقد المعاصر" لـ: "صلاح فضل"، وكتاب: "اللغة الثانية" لـ "فاضل ثامر"ومراجع أخرى مذكورة في قائمة المصادر والمراجع.

فكل الأسباب التي ذكرتها سابقا جعلتني أختار هذا العنوان لبحثي، ومن بين أهم الإشكالات التي تطرقت إليها في بحثي مايلي:

- ماهو المصطلح النقدي؟
- ماهي آليات صياغة المصطلح، نشأته، وخلفياته؟
- كيف كان منظور النقاد العرب إلى إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر؟

وللإجابة عن كل الإشكالات السالفة الذِّكر وأخرى معها، قسَّمت بحثي هذا إلى ثلاثة فصول، مستهلاّ إيّاه بمدخل تحدثت فيه عن تعريف المصطلح لغة واصطلاحا، أهمية المصطلح، علم المصطلح (نشأته عند الغرب وعند العرب)، علم المصطلح والمصطلحية.

ثم تطرَّقت في الفصل الأول الموسوم بـ "المصطلح النّقدي الأدبي العربي (نشأته، مُؤَسِسَاتُه، وظائفه إشكاليته)، "آليات ومراحل صياغته، خلفياته"، إلى مبحث أول بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي" ("نشأته"، "مؤسِّساته"، "وظائفه")، مُنتقلا إلى مبحث ثان بعنوان: "آليات صياغة المصطلح النقدي ومراحله" ("الإشتقاق"، "المجاز"، "التعريب"، "النحت"، "الإحياء"، "الوضع (الارتجال)"، "الترجمة"). ثم انتقلت إلى مبحث ثالث بعنوان: "خلفيات المصطلح النقدي الأدبي العربي" (الخلفية الفلسفية، الخلفية النفسية، الخلفية اللغوية، الخلفية السوسيولوجية).

ثم عرّجت بعده إلى الفصل الثاني المُعنون بـ: "المصطلح النّقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور بعض النقاد العرب" والذي تناولت فيه: مطلبا أولا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد والأديب الجزائري "عبد الملك مرتاض" من مواليد (1935م)، تطرقت فيه إلى: ("مصطلح السيميائية/ السيمائية"، "مصطلح الشعريَّة"/ الشعريَّات، "مصطلح التناص")، ثم مطلبا ثانيا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد والأديب الجزائري "يوسف وغليسي" من مواليد (1970م): تطرقت فيه إلى: ("مصطلح "السيميائية"، "مصطلح "التفكيكية") ثم مطلبا ثالثا بعنوان "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد التونسي "عبد

السلام المسدي" من مواليد (1945م): تطرقت فيه إلى: ("مظاهر الاختلاف في المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر بين النقاد والمصطلحيين في المشرق والمغرب العربيين حسب "عبد السلام المسدي"،"من أسباب إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر حسب "عبد السلام المسدي")، ثم مطلبا رابعا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المغربي "حميد لحمداني" من مواليد(1950م) تطرقت فيه إلى: ("مصطلح التناص"، "مصطلح البنيوية التكوينية")، ثم مطلبا خامسا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث من منظور الناقد المغربي "محمد مفتاح" (1942م/2022م)، تطرقت فيه إلى: (مصطلح "سمة"،مصطلح "السيميائية"، مصطلح "إقونية")، وبعدها انتقلت إلى المبحث الثاني الموسوم بـ: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور بعض نقاد المشرق العربي"، تناولت فيه مطلبا أولا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المصري "صلاح فضل" من مواليد(1938م)، تطرقت فيه إلى: (مصطلح "التخييل"/ التخيُّل،مصطلح "الشعريَّة")، ثم مطلبا ثانيا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المصري "جابر عصفور" من مواليد(1944م)" تطرقت فيه إلى: (مصطلح "البنيوية التكوينية/ التوليدية"، مصطلح "التناص")، ثم مطلبا ثالثا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد السعودي "عبد الله الغذَّامي" من مواليد(1946م)، تطرقت فيه إلى: (مصطلح "التفكيكية"،مصطلح "السيميولوجيا")، ثم مطلبا رابعا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من خلال كتاب "دليل النّاقد الأدبي" لـ: " ميجان الرويلي و" سعد البازعي"، تطرقت فيه إلى: ("نبذة حول كتاب " دليل النّاقد الأدبي " لـ: " ميجان الرويلي " و " سعد البازعي"، "مصطلح " البنيوية التكوينية")، ثم مطلبا خامسا بعنوان: "المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد العراقي " فاضل ثامر" من مواليد(1938م)"، تطرقت فيه

إلى: (مصطلح "الشعريَّة"،مصطلح "البنيوية"). ثم انتقلت إلى فصل ثالث وهو فصل تطبيقي، منحت له عنوانا هو: "مصطلح "الشعريَّة" عند: الناقد"عبد الملك مرتاض"، الناقد "صلاح فضل"، الناقد "يوسف وغليسي"، الناقد "عبد الملك بومنجل"، والذي تناولت فيه مبحثا بعنوان: " مصطلح "الشعريَّة" عند الناقد "عبد الملك مرتاض"، والناقد "صلاح فضل"، ضمَّ مطلبا أولا بعنوان: مصطلح "الشعريَّة/ الشعريَّات" عند الناقد "عبد الملك مرتاض" من مواليد (1935م)، ومطلبا ثانيا بعنوان: مصطلح "الشعريَّة" عند الناقد "صلاح فضل" من مواليد (1938م)، ثم مبحثا ثانيا بعنوان: مصطلح "الشعريَّة" عند الناقد "يوسف وغليسي" ، والناقد "عبد الملك بومنجل" "، ضمَّ مطلبا أولا بعنوان: "مصطلح "الشعريَّة" عند الناقد "يوسف وغليسي" من مواليد (1970م)، ومطلبا ثانيا بعنوان: مصطلح "الشعريَّة" عند الناقد "عبد الملك بومنجل" من مواليد (1970م).

وفي الختام لا يسعني إلاَّ أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى كل أساتذتي ومنهم أستاذي المشرف د: "كبير الشيخ"، الذي أثراني بمعلوماته ونصائحه وتوجيهاته وهو الذي له كتاب كامل في هذا الموضوع.

حامد عبد القادر

عين تموشنت في: 2022/05/22م.

مدخل

تُعتبر إشكالية مصطلح النقد الأدبي, من أهم الإشكاليات التي تواجه المشتغلين في حقل النقد الأدبي سواء في الثقافة الغربية أو في الثقافة العربية، ولكن هذه الإشكالية هي من الصعوبة بما كان في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، لأن الغرب يجنِّد لحقوله المعرفية إمكانيات ضخمة لكي يتجاوز هذه الإشكاليات المتعلقة بها، مثل إشكالية المصطلح في حقل النقد الأدبي، عكس العرب المقتصرة جهودهم في أغلبها على الجهود الفردية، فهناك غياب التنسيق بين القائمين على الحقول المعرفية، وغياب التلاحم بين مؤسسات هذه الحقول، التي يجب أن تعمل كوحدة عضوية متكاملة.

أولا: المصطلح:

1) مفهوم المصطلح:

أ) المصطلح لغة:

يُعدُّ المصطلح في اللغة مصدرا ميميا « **يقول أصحاب المعاجم: "المصطلح" مصدر ميمي من "اصطلح" بمعنى "اتفق" وأقدم من استخدم هذا الفعل في المجال العلمي "بشر بن المعتمر" في صحيفته المشهورة التي رواها الجاحظ في البيان والتبيين.**»[1]، وبتفصيل أكثر فـ « **"المصطلح" مصدر ميمي للفعل المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ" بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة.**»[2]، فنلاحظ ورود هذه اللفظة منذ عصر بشر بن المعتمر ولكن بلفظة "الاصطلاح أي المصدر القياسي للفعل السابق، الذي هو أسبق في الإستعمال العلمي من لفظة "المصطلح" فهذا الأخير لم يستعمل كثيرا إلى في مع الذين جاؤوا من بعد أي في كتب المتأخرين.

[1] – كبير الشيخ، المصطلح النقدي الأدبي العربي، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، ط 01، 2020م، ص06.

[2] – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط: 01، 2008م، ص21.

يُعرَّفُ المصطلح بلفظتين:

- الاصطلاح: مصدر من الفعل اصطلح.
- المصطلح مصدر ميمي على وزن اسم مفعول.

وهما لفظان لا وجود لهما في القرآن الكريم، ولا في المعاجم العربية القديمة، ترجع دلالتهما اللغوية إلى مادة (ص ل ح)، يقول ابن منظور فيها: « **الصلاح ضد الفساد، صلح يصلح ويصلح صلاحا وصلوحا والصلح: السلم.**»[1]، وفي معاجم التراث العربي ماهو قريب من هذا المعنى، مثل قول الجواهري في صحاحه: « **الاستصلاح نقيض الاستفساد.**»[2]، وفي المعجم الوسيط نجد ورود اصطلح بمعنى « **اتفاق طائفة على مخصوص واصطلح القوم زال مابينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا .**»[3]، ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ تكرار القول نفسه، وإن وردت بعض الاختلافات، فيبدو جليا لنا أن لفظ المصطلح يحمل دلالة على مفهوم معين وهو الاصطلاح أي الاتفاق بين جماعة لغوية أيا كانت.

كما أن « **كلمة مصطلح المأخوذة من المادة اللغوية "ص ل ح" تدل على صلاح النشئ، وصلوحه أي أنه نافع.**»[4]، فكلمة مصطلح عند العرب تحمل دلالتين هما دلالة الاتفاق، ودلالة المنفعة والصلاح.

أما في اللغة الفرنسية فنجد أن لفظة مصطلح يقابلها لفظ **Terme**، المشتق من اللاتينية(**Terminus**)، وهي تعني الحد- ما يحد الشييء أو المعنى- وفي الانجليزية يقابلها**Term**.

---

[1] – ابن منظور لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف للنشر، مادة صلح.

[2] – الجواهري اسماعيل بن جهاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط: 03، 1404هـ/ 1984م، مج: 01، مادة صلح.

[3] – مصطفى ابراهيم، الزيات أحمد حسن، حامد عبد القادر، النجار محمد علي، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، مادة صلح، ص520.

[4] – كبير الشيخ، المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص06.

ففي معجم **Le robert** نجد أن المصطلح له عدة دلالات منها ماهو في مجال بحثنا ومنها ماهو إقتصادي، جغرافي، منطقي، أما تعريف المصطلح في مجال بحثنا فهو كالتالي:

Terme:«mot appartemant à une vocabulaire spécial.»[1]

ترجمته كالتالي: إن المصطلح هو كلمة تنتمي إلى مفردات لغة خاصة.

أما قاموس **Oxford** فيعرفه كالتالي:

Term: «a word or phrase used as the name of the spicially on connected with a particular type of language: a technical, legql,scientific.» [2]

أي كلمة لها معنى خاص في مجال علمي أو تقني.

وهذا يعني انزياح الكلمة عن دلالتها في المعاجم اللغوية، لتكتسب دلالة جديدة متفق عليها بين أهل مجال معين.

ب) اصطلاحا:

يُقدّم "الشريف الجرجاني" في كتابه "التعريفات" تعريفا للمصطلح بقوله: « **الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اخراج الشيء من معنى لغوي على معنى آخر، لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.**»[3]، فالمصطلح كما أسلفنا الذكر ينزاح من دلالته الأولى التي وضع لها ليحمل دلالة أخرى يتفق عليها أهل اختصاص معين في مجال معين فيكون وسيلة للتواصل السليم بينهم هذا إذا وُضع حسب شروطه، فالمصطلح مفتاح لا يكون العلم علما إلا به فيُدرس دراسة صحيحة سليمة.

[1] - Le robert illustré d'aujourd'hui, dictionnaire langue française et nom propres, édition mise à jours en 1997, p1593.

[2] - Oxford qdvqnced leqrner`s dictionqry of current English, oxford university press, 7th edition, p1583.

[3] – الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 04، 1998م، ص44.

كما يُعرّف "عبد السلام المسدي" المصطلح بقوله: « **المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على تصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن، إلاَّ إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقا تاما.**»[1]، فالدقة في استعمال المصطلح واجبة وضرورية فالمصطلح خاص بمجاله الذي وضع له من طرف أهله، وأي اضطراب في استعماله سيؤدي حتما إلى سوء الفهم بين أهل ذلك المجال.

من خلال التعريفين السابقين وهما تعريفان ينتميان إلى عصرين مختلفين – عصر قديم وعصر حديث– نلاحظ أن المصطلح، سواء في القديم أو في الحديث، يحمل نفس المفهوم وهو الانزياح عن دلالته اللغوية الأولى إلى دلالة أخرى وذلك عندما يُوَظَّف في حقل معين، وهذه الدلالة الجديدة يُحمّله إياها أهل الاختصاص في هذا الحقل أي بعد اتفاقهم على المصطلح ودلالته التي كانت قبلُ متصورا ذهنيا.

ومن التعريفات العربية الحديثة أيضا للمصطلح لدينا تعريف ل ."عبد الغني بارة" والذي يقول فيه أنه: « **تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها.**»[2] وبهذا تصبح المصطلحات هي المُنطلق الأول لمعرفة الأشياء، أي أنها على حد تعبير الخوارزمي مفاتيح العلوم فللولوج إلى أي علم من العلوم ودراسته دراسة صحيحة سليمة فلابد من تحديد مصطلحاته الخاصة به تحديدا دقيقا.

[1] – عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط: 01، 2004م، ص149.

[2] – عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د: ط، 2005م، ص283.

كما ورد تعريف للمصطلح لـ"عمر عيلان" بأنه: « **كلمة أو مجموع كلمات، تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية، إلى تأطير تصورات فكرية، وتسميتها بإطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها.**»[1]، فالمصطلح ينزاح عن دلالته اللفظية والمعجمية ليحمل دلالات أخرى تعبّر عن تصورات ذهنية أو فكرية في مجال أو حقل معين، وبهذا المصطلح تُضبط المفاهيم المنتِجة لهذا الحقل أو المجال.

ومما سبق نستخلص بأن المصطلح كان لفظا له معنى في المعاجم اللغوية، لينزاح عن هذا المعنى إلى معنى آخر، خاص بالحقل الذي وظّف فيه، وهذا باتفاق أهل الاختصاص في هذا الحقل، فاللفظ يخص اللغة والكلام، أما المصطلح فيخص العلم والفن.

وعند الغرب « **في اللغات الأوروبية فَتُسطنَعُ لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم، من طراز(Terme) الفرنسية، و(Termm)الإنجليزية، و(Termine)الإيطالية، و(Termino) الإسبانية و(Termo) البرتغالية وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية(Terminus)، التي تعني الحد أو المدى أو النهاية.**»[2]، فنلاحظ أنها في اللغات الأوروبية على اختلافها مشتقة من كلمة لاتينية واحدة، وكلها كلمات تحمل دلالات تدور في معنى واحد.

2) أهمية المصطلح:

يشغل المصطلح دورا أساسيا في مختلف المجالات التي ينتمي إليها، سواء أ كانت هذه المجالات علمية أو أدبية...، ومنه فقد نال المصطلح عناية قصوى تحدد مصير مجاله الذي ينتمي إليه فالمصطلح يؤدي دوره وتأثيره البالغ في أي دراسة للمجال الذي ينتمي إليه، فيصبح رواجه مُحدِّدا لدلالته التي يحملها

[1] – عمر عيلان، النقد العربي الجديد مقاربة بين نقد النقد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط: 01، 2010م، ص43.

[2]– ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص22.

واستقرار المفاهيم لدى الاختصاصيين في نفس المجال، فتحقق هذه المجالات أو الحقول الابستيمية منهجياتها.

يُحقق إدراك المصطلح ووضعه في مكانه الصحيح ماذهب إليه "الخوارزمي" بأن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، « **بل هي ليست مفاتيح العلوم فحسب وإنما هي خلاصة البحث في كل عصر ومصر ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم.**»[1]، فترتبط بداية العلم ببداية مصطلحاته، وتطوره بتطورها، فكل الحقول سواء أكانت علمية بحتة أو علوم إنسانية، مفتاحها الذي تنطلق منه هو المصطلح الموضوع لها، فهو المدخل الأول إليها وهو المحدد لإطارها، من خلاله تُفهم اذا فهمناه، وبه تُدرس دراسة صحيحة، فإذا أردنا تجنّب الفوضى والاضطراب في دراستنا لمختلف العلوم فعلينا تحديد المصطلح وتحميله بمعنى واحد أي وضع المصطلح المناسب في المكان المناسب.

يتكون المنهج المُتبنى في أي دراسة سواء أكانت في مجال النقد الأدبي أو غيره من المجالات في العلوم الإنسانية أو العلوم البحتة يتكون من مجموعة من المصطلحات، وضعت له خصيصا بدقة عالية فهو – المنهج– لا يستقيم إلا بها، فلأهمية المصطلح القصوى في مجال المعرفة، اتخذت الشبكة العالمية للمصطلحات بفيينا شعارها المشهور" **لا معرفة بلا مصطلح** "، فالعلوم مدن لا تُدخل إلاَّ من أبوابها والمصطلحات هي مفاتيح هذه الأبواب،« **إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك عما سواه وما من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى لكأنها**

[1]– نقلا عن: البوشيخي الشاهد، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط: 03 1410هـ/1995م، ص13.

تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلى محاور العلم ذاتها ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال.»[1]، فلكل علم مفتاحه(مصطلحه) الخاص به والذي به يولج وإلاَّ فلا.

ومما سبق يتبيَّن لنا بأنَّ المصطلح مركزي في أي حقل من حقول المعرفة، فلا تقوم بحوث الباحثين أو دراسات الدارسين إلاَّ به، فهو أداة تواصل لغوي في مختلف ميادين العمل الثقافي عامة والفني خاصة فهو يُمكِّننا من نقل تصوراتنا الذهنية في قوالب لغوية، ونقل المفاهيم إلى الأذهان، وتحديد المعاني والمقاصد بدقة.

تحدد مكانة المصطلح من خلال دقته وشيوعه، « **فمعرفة المصطلح هي اللازم المحتم والمهم المقدم لعموم الحاجة إليه، واقتصار القاصر عليه.**»[2]، فلا يمكننا دراسة أي علم من العلوم كالعلوم المحسوسة، أو العلوم الإنسانية، أو الفنون... بدون المعرفة الدقيقة بمصطلحاته التي وُضِعت له.

3-علم المصطلح: (Terminologie):

أ-نشأة المصطلح:

يُعتبر الانفجار المعرفي الذي شهده العالم الغربي في العصر الحديث، ولازلنا نشهده حتى الآن في مختلف حقول العلم والمعرفة، السبب الرئيسي الأول في إنتاج ما لا يعدُّ ولا يحصى من المصطلحات، من أجل التعبير عن أحدث المستجدات في هذه الحقول – اكتشافات جديدة تحتاج أسماء (مصطلحات) جديدة، وهذه المُصطلحات المُنتجة في العالم الغربي، يُنقل سوادها الأعظم إلى العالم العربي، بحكم أن المعرفة والعلوم كونية، فالثقافات تتلاقح منذ القديم، ولكن السؤال الذي يبقى يطرح نفسه بإلحاح، هو هل

[1] – نقلا عن: فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط: 01، 1994م، ص170.

[2] – القلقشندي أحمد أبي عباس، صبح الأعشى في كتاب الانشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج: 01، ص07.

هذه المصطلحات الوافدة من بيئة وثقافة مختلفة تتلائم وخصوصية الثقافة والبيئة الوافدة إليها بحكم أن لكل ثقافة خصوصيتها؟ هذا طبعا إذا لم نأخذ مصطلح "كونية" الذي ذكرناه قبل قليل في عين الاعتبار لأنه قد يكون صحيحا وقد يكون خاطئا، أو قد يكون صحيحا في بعض الأمور وخاطئا في بعضها وهكذا وكما هو معلوم " **ليس المُنتج كالمُستهلك وفقط** "، لا يستويان مثلا.

مادفع الاختصاصيين إلى تأسيس "علم المصطلح"، والاهتمام به، هذا العلم الذي بدأ يتطور بشكل هائل منذ القرن الماضي، عندما بدأ علماء الأحياء والكيمياء في أوروبا بوضع قواعد خاصة بالمصطلحات بهدف توحيدها على نطاق عالمي، وتعد بداية هذه الحركة بين سنة 1806م و1928م وذلك بصدور معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية " على يد نخبة من المفكرين والذي يُصنَّف من أهم المراجع التي قامت بإرساء هذا العلم، فهو « **يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها، وعلاقات بعضها ببعض، ونظمها ووصفها، وطبيعة المصطلحات ومكوناتها، وعلاقاتها الممكنة، واختصاراتها والعلامات والرموز الدَّالة عليها، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوين المصطلحات ووضع معجماتها ومداخلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسيعها.**»[1]، ومن هذا التعريف نجد أن علم المصطلح « **هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعمَّقة من حيث المفاهيم وتسميتها وتقييمها، وهو فرع من فروع علم اللسان، لكن نظريته عكس نظرية الألسنية، إذ أنَّ هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداء من الدال نحو المدلول، أما علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدال.**»[2] فبالرغم من أن علم المصطلح فرع من فروع علم اللسان إلاَّ أنّ نظريتهما متعاكستان من حيث المُنطلق في الدراسة فإمَّا الإنطلاق من الدال أو الإنطلاق من المدلول للكلمة أو للمصطلح.

[1] – نقلاعن: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د:ط، د:ت، ص19.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول،المصدر السابق، ص18.

كما تشكلت اللجنة التقنية للمصطلحات ضمن الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية عام (1936م)، وبعد الحرب العالمية الثانية حلت اللجنة التقنية، محلها واختصت بوضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري **I.S.O**، وفي عام 1971م وبتعاون مع اليونيسكو والحكومة النمساوية تم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات **Infoterm**، الذي تولى ادارته الأستاذ "هلموت فلبر" (Helmut felber).

وقد حددت "ماريا تيريزا كابري"(Maria Teresa) أربع مراحل أساسية في تطور علم المصطلح وهي كالتالي:

- « **البدايات:(Les origines (De 1930 à 1960؛**
- **الهيكلية: La structuration (de 1960 à 1975) ؛**
- **الإنفجار: l'éclatement (De 1975 à 1985)؛**
- **الآفات العريضة: Les larges horizons (Dés 1985).»**[1].

يَجدر التنبيه أنه في المجال اللغوي أدَّت اللسانيات دورا مهما من خلال تقديمها للعديد من المصطلحات فلقد « **قدمت اللسانيات العامة للبحث اللغوي فوائد عدة من ناحية المنهجية، وكذا بتزويده بمصطلحات لها دقة عالية تتفرع عنها لسانيات أخرى تسمّى اللسانيات العامة مبدئيا، فكانت اللسانيات وغيرها من الظروف سببا في بزوغ علم المصطلح وكثيرا من العلوم الأخرى كاللسانيات التفسيرية والترجمة وتحليل الخطاب.**»[2]، فيكون للسانيات دور مهم في مجال البحث اللغوي.

[1] - Cabre maria Tersa, OP, cit, p27.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص17.

كما يمكن ترتيب العلماء المؤسسين لعلم المصطلح على النحو الآتي:

- "كارلوس لينيوس" (Carlous linaeus) (1701م/ 1778م)عالم نبات سويدي أهم كتبه "نظام الطبيعة"، اشتغل على المصطلح لتسمية ما اكتشفه من كائنات جديدة؛

- "أنطوان لوران لافوزيه" (Antoine lourent de Lavoisier)(1748م،1794م)، فرنسي كيميائي، أول من تعرف على الأكسجين، وهو من سماه الأكسجين عام 1778م، وأول من اتخذ للمعادلات الكيميائية رموزا، فأصبحت عالمية ويمكن فهمها في جميع اللغات ونحن العرب عربنا هذا المصطلح لعدم العثور على مقابل، أهم كتبه: مبادئ الكيمياء؛

- "هاينريش باش"(1853/1904) Heinrich passch ألماني المولد، بلجيكي الجنسية، خبير بحري، أهم كتبه: "قاموس باش البحري" (يشرح فيه تعريفاته بمجموعة صور)؛

- "ألفريد شلومان " "Alfred schloman" (1878م/1952م): ألماني وهو مهندس صناعي، أهم كتبه: القاموس المصور للمصطلحات التقنية، شارك في قاموسه1000 باحث، وسبع دول، وهو متعدد اللغات، تم انجازه خلال أربعة وثلاثين سنة، من 1906م إلى1940م، رُتب على أساس المفاهيم وهذه تُعتبر خطوة مهمة في مجال توحيد المصطلح في دول ولغات مختلفة وليس توحيد المصطلح داخل لغة واحدة وفقط؛

ومن هنا يُعتبر "شلومان" أول من دشن الحديث عن علم المصطلحات وكيف نضع المصطلح ليمهد الطريق ويوضحها أكثر لمن يأتي بعده؛

- "سيرج ألسيفيتش شابليجين" (1892م/1942م): روسي وهو عالم فيزياء، أسس المدرسة السوفياتية للمصطلحات، أنشأ نظرية تقنية للمصطلحات ووضع مبادئ تشكيل المصطلح والنظم المفاهيمية، وذلك بمعادلة شابليجين؛

نلاحظ أننا لازلنا في دائرة العلوم التقنية الطبيعية، لأنه مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عرف العالم تطور علمي وتكنولوجي كبير، مما أدّى إلى أن يعمل العلماءعلى البحث عن تسميات دقيقة لما اكتشفوه؛

- "يوجين فيستر" "Eugen wuster "(1898م/1977م): نمساوي يُعد « **مؤسس علم المصطلح المعاصر**.» [1] تعلم الهندسة الكهربائية، صاغ المبادئ الدولية لتوحيد المصطلحات، إذ يجب وضع اسم جديد للاكتشاف الجديد وهذا المصطلح يجب أن يُروَّج على مستوى العالم، يُطلق على فيستر "**أبو علم المصطلحات**"، وهو مُؤسّس مدرسة فيينا، أهم كتبه: "النظرية العامة للمصطلحات"؛

- "هلموت فيلبر": HEL;OUT FELBER(1925م/2005م): نمساوي تخصصه الهندسة المدنية والفلسفة، وهنا نلاحظ حضور الفلسفة إلى جانب العلوم الطبيعية، ترأس المركز الدولي للمصطلحات ساهم في تطوير مبادئ المصطلحات الدولية وإنشاء قواميس متعددة، أهم كتبه: نُشر في عام 1993م يُعتبر عملا شاملا بعنوان" النظرية العامة للمصطلحات وهندسة المعرفة، المبادئ النظرية" وهو تلميذ "فيستر"، فالعلم الذي كان يظهر على الساحة كان مُكتشفوه بحاجة لأن يضعوا له أسماء أي مصطلحات من أجل أن يتمكنوا من تحديده تحديدا دقيقا ومن تم معرفته ودراسته بشكل صحيح وسليم يُجنبهم الوقوع في الخلط والفوضى.

ومن خلال التعريف بهؤلاء العلماء نصل إلى الخلاصة التالية:

- لتنظيم المعرفة العلمية وترويجها اختار العلماء توثيق رموزها ومصطلحاتها قصد توثيق المفاهيم ففي أي مجال من مجالات المعرفة يجب أن نختار مصطلحا محدَّدا لمفهوم محدد وأن يكون له تعريف محدد، لكي يكون هناك تواصل سليم بين العلماء ولا يحدث سوء فهم بينهم؛

[1] – يوسف وغليسي: المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص28.

- عرفت أوروبا تطورا ملحوظا في مجال توحيد قواعد وضع المصطلحات على المستوى العالمي من ذلك صدور معجم "شلومان" فيما يقارب عشرين مجلدا بعدة لغات؛
- يعد النمساوي "يوجين فيستر" أنه قعد أصول "علم المصطلح"، فيما يسمى بالنظرية العامة للمصطلحات؛
- نلاحظ أن كل عالم من العلماء في تخصصه العلمي ينتج معجما أو قاموسا مثل علم النباتات علم البحار... الخ.

إنَّ التطور السريع في المعرفة خلق اضطرابا بين المفاهيم العلمية وما يقابلها في اللغات، فأصبح تأسيس علم يوحد قواعد وضع المصطلحات ضرورة ملحة فمثلا العدد الضخم من المفاهيم في حقل من الحقول العلمية يحتاج إلى لغة تنقلها، ومع عدم وجود تطابق بين هذه المفاهيم ومايُقابلها على مستوى اللغة فإننا نحتاج الى تقنيات جديدة، لوضع المصطلحات لهذه المفاهيم، بإتباع المعايير التي وضعها العلماء لوضع المصطلح.

أما عند العرب « **فإنَّ تطور علم المصطلح كان على يد مجامع اللغة العربية منها:**

- **مجمع دمشق 1919م؛**
- **مجمع القاهرة 1932م؛**
- **مجمع بغداد 1947م.**» [1]، هذا بالإضافة إلى هيئات أخرى كان لها دور كبير مثل:
- مكتب تنسيق التعريب بالرباط (1969م)، ومجلته اللسان العربي؛
- الجمعية المعجمية التونسية ومجلتها المعجمية (1985م)، التي كان قد ترأسها "محمد رشاد حمداوي".

[1] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص19.

- المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر مع الدكتور "عبد الرحمان حاج صالح" رئيس المجمع الجزائري وصاحب مشروع المذخيرة اللغوية.

كما « **لا يجب أن يفوتنا التنويه بالجهود التي بدلها الشخصيتان الجزائريتان وهما الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، ورئيس المجمع الجزائري عبد الملك مرتاض، رئيس المجلس الأعلى للغة وصاحب مجلة اللغة العربية.**»[1]، اللذان بدلا جهودا فعَّالة في مجال علم المصطلح.

أ) علم المصطلح والمصطلحية:(Terminologie et terminographie):

تبدأ الإشارة إلى علم المصطلح والمصطلحية كمفهومين مترادفين، ويبدو أن أول من أشار إلى الفرق بينهما هو المصطلحي والمعجمي " آلان راي " "Alain rey "في قوله:

«La terminographie regroup les deveres actvités d'acquisition de compulation et de gestion destermes- la terminologie se pench sue les questions fondamontales que siuléve l'etude termes et propose un cadre conceptuel pour les apprehender.»[2]

وهو ما ترجمته: "تشتمل المصطلحية على مختلف أنشطة اكتساب المفردات وجمعها وإدارتها، أما علم المصطلح فيرتكز على المسائل الأساسية التي تثيرها دراسة المصطلحات، واقتراح اطار مفاهيمي من أجل فهمها"، فالمصطلحية هي كيفية الحصول على المصطلح أمَّا علم المصطلح فهو تحديد وفهم لهذا المصطلح، وهناك أيضا قول مفاده: «**الفرق بين علم المصطلح والمصطلحية هو أنَّ المصطلحية علم ينحصر بكشوف المصطلحات بحسب كل فرع معرفي فهو علم تصنيفي تقريري، أما علم المصطلح فهو**

[1] – ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص30–31.

[2] -Maria claude thomme, la terminologie principes et techniques, les presses de luniversité de monteréal, 2004, p15.

تنظيري في الأساس، تطبيقي في الاستثمار لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي، لجملة من القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية، فبين علم المصطلح والمصطلحية فوق مابين المعجمية والقاموسية.»[1]، فالمصطلحية إيجاد المصطلح المناسب، أما علم المصطلح فهو التحديد والفهم المناسب لهذا المصطلح.

ومما سبق نستنتج بأن المصطلحية تعنى بالمصطلحات ومدلولاتها، وبالعلاقات بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية، أما علم المصطلح فيشكل ما هو نظري، بينما المصطلحية تجسد هذا في شكل تطبيقي، وهذا ما ذهب إليه "توفيق الزيدي" في قوله: « **فإذا عنيت الاصطلاحية بالجانب النظري وبمسألة الاصطلاح عامة فإن المصطلحية عنيت بالمصطلحات جمعا ودراسة ونشرا.**»[2] فالمصطلحية تعنى بجمع مصطلحات حقل معرفي معين وتصنيفها وترتيبها، ثم نشرها في شكل قاموس متخصص.

وبناء على ما سبق نخلص إلى أن المصطلحات ما هي إلا أوعية لأفكارنا، فإذا اختل هذا الوعاء اختل معه البناء الفكري ذاته، فتهتز قيمه في الأذهان أو تختفي حقائقه، فضبط المصطلحات يجب أن يكون ضبطا شكليا ومضمونيا، ينعكس على نتائج منهجية وفكرية، فأي حقل مهما كان نوعه لا يمكن دراسته دراسة صحيحة سليمة ذات ثمار إلا إذا وُضع اسم دقيق له وحده به يُعرف وبه يُدرس، لأن وضع عدة مصطلحات لمفهوم واحد لن يؤدي إلاَّ إلى الاضطراب والخلط والفوضى مما ينتج عنه سوء التفاهم وسوء التواصل بين أهل ذلك الحقل أو الاختصاص صاحب المصطلح، فلديناالقاعدة المعروفةالتي يجب الإنطلاق منها؛ والتي هي وضع مصطلح واحد لمفهوم واحد وهذه القاعدة المُنطلق في وضع المصطلح غير مُطَبَّقَة في النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر لعدة أسباب.

[1] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص14.

[2] – الزيدي توفيق: تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية، مجلة(علامات)، جدة، ج: 08، م: 02، يونيو 1993م، ص179.

ثانيا) النَّقد:

1) مفهوم النَّقد:

أ)- **النقد لغة:** جاء في معجم" لسان العرب" لابن منظور أن النَّقد هو:« **تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها...، ونقد الدراهم، ونقدت لـه الدراهم أي أعطيتـه، فانتقدها، أي قبضـها.**»[1]، من التعريف نلاحظ أنَّ النقد لا يتعدَّى ثلاثية التمييز، الإعطاء، القبض.

وقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري: « **نقده الثمن، ونقده لـه فانتقده، ونقد النقَّاد الدراهم: ميز جيدها من رديئـها... .**»[2]، فنستشف من القول معنى اعطاء الثمن وقبضـه، وتمييز الدراهم جيِّدها من رديئها.

ومما سبق نلاحظ بأن كلمة "نقد" لا تتعدى في مفهومها تمييز جيد الدراهم من رديئها، وقد ورد النقد بمعنى العيب، في حديث الدرداء رضي الله عنه الذي يقول فيه: « **إن نقدت النـاس نقدوك وإن تركتهم تركوك.**»[3]، فالنقد يحمل هنا معنى العيب.

فالناس بطبيعتهم وفي أغلبهم لا يَقبلون أن يعابوا في أي شيء يقومون به، فهم يعتبرون الكشف عن عيوبهم إهانة لا يمكن تقبلها، فإذا وُجه إليهم النقد فإنهم ربما سيغضبون إلاَّ ما رحم ربُّك ولهذا السبب يُنظر إلى النقد بشيئ من الحذر.

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص425.

[2] – الزمخشري: أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، راجعه وقدم له: أ– ابراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م، ص687.

[3] – ينظر: ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص425 –426.

ب)- **النَّقد اصطلاحا:**

يَعتبر الناقد "أحمد الشايب" بأن المعنى اللغوي لكلمة نقد هو الذي يناسب الاصطلاح عليها حديثا وقديما في قوله: « **لعلَّ المعنى اللغوي أنسب المعاني وأليقها بالمراد من كلمة "النقد"، في الاصطلاح الحديث من ناحية، وفي اصطلاح أكثر المتقدمين من ناحية أخرى، ففيه معنى الفحص والموازنة والحكم.**»[1]، وذلك عند القيام بنقد الأعمال الأدبية مثلا أو غيرها.

ويوضّح "الصولي" (335هـ) في كتابه "نقد الشعر"، تحديد مفهوم النقد في مقدمة كتابه فيقول: « **ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام.**»[2]، ومنه يتضح لنا أن نقد الشعر وتمييزه أصبحت معالمه واضحة في القرن الثالث، فقد وقف النقاد أمام كلمة "نقد" خصيصا وحاولوا تعريفها اصطلاحيا، وهي محاولات مختلفة في اللفظ متفقة في المعنى، فالنقد يتطرق إلى دراسة الأشياء، وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بأشباهها والمقابلة لها، وأخيرا إصدار الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها.

فالنقد الأدبي هو دراسة الأعمال الأدبية وفق مناهج واجراءات وآليات متبعة، وفحصها ثم الإدلاء بحكم عليها، في ضوء هذه المناهج والمبادئ التي يختص بها النقاد، من دون أن ننسى الذوق فالأدب حتى وإن حاول النقاد دراسته دراسة علمية بحثة فإنهم لن يوفقوا، لأن الأدب ليس مادة محسوسة وفقط (الشكل) فالذوق حاضر به على الدوام، فالنقد الأدبي علم وذوق، ذاتية وموضوعية، ولكنَّ هذا لا يعني الاختلاف في نقد الأعمال يصل إلى العكس فمثلا النقد الصحيح هو أن يحكم ناقد الأدب على العمل الأدبي بجيّد جّدا، ويأتي ناقد آخر ويحكم عليه بأنه حسن وهكذا، لا أن يأتي ناقد فيقول هذا العمل جيّد

[1] – أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط:08، 1973م، ص115.

[2] – قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، د: ط، د: ت، ص89.

جدّا ويأتي ناقد آخر ويقول على نفس هذا العمل بأنه رديء أو ضعيف، وهنا يكمن دور المناهج الموضوعة لنقد الأدب.

كما تكمن وظيفة النقد في النقاط الآتية:

- دراسة العمل الأدبي وتمثله وتفسيره وشرحه واستظهار خصائصه الشعورية والتعبيرية وتقويمه فنيا وموضوعيا.»[1]، أي يجب الإحاطة بجميع جوانب العمل الأدبي عند نقده؛
- تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط، ومدى تأثيره هو في المحيط هذا من الناحية التاريخية أما من الناحية الفنية فإنه من المهم معرفة ماذا أخذ هذا العمل الأدبي ومدى استجابته للبيئة.»[2]؛
- يُفسر النقد الآثار الأدبية، ويبين الأصول اللازمة لفهمها، والوجوه التي تفهم عليها وهو بذلك يُيسر قراءتها وفهمها على المتلقي لها؛
- إنَّ النقد الأدبي لا يكشف فقط الجيد من الرديء، وإنما يواصل مسيرته في تطوير الأدب وتوسيع آفاقه.

ومما سبق يتضح لنا بأن الاهتمام بالمصطلح وُجد عند العرب منذ القديم، فقد تعرضوا له بالدراسة والبحث، أما عند الثقافة الغربية فقد اهتموا بالمصطلح ودرسوه دراسة مفصَّلة في العصر الحديث، لما له من أهمية كبيرة في فهم أي مجال من المجالات، والإحاطة به واستيعابه على أكمل وجه، فمثلا في مجال النقد الأدبي يؤدِّي المصطلح دورا مفصليا في سبر أغوار هذا المجال.

[1] – حسن جاد: دراسات في النقد الأدبي، د: ط، 1997م، ص21.

[2] – سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، د:ط، د:ت، ص113.

*الفصل الأوّل:

-المصطلح النّقدي الأدبي العربي(نشأته، مُؤَسِسَاتُه، وظائفه، إشكاليته)، آليات ومراحل صياغته، خلفياته.

تمهيد:

يُصنَّف المصطلح النقدي بأنه العمود الذي يقوم عليه أي خطاب، كونه « **يقوم بدور كبير في تشكيل المعرفة وبناء كيانها، ذلك أن أية ثقافة كانت، لن تنهض ويستقيم صرحها، إلا إذا أفلحت في إنتاج معرفة خصبة وجديدة توجهها اصطلاحات واضحة الدلالة، وفي الحال نفسه فإن ثقافة أي أمة من الأمم، تقوض وتفكك بالنظر لعدة أسباب أهمها اضطراب دلالة المصطلح وتكاثر المصطلحات وتعارض مفاهيمها وعدم استقرارها.**»[1]، كما أن المصطلح النقدي هو جزء من المصطلح العام، فهو يعتبر مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما، كما يعتبر خاصا بذلك الاتجاه أو من مصطلحاته، أو« **هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد.**»[2]، فقد يكون المصطلح عاما يحيط به علما كثيرٌ من الناس، وقد يكون المصطلح خاصا في لغة العلم يختص بمعرفته أهل اختصاص هذا العلم.

كما أن المصطلح « **يُعتبر النسق الفكري المترابط الذي تُبحث من خلاله عملية الابداع الفني وتُختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها، والعناصر التي شكلت ذوقه.**»[3] فالمصطلح النقدي يُعتبر مؤطرا للتصورات الفكرية التي ينتجها فعل ممارسة العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالته، فالمصطلح النقدي به يُدرس العمل الأدبي دراسة صحيحة سليمة، ولكن بشرط وهو أن يكون هذا المصطلح النقدي مُحترِما لشروط وضع المصطلحات.

وانطلاقا مما سبق سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي للمصطلح النقدي في المجال الأدبي من خلال ثلاث مباحث وهي كالتالي:

---

[1] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص24.

[2] – أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د:ط، 2002م، ص235.

[3] – عبد العزيز الدسوقي: نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، مج: 09، ع:02، ص128.

- المبحث الأول: نشأة المصطلح النقد الأدبي العربي؛
- المبحث الثاني: آليات ومراحل صياغة المصطلح النقدي الأدبي؛
- الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي الأدبي.

1- المصطلح النقدي الأدبي العربي:

أ- نشأة المصطلح النّقدي الأدبي العربي:

يُعتبر العرب واعُون بالمصطلح النقدي الأدبي منذ القديم « **لأنه لا يخفى على أحد أن اللغة عنوان رقي الأمة، ولا حركية للغة دون حركية المصطلح الذي هو عصب اللغة العلمية، وعماد مفاهيمها التقنية والإجرائية وتقاس أهمية اللغة بقدرتها على التبليغ ومواكبة المستجد من المفاهيم العلمية والحضارية.**»[1]، فللنقد الأدبي مصطلحاته التي بها يُدرس العمل الأدبي دراسة صحيحة فتُسبر أغواره ويُكتشف ما فيه من جميل ورديء، ليقدمه إلى القارئ سهلا مفهوما، لا غموض فيه، ولكن مهمة النقد الأدبي لا تتوقف عند هذا فحسب، بل تتجاوزه إلى الرفع من مستوى الأعمال الأدبية على جميع الأصعدة سواء من الناحية الشكلية أو من الناحية المضمونية.

أما قديما « **فالمصطلحات في الجاهلية كانت بسيطة بساطة الحياة آنذاك، فقد تشكلت من خليط من التصورات، واستُمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم"البيت- العمود"، ومن عالم سباق الخيل"المصلّى والمجلّى"، ومن عالم الثياب "حسن الديباجة- رقيق الحواشي-مهلهل"، ومن عالم الحروب والشجاعة "متين الأسر"، ومن ظروف التصارع القبلي "الرفادة- السرقة- الإغارة"، وقد استُمدت مصطلحات من عالم الطبيعة" هذا شعر فيه ماء ورونق"، ومن الحياة الاجتماعية "الطبع والصنعة"، بل استُمدت**

[1] - كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص31-32.

مصطلحات من عالم البحث "المفاضلة والفحولة"، ومن تجارب العرب في الترجمة" اللفظ والمعنى".»[1]

فقد اصطلح العرب على « **تسمية مالم يكن له في لغة العرب اسما فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع ولذلك قالوا العرض والجوهر وأيس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهدية والهوية وأشباه ذلك.**»[2]، فنلاحظ وجود إدخال أسماء جديدة إلى اللغة العربية وذلك عبر الإشتقاق مثلا كما فعل المتكلمون الذين يبدو بأنهم أول المهتمين بتحديد المصطلحات إذ « **يبدوا من كلام "الجاحظ"، أن أول المهتمين بأمر تحديد المصطلحات كان المتكلمون.**»[3]، فالعرب القدامى قد صالوا وجالوا في مجال وضع المصطلحات في مجالات مختلفة منها النقد الأدبي.

تُعتبر « **البواكير الأولى للمصطلحات النقدية– ثم التطور الذي آلت اليه من بعد– تحمل معطيات الحياة العربية من الجاهلية " المعلقات والقصائد" إلى صدر الإسلام "النقائض" إلى عصور الانحطاط "المعارضات والموشحات"**»[4]، ثم مع مرور الزمن ونتيجة احتكاك الثقافة العربية مع الثقافات الأخرى مثل الثقافة اليونانية « **تزود النقد بمصطلحات فلسفية مثل "المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر منها كالصورة"، ومثل التشبيهات العضوية (الكلام جسد وروح فجسده النطق وروحه معناه "وقد بلغ الاتجاه الفلسفي للنقد أوجه على يد "حازم القرطاجني" في مصطلحات مثل "القوة المؤثرة، والقوة الصانعة، والقوة الحافظة"، وعدد من المصطلحات الأخلاقية مثل استعارة وتشبيه وإدماج وإرداف وإطناب، وما أضافته في تزويد وافتعال مصطلحات السرقات الشعرية من "نسخ وسلخ..."**»[5]، الأمر الذي أدّى إلى إثراء النقد الأدبي العربي بمصطلحات جديدة متكيفة مع خصوصيته العربية، « **وهكذا**

[1] – عبد العزيز الدسوقي: نحو علم جمال عربي، المرجع السابق، ص128.

[2] – نقلا عن:. كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص34.

[3] – المصدر نفسه، ص 33.

[4] – نفسه، ص32.

[5] – نفسه، ص32– 33.

تقتضي (هجرة المصطلح) أن نتتبع المصطلح حين يهاجر من بيئة لغوية معينة (لها شروطها البنيوية ومواصفاتها الدلالية) إلى مهاجر لغوي مغاير، فنلاحظ كيف تتغير ملامحه حدّا ومفهوما، نسبيا أو كليا. »[1]، ومنه فإن هذه المصطلحات الوافدة من ثقافات أخرى استطاع العرب أن يكيفوها مع خصوصيتهم الثقافية واللغوية مثل مصطلح "البويطيقا" لأرسطوا الذي أدخله العرب إلى نقدهم الأدبي مثل الجرجاني والقرطاجني واستطاعوا أن يكيفوه مع خصوصية النقد الأدبي العربي حتى لكأنَّك لا ترى فيه أرسطوا أو الثقافة اليونانية بل تحسبه نابعا من ثقافة العرب فنكون على دراية كاملة بهذا المصطلح المهاجر.

ومما سبق نلاحظ بأن نشأة مصطلحات النقد الأدبي عند العرب كانت نشأة عربية خالصة، فقد انبثقت هذه المصطلحات من بيئتهم، ثم بدأت تظهر مصطلحات جديدة، كنتيجة طبيعية لتوسع الرقعة الإسلامية وانفتاحها على ثقافات مختلفة مثل الثقافة اليونانية والثقافة الفارسية واللتان زودتاها بمصطلحات جديدة، فالحضارات إذن تتلاقح ويأخذ بعضها من بعض منذ القديم، لأن المعرفة أمر مشاع يستفيد منه كل الناس، ولكن بشرط وهو أن تكون هذه المعرفة المنقولة من الحضارة المصدر إلى الحضارة الهدف معرفة تناسب الحضارة الهدف وتحترم خصوصيتها لا أن تُسقَط هكذا بدون تمحيص وتكييف مع هذه الخصوصية.

ب- **مُؤسِسَّات مصطلح النّقد الأدبي العربي:**

يُعدُّ كل ما يأتلف من الثوابث المعرفية والمقاييس اللغوية والوسائل النوعية « **قاعدة التأسيس التي تحصِّن القصد المنهجي والمعرفي الذي يرمي إليه مستعمل المصطلح من الزيغ، فتكفل له الرؤية**

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص47.

العلمية الواضحة والسند القوي، كما تؤمّن له الخبرة العلمية التي تزيده بصيرة بأدوات عمله.»[1] وهذه **«بعض العوامل الموضوعة التي تدخل تحت نطاق الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي.»**[2] والتي لابد من المرور عليها عند القيام بعملية وضع المصطلح، وهي كالتالي:

ب1- الثوابث المعرفية:

تُعتبر اللغة من الثوابت المعرفية المُطلقة فهي ظاهرة اجتماعية تحركها الحاجة في التواصل ويستوقفها قطبان متجاذبان يدفعها الأول إلى ضغط المواكبة، ويشدها الثاني بوازع حب البقاء، حتى لا تندثر وتنسلخ انسلاخا، وفي ضوء هذه الحقيقة تتأسس قاعدة أساسية في صياغة المصطلح النقدي تقوم على مدى قدرته على ترشيح التعادلية القابضة على طرفي الجذب وهذان الطرفان هما:

- **« أن يتلاءم مع الإقتضاءات المتجددة؛**

- **وأن يبقى على بنيته التي بها جوهره وفيها هويته.»**[3].

فالمصطلح لا يُولد خبط عشواء أي بالاعتباطية أو بصورة ارتجالية، « **بل لابد فيه من حاجة ماسة ودلالة واضحة، ومناسبة تدعوا إليه في هذا العلم أو ذاك.»**[4]، فالمصطلح يولد بناء للحاجة إليه في مجاله، ويكون هذا المصطلح له حمولته الخاصة بهذا المجال فيكون المصطلح خاصا بمجاله، كما يكون مجاله خاصا به، فيُعرَف العلم بمصطلحه، فالمصطلح عند العرب يُعتبر الأداة التي تولَجُ بها العلوم على اختلافها.

[1] – عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس، د:ط، 1994م، ص10-11.

[2] – كبير الشيخ، المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص52.

[3] – المصدر نفسه، ص46.

[4] – نفسه، ن-ص.

ب2- المقاييس اللغوية:

يتميز المصطلح النقدي الأدبي العربي بسمة التميز والتفرد، التي منحتها له النواميس التي تحكمه فطبيعته توالدية بفعل « **الحركة الانفجارية داخل بنيته الناجمة عن آلية الاشتقاق، مما يكسبه طواعية داخلية تمكنه من معاودة الانتظام الذاتي، واستئناف الارتصاف البنائي عند كل حاجة دلالية، على أن الدلالات التي يكتسبها يحرم بموجبها من حق الانزياح الدلالي المباح للكلمات العادية تفاديا لكل اضطراب تواصلي محتمل.**»[1]، فاللغة العربية لغة حية ومتجددة وعميقة قادرة على التأقلم ومواكبة العصر، فقام العرب بـ« **تسمية مالم يكن له في لغة العرب اسما فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع.**»[2]، فاللغة العربية تولِّد ألفاظا جديدة، بجدر عربي أصيل.

ب3- الوسائل النوعية:

يُقصد بالوسائل النوعية « **تحديد مجال الاختصاص المعرفي للمصطلح، إذ يُشترط في المصطلح أن يحافظ على العناصر المفهومية التي شكلته، وأن يتمكن من خلق تواصل متبادل بينه وبين اللغة التي ينتجها ويدفعها، بينه وبين الموضوع الذي يريد معالجته.**»[3]، فتكون الحاجة ماسة إلى هذا المصطلح إذا اكتسب مفهومه من بيئة وعصر مخالف لبعده التاريخي والحضاري، فيوجب عمله في فترة تشكله من مجالات معرفية مختلفة بصورة طبيعية وايجابية، ضرورة أن يُستوعب هذا المصطلح في مجاله المعرفي الخاص به للتمكن من ضبطه معجميا وملاحقته في أسرته الاشتقاقية والدلالية المُواكبةِ له سواء

[1] – لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي، تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع: 07، 2001م، ص212.

[2] – نقلا عن: كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص42.

[3] – المصدر نفسه، ص47.

كانت قريبة أم بعيدة، ليتم استيعابه بشكل شامل.

ج- وظائف المصطلح النقدي:

يَصطلح العمل الاصطلاحي بجملة من الوظائف تمنحه بعدا شموليا وهي كالتالي:

ج1-الوظيفة اللسانية: عرفها الدكتور "يوسف وغليسي" بقوله: « **فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المستجدة في شتى الاختصاصات.**»[1]، أي اختبار مدى قدرة اللغة على مجابهة اللغات الأخرى واستيعاب ماجدَّ من مفاهيم.

ج2-الوظيفة المعرفية:

تظهر هذه الوظيفة من خلال قيمة المصطلح ودوره في حفظ العلم والمعارف فالعلم لا يُمكن دراسته إلاَّ إذا قمنا بضبط مصطلحه وأن يكون هذا الضبط ضبطا دقيقا يمكِّننا من الدراسة التي نتقدم بها في مجاله فـ« **لا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات).**»[2]، فالمصطلح في العلم يُعتبر بمثابة « **الجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده، وبه يتيسر بقاؤه، إذ أن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم وأطروحاته.**»[3]، فحفاظ العلم على وجوده مرهون بجهاز اصطلاحي يحتويه فكريا ويمنحه صفة المشروعية، هذا الجهاز الاصطلاحي هو الذي يمنح الهوية العلمية لهذا العلم، وبه يُصنف ويُصبح مستقلا بذاته ويمكن دراسته، فلا يُمكن دراسة أي علم بدون مصطلحه الخاص به، المُتفق عليه بين أهل ذلك الاختصاص.

[1] – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مصدر سابق، ص42.

[2] - Dictionnaire de lingouistique, p486.

[3] – محمد النويري، المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلات (علامات)، عدد خاص، ص249.

ج3-الوظيفة التواصلية:

تتمثل في كون الجهاز الاصطلاحي يوفر مادة غنية هي بمثابة الجسر الواصل بين الباحث ومجال بحثه، فكما أن لكل مجتمع لغته بل شيفراته التي تمكن أفراده من تحقيق التكيف الاجتماعي، فإن لكل علم مصطلحاته الخاصة به، والتي لا يمكن ولوجه ولا فهمه إلا بها، فالمصطلح « **نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطعة سوداء لا وجود لها.**»[1]، فيجد نفسه ظالاّ لا طريقا بينا يتبعهُ.

ج4-الوظيفة الاقتصادية:

يكمن دورها في إضفاء الدقة على المعارف، كما توفر الجهد على الباحث في علم ما وفي المقابل يعمل المصطلح على توسيع الدائرة ليأخد بعدا حضاريا ذلك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية، فهي ملتقى الثقافات والحضارات اللسانية، وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم، وتتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية الاقتراض، التي لا غنى لأي لغة عنها، فتقترض اللغات من بعضها صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى، فتتحول الكلمات بفعل الاقتراض إلى كلمات دولية من الصعب أن تحتكرها لغة معينة، ومن الصعب أن تنتسب إلى لغة بذاتها ليتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة، فيكون التداخل بين اللغات فهذه تأخذ من تلك وتلك من هذه وهكذا فتتحول هذه الكلمات المتبادلة بين اللغات المختلفة من كلمات محلية إلى كلمات عالمية، وهنا فإن هذه الكلمات لن تعود حكرا على لغة بعينها وإنما تكتسب صفة العالمية.

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، 47.

د-إشكالية المصطلح النقدي العربي وجهود الباحثين العرب في إيجاد الحلول لها:

تُثار إشكاليات في حقل النَّقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر فتُثار معها "إشكالية المصطلح" ومايعانيه من اضطراب « **وبما أن المصطلحات في وقتنا الراهن أضحت عرضة للتغيُّر والخلط، ومن ثمَّ عدم الإجماع على تعريف واضح المعالم؛ فإنَّ هذا الأمر في ثقافتنا العربية بات إشكالية تمثل أهم القضايا الكبرى التي تُثار ولحدّ الآن لم تتحدّد بكيفية واحدة طالما أن هناك رؤى متباينة وزوايا نظر مختلفة**»[1]، ففي عالمنا العربي « **تزدحم مصطلحات نقدية وافدة، بعضها مترجم وبعضها معرَّب وتختلف هذه المصطلحات في مفهومها ودلالتها من باحث إلى آخر حسب درجة وعيه بالمصطلح ومنهجه في الدراسة.**»[2]،ومن المفيد أن نتعرف على دلالة كلمة " إشكالية " في معناها اللغوي والاصطلاحي من أجل إنارة طريق البحث في هذه القضية.

د1-الإشكالية لغة: الإشكالية غير مشكلة كما يتبادر للأذهان « **جاء في معاجم اللغة أن الإشكالية هي مصدر صناعي أقيم على مصدر آخر للفعل "أشكل" وهو "إشكال"، وهذا المصدر الصناعي جديد في العربية المعاصرة، وهو غير كلمة"مشكلة"، بل إن في الإشكالية شيئا من "المشكلة" ويراد بها ضرب من الوضع فيه إشكال وفيه وضع خاص.**»[3]، فكلمة الإشكالية مصدرها الصناعي جديد في اللغة العربية المعاصرة، فيُنظر إلى أي قضية من القضايا تعاني من أزمات واضطرابات سواء أكانت هذه القضية قديمة أو حديثة أو معاصرة على أنها إشكالية، ومنه جاءت إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، وهي التي تقدَّم فيها دراسات جادّة لتشخيص سببها وإيجاد الحلول لها.

[1] – خالدي وليد، عثماني عبد المالك: "التفكيكية بين الترجمة والتعريب"، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد56، أكتوبر 2019، ص10.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص70.

[3] – إبراهيم السمرائي: معجم ودراسة في اللغة العربية المعاصرة، ط:01، مكتبة لبنان ناشرون 2000م، ص48.

د2- مفهوم الإشكالية اصطلاحا: « مجموعة المسائل التي يطرحها علم من العلوم في سياق إيديولوجي معين، أو هي تعبير عن كشف علمي كبير أو عن قطيعة.»[1]، فالمصطلح يتعلق بعلم معين يختص به أهل هذا العلم والإشكالية هي ما ينبع من ذلك العلم كعائق يجب اسيعابه وتجاوزه عن طريق إيجاد حل له.

وعموما يُعتبر مفهوم الإشكالية حديث عهد بالقاموس العربي، وأيضا مادة هذا المصطلح، « **هذه المادة(التي تحوم دلالاتها حول الالتباس والاختلاط وانغلاق الفهم...).**»[2]، فمفهوم الإشكالية إذا مفهوم حديث.اذ أن « **الإشكالية (Problématique مصطلح فكري فلسفي أساسا، استعاره الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير (1918-1991) Louis Althusser من جاك مارتن J. Martin**»[3] للدلالة « **على مجموعة من الأفكار التي قد تختلف فيما بينها، ولكنها تشكل وحدة فكرية أو نظرية تتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضية مستقلة**»[4]، فهي مجموعة من الأفكار داخل إطار مثل حقل معين.

إنَّ إعراض بعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده في التراث العربي أدّى إلى ظهور إشكالية المصطلح في النقد الأدبي، ذلك أن أغلب النقاد في العصر الحديث والمعاصر انغمسوا في المسالك الغربية وهم لا يدركون بأن الغربيين عادوا إلى تراثهم متمثلا في التراث اليوناني والروماني، والتراث العربي ليكيفوه مع خصوصية ثقافتهم، « **ومما أدّى إلى هذه المشكلة أن بعضهم لا يعرف الظروف التي نشأ فيها**

[1] – منذر عياشي: الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، 1998مصر113.

[2] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص51.

[3] – المصدر نفسه، ص49.

[4] – نقلا عن محمد عناني المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان1ن 1996م، ص79(معجم).

المصطلح، والأسباب التي دفعت إلى وضعه ولم يطلع على الأدب الأجنبي اطلاعا يؤهله لفهم المصطلح فهما دقيقا، واكتفى بما يُكتب عن الأدب من مقالات أوقعته في الخلط والاضطراب.»[1]، مما يدخل القارئ العربي في دوامة لا طائل من ورائها.

ومن الأسباب المؤدية إلى إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي في الدراسات العربية الحديثة والمعاصرة لدينا:

-« **اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين وهو ثلاثة أنواع:**

- ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية؛

- ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده باللغة العربية؛

- ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.»[2].

وهذا ماجعل المصطلح النقدي العربي يعيش إشكالية « **وقد يشكل المصطلح مشكلة تصادف العلم أو المعرفة حين يفقد دقته ووضوحه وتحديده.**»[3]، مما يؤدي إلى وقوع الاضطراب في ذلك العلم أو الحقل الذي تنتمي إليه تلك المصطلحات، وهذا مايحدث في نقدنا الأدبي العربي الحديث والمعاصر.

إنَّ هذا الاختلاف في الثقافات التي يتيه فيها المصطلحيون في مجال النقد الأدبي يتمثل في عدة أشياء كأن يأخذ المصطلحي مصطلحه عن اللغة التي يعرفها فيقع الاختلاف والتفاوت فهذا يأخذ عن اللغة الفرنسية وذاك يأخذ عن اللغة الإنجليزية، فيقع الاضطراب والالتباس في وضع المصطلح المناسب

[1] – أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د:ط، 2002م، ص 23.

[2] – المرجع نفسه، ص 24.

[3] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص74.

في مكانه المناسب، فيجد المصطلحي العربي الحامل للثقافة الفرنسية نفسه في تصادم واختلاف مع حامل الثقافة الأنجلوساكسونية وهكذا... .بالإضافة إلى مشكلة الترجمة التي تعتبر هاجسا لدى المصطلحيين العرب عامة، والعاملين في مجال النقد الأدبي خاصة، فنقل مصطلحات أجنبية وافدة وقد نشأت في بيئة وظروف ولغة مغايرة تختلف اختلافا واضحا عن الثقافة واللغة الوافدة إليها، يجعل الاضطراب والالتباس محيطين بهذا المصطلح، إذا لم يتعامل العرب معه وفق ثقافتهم ولغتهم هم فيجعلوه متكيفا مع خصوصيتهما، ضف إلى ذلك أن هذه المصطلحات مشحونة بحمولات أيديولوجية خاصة بالثقافة التي نشأت فيها.

كما أن المصطلحات الموظفة في حقل الأدب والنقد تُعتبر حاملة لعواطف وخيالات، ونقلها إلى لغة أخرى يعني كتابتها مرة ثانية تختلف عن الأولى، مما يجعل فهمها مستحيلا « **كما بين بعض الدارسين أن أهم إشكاليات ومشكلات وضع المصطلح النقدي المعاصر هو تعدد المصطلحات واللبس وعدم الدقة ونقص المصطلحات وعدم الشيوع وسيرورة المصطلحات الأجنبية.**»[1]، وهنا تكمن إشكالية المصطلح في الأدب والنقد الأدبي، فهذا التعدد للمقابلات العربية والاختلاف في وضع المصطلحات النقدية أدَّى إلا التخلف في الدراسات النقدية الأدبية العربية وتركها ترزح في أتون الجدالات العقيمة التي لا طائل منها.

هذه الإشكالية المصطلحية في اللغة الواحدة في أي حقل من حقول العلم والمعرفة مثل النقد الأدبي تؤدي إلى الفوضى والاختلاف والتخلف في هذا الحقل بسبب سوء التواصل بين أهله، ولكن هذا الأداء الاصطلاحي قد يكون نتيجة وليس سببا **لأنه حتى« وإن كنا لا نبرّئ الأداء الإصطلاحي من هذه التهمة فإننا نرفض أن تلقى كلّ التبعات عليه لأن هذا الأداء – في كثير من الحالات – هو نتيجة وليس**

[1] – كبير الشيخ، المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص72.

سببا. »[1]، فواضعوا المصطلح يجب أن يكونوا اختصاصيين في مجال علم المصطلح وأن يكونوا ذووا إطلاع واسع بلغتهم و باللغات والثقافات الوافذة منها هذه المصطلحات، وأن تكون حضارتهم منتجة للمعرفة ومساهمة فعّالة فيها وليس متلقية وفقط.

كما أنَّ إشكالية المصطلح في مجال النقد الأدبي ليست مقصورة على العرب وفقط بل تشمل أيضا حتى منتجي المعرفة وأصحاب هذه المصطلحات وصنَّاعها ونقصد هنا الغرب مثل مصطلح السيميائية بين (السيميولوجيا فرنسا، والسيميوطيقا الأنجلو ساكسون وإن اتفقوا على استعمال الثاني فإن الأول بقي متداولا)، ولكن هذه الإشكالية هي بحدة أقل، مقارنة بالعرب وعندما نتحدث عن إشكالية مصطلح النقد الأدبي عند العرب فالخطب أطّم، فمثلا مصطلح الصورة مختلف فيه عند الغربيين فعند « **الرومانسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية، وعند البرناسيين تعرض الموضوعية، وعند الرمزيين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطني، وعند السرياليين تعنى بالدلالة النفسية.**»[2]، فالملاحظ أن المصطلح واحد والمفهوم متعدد، فكيف يفهم من ينتمي إلى ثقافة أخرى غير الثقافة الغربية هذا المصطلح الوافد ثم يكيفه مع خصوصية لغته وثقافته، إذا لم يتعمق هذه الثقافة التي ولِد فيها هذا المصطلح الوافد ووافق خصوصيتها؟ ثم كيف يستعمل الباحث العربي هذا المصطلح دون تنسيق مع كل المختصين في مجاله ودون معرفة دقيقة بمفهومه؟ فالمصطلح لابد أن يتكاثف في وضعه وشيوعه كل المختصين والمؤسسات المعنية مثل الإعلام والجامعات ... أَوَ ليس الاصطلاح هو اتفاق كما ورد في معاجمنا التراثية.

فالأمر الجلي هو تأزم الواقع النقدي العربي كون خطابه خطابا يكابد وعثاء المناهج والمصطلحات البرّاقة، إذ « **كثيرا ما تعالت الأصوات والصيحات وهبت المعالجات لتشخيص هذا الفيروس الاصطلاحي**

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص53.

[2] – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:03، 1964م، ص 417.

الذي طالما حمل جريرة هذا الطاعون.»[1]، كما أرجع بعض الدارسين أن سبب « **استغلاق الخطاب النقدي عليه إلى عسر مصطلحاته ظانّا أن لو كان هذا الأداء الاصطلاحي على غير ماهو عليه لأمكنه أن يدرك كل العلم الذي حملته اللغة له، وترى البعض قد انبرى مجاهرا يرمي الخطاب النقدي بالإلغاز مشهرا بما ظنه إغلاقا في المصطلح، وطاعنا في من لا يواسي أمره، بتقديم مادة العلم بعد ترك جهازه المصطلحي.**»[2]، ومنه فإن لكل حقل من الحقول جهازه الاصطلاحي الخاص به والمتفق عليه بين أهل هذا الحقل فالجهاز الاصطلاحي كما يراه هؤلاء هو المدخل الذي به ندرس ونستوعب أي حقل من الحقول العلمية والمعرفية مثل: حقل النقد الأدبي.

ومما يلاحظه الناقد " يوسف وغليسي" « **أن معظم الدراسات متفقة على وصف المصطلحات اللسانية والسيميائية، التي هي المعين الأساس للقاموس النقدي الجديد بالمشكلة.**»[3]،مثل دراسات الدكتور " محمد حلمي خليل " الذي قرّر أن المصطلحات اللسانية: « **أصبحت تشكل عبئا كبيرا على الدارس الأكاديمي المبتدئ والمتقدّم.**»[4]، أما " عبد القادر الفاسي " فيعتقد أن «**أهم ما يتسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالإكثرات بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية، وفي مقدمته الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية.**»[5]

فالانطباعية والارتجال، يجب أن تُستبعد عند وضع المصطلح في مجاله مثلا: مجال النقد الأدبي.

---

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص53.

[2] – عبد السلام المسدي:المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص12.

[3] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق ، ص53.

[4] – محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، ضمن (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، وثيقة أصدرتها منظمة اليونيسكو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص287.

[5] – عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، ، منشورات عويدات، ط:01، بيروت– باريس، 1986م، 394.

ومن الأسباب الكامنة أيضا وراء إشكالية المصطلح في النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر «**فتتمثل في حداثة هذا العلم في العربية، وتنوع البيئات التي يصدر عنها المصطلح بالإضافة إلى أن المصطلح لم يجد لنفسه أرضية مناسبة لممارسة الإجراءات التطبيقية وهو ما جعل المسألة تتسم بالعفوية.**»[1]، فالمصطلح يحتاج إلى مؤسسات تهتم به وتعمّمه في اللغة الواحدة، فلا تعدم إعلاما (التلفاز، الجرائد...)، ولا وسائل التواصل الإجتماعي(فيسبوك، يوتيوب، ندوات الكترونية...)، ولا مؤسسات تعليمية(الجامعات...)، فكل هذه وأكثر يجب أن تُجنَّد لوضع المصطلح المناسب في المكان المناسب مّتخدة جميع الوسائل والطرق فيكون المصطلح موحَدّا ومعمَّما في جميع أقطار اللغة الواحدة مثل اللغة العربية مشرقا وغربا وفي كل الدول التي تتخذها لغة لها، لأنه بدون التنسيق والعمل الجماعي لا نستطيع التوصل إلى حلّ لإشكالية المصطلح في أي مجال عامة وفي مجال النقد الأدبي خاصة.

فمثلا يرى الدكتور "رشيد بن مالك" أنَّ « **ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر تتسم بالاضطراب الذي يحول دون بث وتلقي الرسالة العلمية، ويؤدّي في جميع الحالات إلى نسف الأسس التي ينبغي أن يبنى عليها التواصل العلمي.**»[2]، كما « **أن فحصا دقيقا للمصطلحية في الدراسات النقدية يكشف إلى أي حد هي عميقة حالة الفوضى والتذبذب، لأن هذا الاضطراب المصطلحي الذي يعد السمة الغالبة في البحوث النقدية صادر عن التسرع في تبني هذا التيار أوذاك، وعن غياب رغبة حقيقية في تمثل وفهم جوهر السؤال.**»[3]، وقد لاحظ " توفيق الزيدي " أنَّ « **المصطلح النقدي اللساني ومسألة نقله إلى العربية يشكل عقبة كبرى أمام هذا البحث، إذ هو يمر بفترة تأرجح وغموض أدت إلى**

[1] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص72–73.

[2] – رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائيات السردية، دار القصبة، د:ط، 2000م، ص72.

[3] – المرجع نفسه، ص71.

عملية ترادف وخلط كبيرين.»[1]، ومن أسباب هذا الخلط والترادف في وضع المصطلح النقدي اللساني هو إشكالية الترجمة.

لقد غدَّى « **الاضطراب في استخدام المصطلح النقدي آفة فاشية يعاني منها النقد العربي المعاصر معاناة قاسية.**»[2]، ولتجنب هذا الاضطراب وجب القيام بتوحيد المصطلح وهذا التوحيد أصبح ضرورة ملحة « **لأن الغرض من توحيد المصطلحات هو تهيئة الأرضية اللغوية الصالحة لوحدة الأمة الفكرية والاجتماعية والسياسية.**»[3]، فالمناهج التي يستوردها النقد العربي من الغرب سواء أكان هذا في العصر الحديث أو المعاصر والتي تتكون من جهازها الاصطلاحي، هذه المناهج نبتت في ثقافة لها خصوصيتها التي لا تتوافق مع خصوصية الثقافة العربية.

ومن الأسباب المساهمة في قضية إشكالية المصطلح النقدي « **وعملت على تعقيد وضعية الدرس المصطلحي وتأزمه نذكر ما يأتي:**

- **اختلاف طرق وضع المصطلح؛**
- **تذبذب دلالة المصطلحات ومفاهيمها؛**
- **جزئية المصطلح وعدم شموليته؛**
- **غموض المصطلحات واضطراب مفاهيمها.**»[4].وبالنظر إلى الدراسات التي تناولت إشكالية المصطلح النقدي في الدراسات العربية الحديثة والمعاصرة « **فإن كل الشهادات النقدية المنقولة تشترك**

[1] – توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، من خلال بعض نمادجه، الدار العربية للكتاب، تونس، د:ط، 1984م، ص15.

[2] – وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د:ط، 1996م، ص40.

[3] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص74.

[4] المصدر نفسه، ص72.

في رميها للمصطلح الجديد بسهام الإشكال والإغراب والانغلاق...، ووجه الإشكالية في ذلك أن المصطلح الأجنبي قد يُنقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، أو أنّ المفهوم الغربي الواحد قد يُنقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أي أن المصطلح العربي الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين – أو أكثر– في الوقت ذاته، أو أن الناقد العربي الواحد قد يصطنع مصطلحا فيه كثير من التصرف– زيادة أو انتقاصا– في مقابله الأجنبي، وما إلى ذلك من المظاهر الإشكالية.»[1]، فنقل المصطلح من ثقافة إلى ثقافة أخرى مختلفة عنها هو من الصعوبة بما كان بحيث «**إننا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي، وهو مصطلح فلسفي من الدرجة الأولى، بكل عوالقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية، دون إدراك للاختلاف.**»[2]، وهذا النقل للمصطلح الغير مدروس من ثقافة إلى أخرى لايؤدّي إلاّ إلى الفوضى والتخلّف، لأن إدخال كلمة جديدة إلى اللغة هو إدخال جندي غريب إلى جيشك.

2–آليات صياغة المصطلح النقدي ومراحله:

يعرف الغرب تقدما حضاريا في مختلف المجالات مثل المجال الفكري، فأصبح يُمطر العالم بعدد هائل من المصطلحات الجديدة في مختلف الحقول المعرفية مثل النقد الأدبي، وهذا الوضع حتم على العالم العربي أن يواكب هذا التقدم ويتلقى هذه المصطلحات النقدية، وهذا التلقي لن يتأتى إلى بعملية توليد المصطلحات من أجل تسمية هذه المفاهيم الواردة من ثقافة مغايرة، ومنه فـ «**إن التوليد الاصطلاحي – بوصفه شكلا من أشكال التنمية اللغوية– فعل مُحْوِجٌ إلى عدد من الوسائل والآليات التي يتيحها فقه**

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص55.

[2] – عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، د:ط، 1998م، ص55.

اللغة العربية، التي تضطلع بإنتاج المصطلحات.»[1]، فكما « **ثبت في خلد اللسانيين في عمومهم أن من خصائص اللغة البشرية قدرتها على استيعاب المفاهيم المستجدة في حياة الإنسان، فتنموا وتتطور باستخدام آليات لسانية في مستوياتها المختلفة، وتتكاثر ألفاظها وتزيد تراكيبها وتتولد مدلولاتها، بما يسمح للإنسان بالتواصل في شتى المواقف الحياتية المتجددة.»**[2]، وبناء على هذا فإنّ « **اللغة العربية التي تعد من أطول اللغات العالمية الحيّة عمرا، قد خضعت لاختبار قدراتها على استيعاب المفاهيم الجديدة الشديدة التدفق عبر التاريخ، فبعد أن كانت معزولة في بيئة محدودة العناصر وتطوقها لغات ذات حضارة، استطاعت أن تخرج من قوقعتها وتخرج من إطار لغة الأدب والمشافهة وتغدو لغة العلم والكتابة، وتصير مصدرا لاقتراض اللغات، وتعانق العالمية.»**[3]، ومن أجل توليد مصطلحات جديدة في اللغة العربية، وجب العمل بمجموعة من الوسائل والآليات، والتي رتبها "علي القاسمي"، كالآتي:

« **الإشتقاق، الاستعارة أوالمجاز، التعريب، النحت.»**[4]، التي يجب العمل بها عند القيام بعملية وضع المصطلح في اللغة العربية.

والمصطلح في النقد الأدبي كغيره من المصطلحات خاضع في صياغته لتوابث معرفية ولنواميس لغوية « **فأما التوابث المعرفية فتتصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كل علم من العلوم ومنظوماته الاصطلاحية، وأما النواميس اللغوية فتقتضي تحديد نوعية اللغة التي تتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها، وما تختص به من فروق تنعكس على آليات الألفاظ ضمنها.»**[5]، فلابد أن تتسم عملية

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، 79.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص120.

[3] – المصدرنفسه، ص121.

[4] – علي القاسمي: لماذا أُهمِل المصطلح التراثي، ضمن (المناظرة)، الرباط، س4، ع6، 1993م، 38.

[5] – المسدي عبد السلام: المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص10.

صياغة المصطلح بخصوصية اللغة التي يتم ضمنها توليد هذه المصطلحات ومنه فإن وسائل وآليات صياغة المصطلح في اللغة العربية هي كالتالي:

أ-الاشتقاق:

يعدُّ الاشتقاق من أهم الوسائل التي تتمتع بها اللغة العربية وتتميز بها بين سائر لغات العالم الأخرى، فهو يمكنها من الصمود والاستمرار في أي عصر تكون فيه، بكلمات عربية أصيلة بجدرها العربي.

فالاشتقاق إذن من أهم خصائص الضاد، فاللغة العربية لغة اشتقاقية، فأن نقوم بعملية الاشتقاق فهذا يعني أخد كلمة من كلمة أخرى أو أكثر، ولكن هذا الأخذ لا يكون اعتباطيا بل يلزم أن يكون هناك تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا.

ومن أشهر تعاريف الاشتقاق تعريف "ابن دحية" في شرح التسهيل والذي يقول فيه « **الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة، كضارب من ضرب، وحذِر من حَذَرَ**»[1]، وغيرها من الأمثلة.

يؤدّي الاشتقاق دورا مهما في اللغة العربية ذلك أن « **من أهم الخصوصيات السامية للعربية أنها لغة اشتقاقية، وما دامت كذلك فلا جرم أن يكون (الاشتقاق) أهم وسائل التنمية اللغوية فيها إطلاقا.**»[2]، فالاشتقاق له دور كبير في إثراء اللغة العربية بكلمات جديدة كثيرة لها جذورها العربية، فمع أنها كلمات جديدة إلاَّ أنه لا خوف منها فهي مولودة من رحم اللغة العربية فاللغة العربية لغة غنية قادرة على مسايرة

[1] – يحي جبر، الإصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، اللسان العربي، العدد36، 1992م، ص151.

[2] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدرالسابق، ص80.

العصر واستيعاب كل جديد فيه، فاللغة العربية لغة غنية قادرة برحم خصب ولود تحتاج فقط إلى من يغوص في أعماقها.

وقد قسم علماء اللغة العربية الاشتقاق إلى قسمين وهما الاشتقاق الأصغر وهو أكثر النوعين شيوعا واستعمالا في اللغة العربية، ثم يأتي الاشتقاق الأكبر الذي يُعتبر الأقل استعمالا عند القائمين على اللغة العربية:

أ1-الاشتقاق الأصغر:

يُعتبر الاشتقاق الأصغر من أكثر أنواع الاشتقاق شيوعا في اللغة العربية، وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة، عرَّفه الدكتور "دراقي بقوله: «**هو مالم تغير التصاريف شيئا من مادته الأصلية التي تحافظ في جميع مشتقاتها على حروفها الأصلية وعلى ترتيبها الأصلي بالإضافة إلى المعنى المشترك الرابط بينهما.**»[1]، مثل: نقد وناقد والنقد وانتقد والتنقاد.

فالاشتقاق الأصغر هو« **الاشتقاق الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي.**»[2]، كما أنه يُعتبر« **الطريق الرئيسة لتوليد الألفاظ الجديدة، وأهم وسائل تنمية اللغة العربية.**»[3]، إن الاشتقاق الأصغر **هو** « **رحم اللغة العربية.**»[4]، ومنه فللاشتقاق الأصغر دور مهم في تشكيل المصطلح في اللغة العربية، وقد ازداد هذا الدور خصوبة مع انفتاح اللغة العربية على اللغات الأخرى في شتى المجالات ومنها مجال النقد الأدبي.

[1] – دراقي زبير: محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:01، 1992م، ص08-09.

[2] – علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية-، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط:02، 2019م، ص98.

[3] – شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج2، ط:01، دار الطليعة الجديدة، دمشق، 2000م، ص65.

[4] – عبد الكريم حي، سميرة بن عمو: ترجمة المصطلح، مشكلات وآفاق، مجلة (حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)، جامعة قطر، الدوحة، ع: 18، 1995م، ص103.

أ2- **الاشتقاق الأكبر:**

يُعرِّفه ابن جني بقوله: « **هو أن نأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فنعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه.**»[1]، فيتم هذا الاشتقاق باستبدال مواقع الحروف ستة مرات، تختلف شكلا، وتتحد معنى، ولكن هذا النوع من الاشتقاق لا يُستعمل بكثرة في اللغة العربية.

ومما سبق فإن الاشتقاق بنوعيه هو الطريق الرئيسي لتوليد الألفاظ في اللغة العربية، وذلك عن طريق إيجاد صيغ جديدة من الأصول القديمة، فعن طريقها تُستبدل الكلمات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة تكون أحسن تعبيرا وأدق دلالة، فهو بلا منازع وسيلة للنهوض باللغة العربية في أي عصر وفي كل مصر، فالاشتقاق إذن صفة مميّزة للغة العربية، تميّزها عن باقي اللغات الأخرى، وتجعلها محافظة على أصلها العربي.

ب-المجاز:

يُعرّف المجاز بأنه « **لفظ يستعمل في غير ماوضع له مع قرينة مانعة من ارادته المعنى الأصلي بمعنى استعمال اللفظ في غير ماوضع له أصلا.**»[2]، أي بمعنى « **نقله من دلالته المعجمية الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية إلى دلالة علمية(مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين.**»[3]، فيتضح لنا أن المجاز هو انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي وهذا الذي يُعبَّر عنه في موضع آخر بالاستعارة، « **وهكذا تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز.**»[4]

[1] – ابن جني الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي البخاري، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د:ط، د:ت، ص143.

[2] – الخوري شحادة: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، المرجع السابق، ص42.

[3] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص80.

[4] – كبير الشيخ، المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص129.

والمجاز وسيلة تستعين بها اللغة لكي تطور نفسها بالمحافظة على الوحدات المعجمية نفسها والتي تتسع دلاليا لتستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى خاصية المشابهة،« **فنحن أمام دلالتين: دلالة الوضع الأول، ودلالة الوضع الثاني حيث يتموقع المصطلح، وهذه الدلالة تؤدّى بفضل تحويل المدلول عن دلالته الأولى**»[1]، كما أن تعدد الدلالات هو دليل على حيوية اللغة وعدم تحجرها فالاشتقاق والمجاز أمدّا اللغة العربية بالقوة لمجابهة اللغات الأخرى مثل اللغات الأوروبية، إلا أنه لا ينبغي التمادي في استخدام المجاز وهذا لتجنب الوقوع في الاشتراك اللفظي الذي يخلق نوعا من الالتباس، الأمر الذي يتنافى مع شروط وضع المصطلح، فالمجاز طاقة ايجابية تتمتع بها اللغة العربية من الصمود أمام اللغات الأخرى.

ج-التعريب:

يحيل التعريب حسب السياقات المستعمل فيها إلى ثلاثة معاني هي:

ج1-ترجمة النص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية؛

ج2-إحلال اللغة العربية محل لغة أجنبية غيرها في مجال ما وجعلها لغة العلم والعمل، مثلما حدث في الجزائر في التسعينات عندما تقرر تعميم استعمال اللغة العربية قصد ترقيتها وحمايتها باعتبارها اللغة الرسمية، كما أنه من الأجدر قول استرجاع اللغة العربية بدل التعريب لأننا لا يمكننا تعريب ماهو عربي أصلا.

ج3-المعنى الثالث وهو« **إدخال كلمة دخيلة إلى اللغة العربية بعد إخضاعها إلى قواعد اللغة العربية.**»[2]، و الذي هو مجال اهتمامنا بين هذه المفاهيم هو المفهوم الثالث، والذي يعني استخدام

[1] – كبير الشيخ، المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول المصدر السابق، ص130.

[2] – الخوري شحادة: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، المرجع السابق، ص42.

العرب ألفاظا أعجمية على شاكلتهم في اللفظ والنطق، أي أن العرب حينما يضعون الكلمات العربية يضعون الكلمات المعربة يسبكونها في حروف وأوزان ونظام صوتي يتوافق واللغة العربية، وقد عرضه "الديداوي" أنه- التعريب-هو« **نوعان أولهما النقل إلى العربية وعكسه التعجيم وثانيهما اضفاء الطابع العربي على المصطلح الأجنبي ودمجه وتكييفه.**»[1]، وذلك من أجل أن يتوائم هذا الدخيل الجديد مع اللغة العربية.

كما يرى الدكتور "أحمد مطلوب" أن تعريب الألفاظ يجب أن يخضع لعدة شروط فلابد من مراعاة هذه الشروط وإلاَّ فإن عملية تعريب الكلمات الأجنبية لا تكون دقيقة، بل وتكون مرفوضة لأنها غير سليمة فيجب مراعاة مايلي:

ج1-1-« الاقتصاد في التعريب؛

ج1-2-أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية؛

ج1-3-أن يلائم جرس المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي؛

ج1-4-أن لا يكون نافرا عن ما تألفه اللغة العربية.»[2]، فيكون المعرب متماشيا تماشيا سليما مع اللغة العربية.

فالتعريب إذن ظاهرة أو صورة من صور التبادل بين اللغات، وكثيرا ما يلبس المصطلح المعرب لباسا جديدا، فينسى أصله ويصبح جزءا من اللغة التي انتقل إليها فلا يشعر عامة الناطقين بأنه مصطلح أجنبي الأصل تم تعريبه، ومن هنا لا تكون هذه المصطلحات ذات صفة محلية خاصة باللغة الأصل التي تنتمي إليها وإنما تصبح كلمات أو مصطلحات كونية.

[1] – نقلا عن: منال وسام سعيدي، إشكالية المصطلح في العلوم الاجتماعية بين الترجمة والتعريب والأنثروبولوجيا (علم الإنسان) أنموذجا، مذكرة ماجستير، 2012م-2013م، ص84.

[2] -أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص18.

د-النحت:

يُقصد بالنحت أنه « **يعني ابتداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر، تُنْتَزَعُ من حروفها للدلالة على معنى هو مزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها(المنحوت منها).**»[1]، فالنحت طريقة يتم بها جمع كلمتين أو أكثر باختيار أجزاء مناسبة من الكلمات المتعددة والمختلفة، وقد ذهب "ابن فارس" إلى اعتبار أن كل مازاد عن ثلاثة أحرف، فهو منحوت.

أمَّا عن أهمية النحت فإن له « **أهمية كبيرة في توليد بعض الألفاظ حيث ساهم بشكل كبير بإثراء الرصيد اللغوي العربي قديما وحديثا.**»[2]، فالنحت مهم في اللغة العربية بحيث يدل على مرونتها وقدرتها وثرائها، والنحت في اللغة العربية ورد على صور أهمها:

د1-النحت النسبي:

تركيب صيغة نسبية من اسمين مركبين تركيبا اضافيا بشرط ألا يؤخذ من كل منهما سوى حرفين اثنين ليكون مجمع حروف النسبة خمسة مثل قولنا: عبقسي من عبد القيس، فالنحت النسبي إذن يختص بالنسبة في اللغة العربية.

د2-النحت الجملي:

وهو « **الحاصل من جملة اسمية كانت أو فعلية لاختصار المركبين إلى كلمة واحدة تحل محلها وتدل على ما يدلان عليه.**»[3]، بمعنى أن تنحت من الجملة اسما أو فعلا يدل على النطق بها مثل:

-الحوقلة على وزن فعللة من لاحول ولا قوة إلا بالله؛

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص91.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص131.

[3] – دراقي زبير: محاضرات في فقه اللغة، المرجع السابق، ص86.

-البسملة على وزن فعللة من بسم الله الرحمن الرحيم؛

-الحمدلة على وزن فعللة من الحمد لله.

د3-النحت الاسمي:

نحت اسم من كلمتين مثل قولنا: جلمود المنحوتة من جهد وجلد.

وقد ظهر هذا النوع في العصر الحديث عندما ظهرت مصطلحات جديدة تحاكي شبيهاتها في لغات أخرى مثل: فقلغويPhilologie وتحلسفي (تحليل نفسي).

د4-النحت الصفتي:

وهو نحت كلمة واحدة من صفتين مثل قولنا: صعقب المنحوتة من صقب وصعب للدلالة على الرجل الطويل، فالنحت الصفتي في اللغة العربية يختص بالصفات بحيث يُسهل النطق على الناطق، كما أنه يساعد على الاختصار.

د5-النحت الفعلي:

هو نحت فعل من فعلين صريحين مثل: بلطح المنحوتة من بلط وبطح، بمعنى الانبطاح واللصوق على الأرض، فالنحت الفعلي هو أن ننحت من فعلين عربيين أي من كلمتين كلمة واحدة تكون مختصرة وخفيفة.

د6-النحت الأوائلي الترميزي (Aréviation):

يُعرفه "دراقي" أنه اختصار يمس الاثنان في الكلمة المفردة والعبارة المركبة ويكون في الأولى بحرف أو حرفين من حروفها الأولية، وهذا مانجده متوفرا بكثرة في ترميز أسماء المنظمات والهيآت الدولية مثل: **"I. S. O"**

ولقد أجيز استعمال النحت من طرف مجمع اللغة العربية لكن شرط التزامه لنظام اللغة العربية ومقتضياتها، مما يجعله وسيلة رائعة لتنمية اللغة العربية وتجديد أساليبها في التعبير والبيان دون تحيف على طبيعتها أو عدوان على نسيجها المحكم المتين، فتكون اللغة العربية سليمة في تركيبها، ثرية ذات رحم خصب قادرة على التكيف في جميع العصور، فالنحت الترميزي اختصار محبب ولكنه يحتاج إلى متلقي تكون له خبرة ومعرفة في هذا المجال.

هـ-الإحياء:

يُقصد بالإحياء « **إعادة الجذور غير المستخدمة وبعث الألفاظ التراثية.**»[1]، كما يؤدّي دور «**مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة من باب أفضلية العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والإستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة**»[2]، كما تتمثل وسيلة الإحياء في جانبين وهما« **إحياء المصطلح القديم بوصفه مصطلح في أصله لكن تتغير دلالته في العصر الحديث أو في الدلالة على مفهوم متطور، أما الجانب الثاني: فهو في إحياء الجذور المهملة في اللغة العربية التي أشار إليها "الفراهيدي" فإن نسبة الجذور الثلاثية المستخدمة في لسان العرب لا تتجاوز 31 بالمائة من الجذور المحتملة رياضيا في لسان العرب فنسبة المستعمل منها لا يزيد عن 0.43 بالمائة من الجذور المحتملة رياضيا.**»[3]، ومنه فإن الإحياء وسيلة مهمة في اللغة العربية تتمثل في إفراغ المصطلح القديم من مفهومه وملئه بمفهوم حديث.

---

[1] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص134.

[2] – ينظر: مصطفى طاهر أحمد الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي – نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره–، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:01،مج:01، 2004م، ص168.

[3] – مجدي وهبة، كمال المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، د:ط، 1979م، ص54.

و-الوضع (الإرتجال):

يُعرف بأنه « **اختراع كلمة لم توجد من قبل.**»[1]، لتبدو بعد وضعها غريبة عن المعجم اللغوي وعن صيغ القياس اللغوي أيضا، وقد رأى أغلب الباحثين اللغويين المحدثين بأن «**الارتجال أتفه طرق الوضع اللغوي.**»[2]، ومابالك إذا كان هذا الارتجال في الاصطلاح، فالوضع يكون مع اللغات حديثة النشأة لحاجتها إلى الوضع، أما اللغات القديمة مثل العربية فما هو موجود في معاجمها لغة واصطلاحا منذ مئات السنين يُغنينا عن الوضع.

ز-الترجمة:

ز1-تعريفها:

تُعتبر الترجمة جسرا بين الأمم على اختلاف لغاتها وألسنتها إذ يحمل مصطلح الترجمة معنى الاشتقاق وأيضا معنى التعريب أي « **تغدو الترجمة شكلا من أشكال (الاشتقاق)، تماما كما لو تكون الترجمة لفظية فتغدو (تعريبا).**»[3]، و بالعودة إلى المعنى اللغوي للترجمة فهو التفسير، والترجمان هو المفسر، وهي في اصطلاح اللغويين « **نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابة من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد.**»[4]، فالترجمة هي للقارئ الذي لا يملك معرفة باللغة المُترجم منها قصد معرفة ما تقول هذه اللغة المُترجم منها.

[1] – علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، المرجع السابق، ص67.

[2] – ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط:03، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966م، ص93.

[3] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد المصدر السابق، ص104.

[4] – نقلا عن الديداوي محمد: منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط:01، 2005م، ص29.

ينظر بعض النقاد الغربيين إلى الترجمة على أنها تحويل بين ثقافتين أو بين لغتين يكون بينهما اختلاف، وبالعودة إلى العرب فقد عرفها "محمد شاهين" بتعريف قد يكون شاملا: « **فتستعمل كلمة ترجمة لتدل على أحد الأنواع التالية:**

-الترجمة بصفتها العملية الفعلية لفك رموز النص في اللغة الأصلية وترميز في اللغة الهدف؛

-الترجمة بصفتها الناتج النهائي وهي النصوص التي نتجت عن العملية الترجمية؛

-الترجمة كمجال أكاديمي، وهو مجال متداخل المفردات ويمتد ليشمل مجالات أخرى كاللغويات ،علم المنطق، تحليل النصوص.»[1]، فقضية الترجمة من القضايا المهمة بحيث « **طُرحت قضية الترجمة في العديد من المؤتمرات، وفي كثير من المجامع اللغوية، وهذا لتفعيل الترجمة مع المصطلحات الأجنبية، وتنشيط التفاعل بين العلوم والمعارف وذلك بصياغة المصطلح العربي المقابل ،فاللغة العربية مرنة في التعامل مع شتى اللغات.**»[2]، والمصطلح المُنتقل من لغة إلى لغة أخرى مختلفة عنها حسب الدكتور الناقد "يوسف وغليسي" يمر بثلاثة مراحل وهي: « **مرحلة التقبل، ومرحلة التفجير، ومرحلة التجريد.**»[3]، فالترجمة تؤدي دورا بارزا في التواصل بين الثقافات والحضارات ذات اللغات المختلفة فبالترجمة تتلاقح الحضارات ويأخذ بعضها من بعض فحُقَّ له أن ينشأ علم خاص بها ألا وهو "علم الترجمة" أي (La Traductologie) فعلم الترجمة إذا علم به تنقل العلوم والمعارف بين اللغات المختلفة نقلا صحيحا وسليما، يقيها من الوقوع في الخلط وسوء الفهم بين أهل اللغة المصدر وبين أهل اللغة الهدف.

---

[1] – شاهين محمد: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د:ط، 1998م، ص07.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص136.

[3] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ، المصدر السابق،ص48.

ز2- نظرياتها:

من التعريفات السابقة تُعد الترجمة علما قائما بذاته له أسسه ونظرياته التي تحكمه، « **فنظرية الترجمة تسعى إلى التوغل في جوهر عملية الترجمة والوقوف على سرها واكتشاف التوابث التي تتعدى اللسان المعين إلى اللغة كظاهرة إنسانية مشتركة والتأمل في كيفية حصول الاتصال بين الشعوب على الرغم من اختلاف الألسن واختلاف الحضارات.**»[1]، فنظرية الترجمة إذن لا تأخذ اللغة سطحيا وإنما تتعمَّق فيها تعمُّقا يصل إلى جوهرها فتمكِّن المُترجم من الفهم الصحيح للغة التي يُترجم عنها فينقل المُتَرجم نقلا أمينا.

فمن الواضح إذن أن نظرية الترجمة تقوم بدور كبير عند القيام بعملية الترجمة بين اللغات المختلفة فهي التي تعمل على تنظيم عملية الترجمة وإرساء مناهج وطرائق من شأنها أن تحكم هذه العملية فلنظرية الترجمة دور مهم إذ:

-« تدرس وتحلل المشكلات المختلفة التي تثيرها العملية الترجمية؛

-توسع مدارك المترجم وتمده بالتقنيات والأساليب التي تمكنه من تخطي الصعوبات؛

-تكشف بدقة وموضوعية عن مختلف المظاهر اللغوية والتركيبية والدلالية التي تقع في قلب الممارسة الترجمية؛

-تقترح المناهج التي تساعد على تحليل النصوص وفهمها ومن تم انتقاء الطرق المناسبة لترجمتها؛

-تسعى باستمرار إلى تفسير ماهية الترجمة ووظيفتها وكيفية انجازها وعلاقتها بالنصوص

[1] - مونان جورج، المسائل النصية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، 1994م، ص69.

المختلفة وذلك عن طريق بحث شتى العناصر التي تنطوي عليها العملية الترجمية.»[1]، فالمصطلح يجب أن يحضى باهتمام جميع المؤسسات المعنية به « **وهذا لتفعيل الترجمة مع المصطلحات الأجنبية ،وتنشيط التفاعل بين العلوم والمعارف.**»[2]، فالترجمة هي من الأهمية بما كان، فيجب أن تخصص لها مؤسسات تهتم بها، لأنها تُعتبر جسرا للتواصل بين الأمم المختلفة، وهذه العملية أي عملية التنظير للترجمة تُعتبر قد مرة بثلاث مراحل وهي كالتالي:

ز1-1-مرحلة ما قبل اللسانيات:

وهي نظريات ظهرت قبل القرن العشرين، تميزت هذه المرحلة بمحاولات تناولت الترجمة على أسس لغوية وفلسفية، من أجل تعميق عمل المترجمين؛

ز1-2-المرحلة اللسانية:

وهي مرحلة انطلقت مع مطلع القرن العشرين وامتدت حتى الستينات متضمنة نظريات تقوم على التحليل العلمي لظاهرة الترجمة تحليلا نسقيا؛

ز1-3-مرحلة مابعد اللسانيات:

وهي مرحلة بدأت منذ سبعينات القرن العشرين وقد حاولت التركيب بين المقاربتين السابقتين وبين نظرية التواصل النصية وهي مرحلة رد منظري الترجمة وممارسيها مثل "نيدا" Eugence Nida...على أطروحة اللسانيين مثل "أندري فيدروف"André Fedrov ...، وأيضا ردا على من يسلمون بالطابع الذاتي للترجمة مثل "كاري"Cary"... .

ومما سبق يتضح ظهور عدة نظريات مختلفة، منها ما يركز على الترجمة باعتبارها ظاهرة لغوية ويرتكز على مبدأ النظرية اللغوية في إعادة صياغة النص عن طريق الترجمة كلمة بكلمة أو جملة بجملة

[1] – شريفي عبد الواحد: المقاربات والنظريات، مخبر تعليمية الترجمة وتعددية الألسن، جامعة وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج: 01، 2012م، ص12.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص136.

بمراعات العناصر اللغوية من نحو وصرف ودلالة، بحيث تقوم نظريات الترجمة اللغوية على مقارنة التراكيب اللغوية لكل من نصوص اللغة المصدر واللغة الهدف أكثر من اعتمادها على مقارنة الأنواع الأدبية والملامح الأسلوبية، ولدينا أيضا نظرية "كاتفورد" الذي عرَّف الترجمة من الجانب النصي، مُهتما بمستويين للترجمة الأول لغوي والثاني دلالي، ولدينا "فيدروف" الذي له أسهام كبير في إرساء نظرية لتعليم الترجمة، والذي رأى أن الترجمة ممارسة لغوية بالدرجة الأولى وأن كل نظرية لها لابد أن تدرج ضمن التخصصات اللغوية وقضايا متعلقة بلغة النص « **والواضح أن الترجمة ليست فنا أو مجرد عملية نقل من لغة إلى أخرى ، وإنما هي ممارسة لغوية في منتهى الصعوبة لها أصولها وتقنياتها الخاصة التي من شأنها أن تنقل معنى النص بقدر كبير من الصدق والأمانة.**»[1]، أما "نيومارك" فقد ركز على طريقتين في الترجمة وهما:

-« **الترجمة الدلالية التي يعمل وفقها المترجم على نقل دلالة الألفاظ نحو لغة النص الأصلي كما هي إلى اللغة الهدف؛**

-**الترجمة الاتصالية التي يحاول المترجم عن طريقها احداث رد الفعل نفسه الذي يحدثه النص الأصلي في قرائه.**»[2]، وهذا ماأطلق عليه "نيدا" بالمكافئ الدينامي الذي يمنح كل الأهمية للمتلقي وللأثر الذي يتركه النص المترجم، فللنص تأثير لا يخفى على هذا المتلقي أو المترجم بحيث يجعل له ردة فعل من هذا النص من جراء ما يتركه في نفسه.

أما الذين اهتموا بالجانب النصي للترجمة، فهم يركزون على مبدأ تحليل النصوص الذي يعتبر كخطوة أولى في عملية الترجمة، وأما الهدف النهائي للمترجم فهو تحقيق قراءة موضوعية للغة المصدر وإنتاج

[1] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، مصدر سابق، ص101.

[2] – نقلا عن كحيل سعيد: نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة من الموقع Mohamed rabeaa.co:/books1-1150.rdf تم تصفح الموقع بتاريخ 2020/04/60م، على الساعة 03:30.

نص مماثل في اللغة الهدف، محافظا على نوع النص المصدر« **وهذا ما ذهبت إليه رايس كاترينا في تقسيمها النصوص إلى إخباري وتعبيري مؤثر.**»[1]، وأما من اهتموا بالجانب الاتصالي فنجد أصحاب نظرية المعنى التي تقودها مدرسة E.S.I.I يعتمدون أساساعلى ممارسة الترجمة أثناء المؤتمرات ويعتقد روادها أنه يجب ترجمة المعنى وليس اللغة فالترجمة هي عملية اتصال وليست عملية لغوية، « **والمترجم الذي يقوم بهذه العملية يقع على عاتقه حمل ثقيل، فينبغي أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن عمله في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومن الواجب على المترجم أن يكون موسوعيا وعلى دراية واسعة بقواعد اللغة وخلفياتها الثقافية فالترجمة علم قائم بحد ذاته له أسسه ونظرياته.**»[2]، وقد كان هذا عرضا لأهم نظريات الترجمة التي كان لها تأثير في تغيير منحنى الترجمة نحو علم قائم بذاته له نظرياته التي تحكمه.

ز3-تقنياتها:

يرى الكنديان "فيناي" و"داربلنيه" أن عملية الترجمة تنطوي على مراحل وإجراءات ينبغي أن يخضع لها النص أثناء تنقله من لغة إلى أخرى، وقد وضعاها ضمن نوعين هما :

ز3-1-الترجمة المباشرة(Traduction Direct):

نعني بالترجمة المباشرة كما يراها الدكتور "حمزاوي رشاد" حسب قوله: « النقل من لغة مُتَرجم منها إلى لغة مترجم إليها سواء لتوافق بنيوي أو اصطلاحي.»[3]، والمقصود بالترجمة المباشرة هنا هو نقل وحدات الترجمة إلى وحدات مماثلة لها من حيث التركيب والمفهوم، وهذا في حالة وجود توازن بين اللغتين

[1] – شاهين محمد، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية وبالعكس، المرجع السابق، ص41.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، مصدر سابق، ص101-102.

[3] – محمد رشاد الحمزاوي ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي، الدار التونسية للنشر، تونس، د:ط، 1977م، ص283.

سواء من حيث المفردات أو البنية النحوية، مثلا اللغات العالمية مثل اللغة العربية وغيرها تتمتع بالتوازن من حيث العدد الهائل لمفرداتها و قوة تراكيبها ومتانة نسجها وعلومها مثل النحو وغيره، وتشتمل الترجمة المباشرة على:

-**الاقتراض (Emprunt)**: وهو« **النقل الحرفي للكلمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، أي إدخال الكلمة الأجنبية كما هي.**»[1]، وتساهم هذه الاستراتيجية في ملإ فراغ دلالي في لغة الهدف، ويلجأ إليها المترجم في غياب أو تعذر وجود مقابل أو بديل في اللغة المترجم اليها مثل مصطلح: سيميولوجيا "Sémiologie".

-**النسخ(Calque)**: عرفه "الحمزاوي" بقوله: « **أنه نوع من الإستعارة الخاصة وذلك بأن نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وتُترجم ترجمة مباشرة تستوجب إدخال إستعمال جديد.**»[2]، فالنسخ هو نقل تركيب العبارة في اللغة الأصلية وترجمة مفرداتها ترجمة حرفية.

ز3-2-الترجمة الحرفية(Traduction littérale):

نعني بالترجمة الحرفية ترجمة كلمة بكلمة أي التزام الكلمة نفسها في اللغتين، فهي لدى "فيني" و"داربلنيه"« **الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للحصول على نص صحيح من الناحيتين التراكبية والدلالية، وذلك بتقيد المترجم بالاجبارات اللسانية فقط.**»[3]، فهي تقنية تقوم على استبدال التراكيب النحوية أو القواعدية الموجودة في اللغة المصدر بتراكيب توافقها في اللغة الهدف، ولكن في بعض الأحيان قد تصبح هذه الترجمة الحرفية غير مقبولة ولا تعني بالغرض عندما تعطي معنى آخر أي مخالفا للمعنى المراد إيصاله، ولعلها أن تكون تقنية أكثر نجاعة بين اللغات التي هي تنحدر من الأسرة

[1]- محمد رشاد الحمزاوي ، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي، أعجمي عربي: ن ص.

[2] - المرجع نفسه، ص 283.

[3] - بيوض انعام: الترجمة الأدبية – مشاكل وحلول-، دار الفارابي، بيروت، ط:01، 2003م، ص77.

اللغوية والثقافة ذاتها.

ز3-3-الترجمة غير المباشرة (Traduction indirect):

في حالة الترجمة غير المباشرة نلجأ إلى طريقة أخرى تتضمن مايلي:

-**الإبدال:** كترجمة الاسم بالفعل، أو الاسم بالحال، حينما يتعلق الأمر بالجانب النحوي للغة، وهو ماذهب إليه اللغوي "عناني" بقوله: « **إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي بصورة صرفية أخرى دون تغيير المعنى.**»[1]،وفي بعض حالات التعريب يكون هذا الإجراء إلزاميا.

-التعديل أو التطويع(Modulation):

وهو التحول الذي يطرأ على الدلالة أو على وجهة النظر القائمة في النص الأصلي وذلك قصد ايضاحها.

-التكافؤ(Equivalence):

تُستعمل تقنية التكافؤ في ترجمة التعابير الاصطلاحية، والأمثال، وذلك حينما تواجه اللغتان الموقف نفسه، ولكن باستخدام أساليب مختلفة.

-التكييف (Adaptation):

نلجأ إلى هذه التقنية للتعبير عن موقف معين في ثقافة اللغة المصدر بموقف مختلف تماما، ولكنه مألوف ويتناسب مع اللغة الهدف، ويمكن التعبير عنه باستبدال المرجع الثقافي وتكييفه مع مرجعية اللغة الهدف، وذلك هو التكافؤ بينهما، ومعنى هذا أنه يتم « **تغيير الاحالة الثقافية الواردة في النص الأصلي**

[1] – عناني محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان، المرجع السابق، ص89.

إلى ما يقابلها في ثقافة النص المستهدف.»[1]، فالتكييف يكون فيه تناسب وألفة للفظ اللغة المصدر في اللغة الهدف، عند التعبير عن موقف مختلف ومعين.

ومن بعض أمثلة ترجمة مصطلحات النقد الأدبي لدينا مصطلح"السيميائية"،"البنيوية"، "الشعرية"، فمثلا مصطلح الشعرية نقلها النقاد العرب القدامى ونعني "الجرجاني" و"حازم القرطاجني"، بطريقة تناسب اللغة والثقافة العربية وتتكيف مع خصوصيتها حتى لكأنك لا ترى فيه "أرسطوا" أما في الترجمات العربية الحديثة والمعاصرة فقد « **عرف مصطلح الشعرية تضاربا أوسع في الترجمة بين النقاد العرب على الرغم مايُعرف من قدم لفظه في تاريخ النقد العربي**»[2]، يقول "يوسف وغليسي" فيما يخص هذا المصطلح: « **لقد أحصينا ما يتجاوز الثلاثين مقابلا عربيا للمصطلح الأجنبي.**»[3]، فالمصطلح على قدمه عند العرب عانى من الاختلاف في ترجمته، وما بالك بالمصطلحات الجديدة الوافدة من لغات أخرى والتي نُمطَر بها في كل يوم.

ومما سبق فإن للترجمة دور مهم في عملية نقل المصطلح من لغة إلى أخرى، فهي تُعتبر جسرا واصلا بين اللغات المختلفة، وسلامة المصطلح في اللغة الهدف تتوقف على سلامة عملية الترجمةعند القيام بها، ولكن الجهود العربية التي تبدل في عملية ترجمة مصطلحات النقد الأدبي وغيره والوافدة في العصر الحديث والمعاصر تشهد اختلافا بين المترجمين ذلك أنها جهود فردية، مما أثر سلبا على حقل النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، ليجد نفسه مشتتا ومتشظِّيا يعيش حالة من الفوضى والاضطراب « **وهذا ماجعل من تلك المجهودات تكون سببا في مزيد من التشتت العربي بين أقطاب مؤسساته**

[1] – عناني محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان، المرجع السابق، ص93.

[2] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص118.

[3] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص287.

العلمية والفكرية.»[1]، وهذا ماعبر عنه "يوسف وغليسي" بقوله: « **هناك اختلاف اصطلاحي عربي رهيب، بل اصطلاح عربي على الاختلاف(لا ننسى أن الاصطلاح – لغة– يعني الاتفاق)**»[2]، فالجهود المبدولة في مجامع اللغة العربية هي جهود تبقى حبيسة جدرانها، وأما الجهود الأخرى فهي جهود فردية أومن مجموعات قليلة من نقاد قد يكونون أكفاء وقد لايكونون.

3– خلفيات المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر:

يرتكز المصطلح النقدي على مجموعة من الخلفيات الأساسية والتي تكون عادة موجودة في البيئة التي نشأ فيها فينبني هذا المصطلح بها ويُصبغ بصبغتها، فينتج أن هذا المصطلح محمَّل بحمولات تخص البيئة التي نشأ فيها والتي هي بطبيعة الحال تختلف من ثقافة إلى ثقافة أخرى وهذه الخلفيات هي كالتالي:

أ–الخلفية الفلسفية:

تُعتبر الفلسفة « **مجهودا واع ينسق كلية معارفنا وأفكارنا داخل البنية اللغوية، يمكن في إطارها تسمية الأشياء باسمها الحقيقي(...)، من هنا ضرورة نقد الميتافيزيقيا لأن هذه الأخيرة تدعي إدراك الوجود والتفكير الكلي واكتشاف معنى العالم في استقلال الإنسان.**»[3]، ومنه فإن الفلسفة جاءت من أجل كشف عجز الميتافيزيقيا الغربية، والحد من سلطة الكنيسة التي قادت وحكمت العقل الغربي من القرن السابع عشر، فكانت نهاية هذا القرن بداية فتح جديد في الفكر الغربي، فاتجه الإنسان إلى ذاته

[1] – كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، المصدر السابق، ص120.

[2] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص287.

[3] – محمد نور الدين أفية: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، افريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط:02، 1998م، ص21.

وبداية الفلسفة تبدأ ببداية تساؤل الإنسان عن سر الوجود وسر وجود هذا الوجود من حوله أي عن كينونته وماضيه المجهول ومستقبله الغير معروف.

لقد دحضت الفلسفة التجريبية أباطيل الكنيسة القائمة على التفسير الأسطوري اللاهوتي للطبيعة وقامت باعتماد التجربة الحسية كأساس للمعرفة، ومن هنا فإن بلوغ الحقيقة لا يكون إلى عن طريق التجربة والملاحظة، مثلما جاءت الفلسفة العقلية المثالية لرد الإعتبار للذات المفكرة التي هُمِّشت وغُيِّبت فنصبت العقل حكما لإدراك الحقائق وأن المعنى يكمن فيه، إلى أن ظهرت فلسفة الشك بزعامة"نيتشه" وثارت على العقل فقد اعتبر الحقيقة خاضعة لإرادة القوة فهي غير ثابتة لأنها تختلف من شخص إلى آخر فهي مجرد وهم، أما العالم الظاهري عنده فهو « **الوجود عينه ولا وجود سواه.**»[1]، فمثلا البنيوية « **تتقاطع مع المفهوم الماركسي (الفرد هو مجموع علاقاته الاجتماعية)، هذا المفهوم الذي يلغي الفرادة ويقتل الإنسان.**»[2]، فأصبح الوجود هو الحامل للحقيقة وليس العقل.

فـ"نيتشه" دعا إلى تقويض العقل وتعرية الفكر، فلم يصبح المعنى تمثلا وحضورا واضحا، إنه اللامعنى، الغياب، اللاعقل « **وهكذا تغدوا الفلسفة ليست ترفا فكريا مجردا، وإنما هي مدعوة لبناء السلم العالمي عن طريق فضح المعنى ونقد أمراض التطرف الناتج عن هذه المفاضلة بين الثقافات وتمجيد ذي واحتقار تلك.**»[3]، ومنه فلا تمييز بين الثقافات بأشياء لاهوتية مغيبة، فالغرب عندما دعا إلى موت الاله عنى به إبعاد الكنيسة ومنعها من التدخل وفرض آرائها في مجال العلم.

ومن المعلوم بأن التفكير لا يخرج عن نطاق الفلسفة، فالفلسفة موجودة منذ القديم خاصة عند اليونان مثل الفيلسوف" أفلاطون" صاحب كتاب "الجمهورية" وتلميذه "أرسطو" وغيرهم، إلاَّ أنَّ الوعي بفلسفة النقد

[1] – ينظر: عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط:01، 2005م، ص59.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص117.

[3] – أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، ط:01، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2005م، ص64.

والنقد الفلسفي للأدب يعتبر وعيا حديثا، على الرغم من وجود بعض التفلسف عند بعض الأدباء والنقاد فهو وعي اتضح فقط عندما تجسد كوعي إبستمولوجي متيسرا بظهور بعض الفروع الفلسفية، خصوصا فلسفة اللغة، وفلسفة الفن، وفلسفة العلم، وأيضا بظهور مدارس ومذاهب متنوعة على سبيل المثال «**مذاهب فلسفية مثل: المذهب الواقعي، المذهب المادي، المذهب الجدلي، الفلسفة الوجودية، فأصبحت فروعا ومذاهبا تزود الناقد بجهاز مفهومي ينتسب إلى حقل الفلسفة ويميزه ويخصصه.**»[1]، وعليه فقد أصبح الخطاب النقدي المعاصر ابنا بارّا للفلسفة الغربية ووليدها الشرعي الذي لا يخرج عن إطارها.

تُعتبر هذه الخلفيات الفلسفية ممثلة بالفلسفة "الفينومينولوجيا" و"الهرمنيوطيقا" أساسا في تعبير الخطاب النقدي المعاصر إذ « **نجد الفلسفة تفتح للنقد فرصة التأصل المنظم في أسئلته ومنهجه وأهدافه فالفلسفة ليست مضامين ومواقف ولكنها أداة تأمل ووسيلة عمل على النقد نفسه، خصوصا وهي تضع علم المعرفة أو نظرية المعرفة رهن إشارته.**»[2]، وبهذا يحدث التقدم في مجال النقد ليصبح أكثر عقلانية.

فالفلسفة موجودة في كل خطاب أو في كل ذات، بل إذا شئنا قلنا أنها أساس كل فكر ووجود، « **فهي في صلب كل تفكير وفي صميم كل بناء، ومحرك كل سؤال حول الإنسان والحياة واللغة والجمال والقيمة.**»[3]، فالفلسفة استمرار للسؤال الذي هو دون جواب فهي موجودة في كل عقل وفي كل فكر يبحث عن الحقيقة فالمعرفة الغربية لها جهازها الاصطلاحي الخاص بها وهذا الجهاز الاصطلاحي له حمولاته المختلفة من البيئة والثقافة التي نشأ فيها فهو محمَّل بالفلسفة والإيديولوجيا وغيرها الموجودة في ذلك المكان والمجتمع الذي نشأ فيه.

[1] – ينظر: محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ط:01، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ص90.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ن ص.

[3] – ينظر: نفسه، ن ص.

ب-**الخلفية النفسية:**

يُعتبر "علم النفس التحليلي" قد لعب دورا أساسيا في مجال النقد الأدبي، فعلم النفس عند"فرويد" و"لكان" قد أثرى المنظومة المفهومية والعُدَّة الإجرائية للخطاب النقدي، فالعلاقة بين الأدب والمجال النفسي علاقة طبيعية موجودة قبل وجود علم النفس فالأدب أساسا يُعتبر وجودا نفسيا قبل استقلاله عن صاحبه، وكذلك التلقي يكون نتيجة تأثر نفسي من المتلقي لهذا العمل الأدبي فالعامل النفسي موجود في تالوث الأدب "المؤلف والنص والقارئ".

يُعدُّ الطبيب النفسي النمساوي "سيغموند فرويد"، في حديثه عن الشعور واللاشعور مهتما بمبدأي الإزاحة والتكثيف وتماثلهما في العقل والحلم، كما أن الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض" يذهب إلى شيء من هذا الزعم في قوله بأن: « **نظرية التحلسفي(التحليل النفسي) لا تستطيع أن تكون منهجا كاملا متكاملا للنقد الأدبي في تمثلنا(...) ولكنها يمكن أن تكون له ظهيرا في تأويل بعض ظواهر النص ليس غير، ذلك إن غايتها ليست في الحقيقة وهي الإبداع نفسه، وإنما غايتها المبدع.**»[1]، فقد سبق لفرويد أن قدم تصورات التقت مع دعاوي اللسانيات الحديثة في تطبيق تقنية التداعيات الحرة في التحليل النفسي، وقد ارتكزت الدراسات السيميائية على ماقدم "فرويد"، خاصة بعدما اعتقت الفرويدية الدلالة وجعلتها تنتقل من التقديس إلى التأنيس ومن الأحادية إلى التعددية، ومن الانغلاق إلى الانفتاح، مستفيدة من ما قدمته فلسفة "نيتشه"، فالفرويدية أسدت خدمات جليلة للسيميائيات التأويلية من حيث الإعلاء من الدلالات المفتوحة (السيميوزيس)، فكان الرمز سيمياء هذا التحول في تاريخ الفكر المعاصر، وكما يرى «"**ميشال فوكوا" بأن كل من "نيتشه" و"سيغموند فرويد" و"كارل ماركس" لم يخلقوا العلامات ويضيفوها**

[1] – عبد الملك مرتاض: نظرية النقد، دار هومة ، الجزائر، د:ط، 2002م، ص158.

إلى رصيد الفكر الغربي، وتغيير طبيعة الرمز وطرائق تأويل العلامات والوصول إلى المعنى.»[1]

فبهذا يكون لعلم النفس دور فعّال في عملية النقد للإبداع الأدبي لأن الإبداع الأدبي صادر من النفس الإنسانية، بحيث أن هذا العمل الأدبي يَصدر من الأديب عندما تشوبه حالة نفسية مشحونة بالعواطف الجيَّاشة والأحاسيس المرهفة، وكذلكم المتلقي يتلقى هذا العمل الأدبي فيتأثر نفسيا فتهيج عاطفته وماشابه، ومنه فإنَّ التأثر النفسي بالأدب متبادل بين المؤلِّف والمتلقي، فكلاهما يتأثر بالعمل الأدبي وتكون له ردَّة فعل عاطفية نحوه.

ج-الخلفية اللغوية:

تُعتبر علاقة النقد الأدبي الحديث والمعاصر باللسانيات علاقة وطيدة، وهذا منذ أن أرسى العالم السويسري "فرديناند ديسوسير" علم اللسانيات، الذي كان له كبير الأثر على النقد الأدبي الحديث والمعاصر في العالم الغربي والعالم العربي بصفته مُستوردا في مجال النقد الأدبي من العالم الغربي نظرا لا ستفادة المناهج النقدية النسقية المعاصرة مما قدمته اللسانيات ويبدو أن أكبر المستفيدين من هذه العلاقة والتي سمحت بالتلاقح بينهما هو المنهج الأسلوبي.

أما في العالم العربي فإن « **الخطاب النقدي العربي فلم يتمكن من استثمار هذا المرجع اللغوي، رغم بعض المحاولات في تلاثيناث وأربعينات القرن العشرين، لأن هذا المرجع اللغوي لم يكن قادرا في تلك المرحلة على تغيير مجرى النقد ولا جديرا باستنبات وعي جديد، وكان لابد من انتظار عقدين من الزمن أو أكثر حتى يظهر هذا المرجع بقوة وبوعي متميز بعد بداية تسرب مايعرف بالفكر الأسلوبي البنيوي.**»[2]، الذي بدأ يتبلور من جرائه.

[1] – أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، المرجع السابق، ص111.

[2] – ينظر: محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، المرجع السابق، ص108.

د-الخلفية السوسيولوجية:

تُعرَّف السوسيولوجية بأنها« **علم لأحوال الإنسان في المجتمع، وأحوال المجتمع في حياته البشرية الطبيعية والعادية، فداخل هذه الصفة تتوحد عدة توجهات (واقعية) فيصبح ما يسمى النقد الواقعي أو النقد الإيديولوجي أو النقد الاجتماعي تنويعات تصب في مجرى السوسيولوجيا(...) ومختلف الاجتهادات في النقد تنويعات لعلاقة أساسية، علاقة وظيفية تحدد قيمة الأدب والنقد، ومدى قدرة تلك الوظيفة نفسها على خدمة الأدب للإنسان في مجتمعه وخدمة الإنسان لأدبه بالوفاء لمجتمعه ولقضايا الإنسان.**»[1]، فالنقد السوسيولوجي بالرغم من أيديولجيته الصاخبة إلا أنه يبقى حريصا على صفة العلمية، ولعل أهم تيار نقدي حمل المرجعية السوسيولوجيا هو بزعامة "جورج لوكاتش" و"لوسيان غولدمان" وأيضا المنهج الماركسي بزعامة "كارل ماركس"، فقد ظهرت الماركسية في منتصف القرن التاسع عشر داعية إلى العودة إلى المجتمع وإلى الاهتمام بمختلف تمظهراته ووقائعه، وينظر هذا الاتجاه للمجتمع على أنه مكون من بنيتين "بنية تحتية" و"بنية فوقية"، « **فأما البنية التحتية فتتجسد في الوجود المادي الخارجي لتلك المجتمعات سواء ممثلة في الجانب الإقتصادي أو الجانب السياسي(...)، وأما البنية الفوقية فتتجسد في مختلف القوانين والشرائح والنظم الاجتماعية بالإضافة إلى الآداب والفنون ،كما تشير إلى أن البنية الفوقية تنبثق من البنية التحتية.**»[2]، فالبنية الفوقية هي نتيجة حتمية للبنية التحتية ثم تؤثر البنية الفوقية على البنية التحتية فتصبح البنية التحتية نتيجة للبنية الفوقية فالعلاقة بينهما جدلية-علاقة تأثير وتأثر-.

[1] – ينظر: محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، المرجع السابق، ص100-101.

[2] – ينظر: صلاح فضل: المناهج النقدية المعاصرة، دار آفاق العربية، القاهرة، مصر، 1996م، ص28-29.

أتى النقد الماركسي متبنيا لفكرة المجتمع وربط كل الحقائق بهذا الأخير، فالفكر الماركسي طبق فكرة الالتزام في الأدب، ودراسة الأدب بناء على البنية التحتية (المادية) والبنية الفوقية(الفكر) والأدب ينتمي إلى البنية الفوقية هذه البنية التي تتأثر بالبنية التحتية (المادة "مصانع...")، ثم تعود البنية الفوقية لتأثر في البنية التحتية في علاقة جدلية وهكذا،،فالدارس يبحث ويكشف إنعكاسات الأفكار الاجتماعية والثقافية في النصوص الأدبية بمعنى استحالة دراسة الظاهرة الأدبية بمعزل عن السياق العام المتمثل في المجتمع وما يحويه من حقائق تاريخية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية...« **فالتاريخ لم يعد مجرد احتمال من احتمالات متعددة في الإبداع الأدبي والفني أو طريقة من الطرائق المختلفة في متناول هذا الإبداع ،بالبحث والدراسة والنقد، وإنما أصبح قدرا لابد للمبدعين أن يلتزموا به، ولابد لمن يعالج أعمالهم بالنقد والدراسة أن يتمثله ويستقرئ قوانينه ويطبقها على هذا الإنتاج.**»[1]، ومنه فقد أصبح السياق الاجتماعي لازمة من لوازم دراسة الأدب.

يعد النقد الماركسي وريث الفلسفة الماركسية، مركزا أساسا على المضمون التاريخي الاجتماعي هذا المضمون الذي سيحدد ملامح الشكل فيما بعد، فقد ميزت الماركسية بين الشكل والمضمون مُعطية كل الأولوية للمضمون الذي سيفرض شكلا مناسبا في النهاية، فالنقد الماركسي يرى في وجود الواقع والمجتمع أساس قيام العقل والوعي، فالواقع حسب مفهومهم هو الذي ينتج العقل والوعي، فالماركسية بهذا الطرح أوقعت الذات الإنسانية في سجن البنية التحتية التي فوضتها أمر إنتاج المعرفة والأدب، فهي التي تحدد نوع الأدب والثقافة السائدة في المجتمع، ومنه وصل المنهج الاجتماعي إلى طريق مسدود وخيب أمل مناصريه لأنه بهذا الطرح سلب حرية الفرد وامتيازاته وأعطى كل السلطة للجماعة التي أوجدها المجتمع اضافة إلى اهماله الجانب الشكلي على حساب المضمون.

[1] – ينظر: صلاح فضل: المناهج النقدية المعاصرة، المرجع السابق، ص31-32.

لقد قام "جورج لوكاتش" بإعادة النظر في مفهوم "الإنعكاس" وأيضا في "فكرة الحتمية"، ليمنح نوعا من الاستقلالية للنص الأدبي رغم أنه ظل وفيا للماركسية، واعتبر جوهر الفاعلية في الإبداع الأدبي مرهونا بتحولات الواقع الاقتصادي والتطور الاجتماعي « **إن أبحاث لوكاتش الفكرية والنقدية هي التي أسست المنهج الاجتماعي الجدلي، وأن مفهوم الوعي الاجتماعي في النص الأدبي والصفة أو الهوية الطبقية الملازمة له هو مفهوم لوكاتشي في الأساس.**»[1]، فدرجة الوعي بالواقع الاجتماعي لدى الفرد يعكسها النص الأدبي، الذي يصنع لنا هو الآخر واقعه المختلف.

جاء "لوسيان غولدمان" فيما بعد بأفكار هي بمثابة تطوير لأفكار "لوكاتش" مازجا بين الماركسية والبنيوية وإخراجهما في حلة جديدة تميزه عن أستاذه السابق، فحسبه أن العمل الإبداعي تعبير عن الوعي الجمعي الطبقي، فهو لا يتم إلا داخل البناء اللغوي، واتصالهما ينتج ما يسمى بـ"رؤيا العالم" « **كل عمل أدبي يتضمن رؤية للعالم ليس العمل الأدبي المنفرد فحسب بل الإنتاج الكلي للأديب ولعصر معين ،عن طريق رؤيا العالم يمكننا أن نرى بشكل صاف كيفية تبلور العلامة الخلاقة بين الأعمال الأدبية من ناحية والوقائع الاجتماعية الخارجية من ناحية ثانية.**»[2]، ومما سبق نلاحظ أن البنيوية التكوينية قد استفادت من المنهج الماركسي والفلسفة محاولة ادخال الخارج في هذا الداخل، فالخارج يتجلى ضمن النسق الداخلي أو ما يعرف بـ"الخارج الداخلي" « **أسهمت جمالية التلقي في دفع الدراسات النقدية لاقتحام مجال سوسيولوجية القراءة، حيث تم تجاوز مقولة الانتاج ومواصفاتها التي كانت تهيمن على القراءات الاجتماعية بصفة عامة والماركسية بصفة خاصة فاستبدلت بمقولات جديدة مثل المؤلف القارئ، الجمهور وضمن رؤيا مغايرة لمفهوم الفاعل، وفي هذا كان "بيير زيما" يعنت نفسه من أجل**

[1] – يمنى العيد: معرفة النص دراسات في النقد الأدبي، ط:04، دار الآداب بيروت، 1999م، ص131.

[2] صلاح فضل: المناهج النقدية المعاصرة، المرجع السابق، ص05.

ربط القراءة بالإنتاج وشروطه الاجتماعية آخذا في حسبانه الجهود النظرية لحلقة براغ.»[1]، فالبنيوية التكوينية مزجت بين داخل النص وخارجه فجمعت بين اللغة التي هي أساس النص الأدبي وما يميزه عن باقي الفنون الأخرى، واضافة إلى اللغة أضافت الجانب الاجتماعي مما جعلها تنتقل من النص كبنية منغلقة على نفسها إلى النص كمزيج من بنية لغوية وسياق اجتماعي وذلك عند دراسته ومقاربته.

أما« **النقد السوسيولوجي في العالم العربي فهو يعبر عن الاطلاع على النقد الواقعي، ومع تبني الفكر الاشتراكي عرف تطورا ملحوظا وإن بدا مضطربا نظرا لعدم وضوح الخلفيات التي تحركه، ولعدم وظيفته الاجتماعية، فقد ظل اسقاطا لأوهام النخبة، دون أن يكون ارتباطا حقيقيا بالمجتمع، لذا تبدو العلاقة أساسا علاقة مفتعلة جوهرها الحاح خطاب ثقافي عربي يريد أن يتلائم مع خطاب ثقافي غربي وصولا إلى التأثير والفاعلية في مجتمع عربي.»**[2]، هذا فيما يخص أهم الخلفيات التي استقى منها الخطاب النقدي وجهازه الاصطلاحي وجودهما.

ومما سبق فإنَّ المصطلح النقدي يُعتبر مفتاحا منهجيا، فالسعي إلى قراءة الخطاب النقدي صار حثيثا وذلك عن طريق قراءة منهجية فاحصة من خلال فحص مفرداته المصطلحية، لأجل الإحاطة بإشكالية المصطلح النقدي، ووصف الدواء الشافي لها، لأنَّ للمصطلح أهمية كبرى من ذلك أنَّ "الملائكة"عليهم السلام أدركوا فضل النبي "آدم" عليه السلام عندما أخبرهم بالأسماء التي علمها الله تعالى إياه قال تعالى: **{ قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}**[3]، فالعلم مرتبط بالإسم، فوجب إيجاد حلّ لإشكاالية المصطلح عامة والمصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر خاصة هذه الإشكالية التي تُعتبر عميقة غائرة لا يسهل الإلمام بها إلى بتعاون من الجميع مثل مجامع اللغة العربية (وأن لا تبقى مصطلحاتها التي تضعها

[1] – أحمد يوسف، القراءة النسقية ووهم المحايثة، ط: 01، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2007م، ص239.

[2] ينظر: محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، المرجع السابق، ص102.

[3]- القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية: 33.

حبيسة جدرانها)، وسائل الإعلام (التلفاز، الجرائد، المجلات...)، الجامعات، بين أفراد المجتمع...، لأنه لا يمكن دراسة أي حقل من الحقول سواء أكان هذا الحقل علميا أو معرفيا إلا إذا كان له اسم معلوم، فإذا كان هذا الحقل مجهول الاسم فسيكون الحديث عن مفهومين أو أكثر هذا يتحدث عن مفهوم والآخر يتحدث عن مفهوم آخر وهكذا، فنعاني الفوضى والاضطراب والزيغ والظلال... أما إذا حددنا ماهية وهوية هذا الحقل واتفقنا على مصطلح يحدد مفاهيمه فالأمر يكون محسوما لصالح الدراسة الصحيحة السليمة المنضبطة أما فيما يخص المؤسسات التي ذكرناها مثل مجامع اللغة العربية الجامعات، وسائل الإعلام...، وهي بطبيعة الحال وسائط معرفية فان لم تتحول هذه المؤسسات لإنتاج المعرفة وإذا لم تتحول هذه المعرفة إلى حقائق اجتماعية فإن ما ننجزه سيظل لا مصداقية له.

*الفصل الثاني:

- المصطلح النّقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور بعض النقاد العرب.

تمهيد:

يَعرف المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر فوضى واضطرابا بين المغرب العربي والمشرق العربي، وهذا راجع لعدة أسباب لعلَّ أهمها أن العالم العربي لا يُنتج المعرفة، وأن الجهود المبدولة من نقاد العالم العربي في وضع المصطلح جهود فردية في أغلبها لا تخضع للتنسيق والتعميم وحتى وإن كانت جهودا جماعية مثل جهود مجامع اللغة العربية إلاَّ أنَّها تبقى منغلقة على نفسها لا تُعمَّمُ مصطلحاتها.

أولا – المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور بعض نقاد المغرب العربي:

1-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد والأديب الجزائري "عبد الملك مرتاض" من مواليد (1935م):

يُعَدُّ الناقد الأديب الجزائري العملاق البروفيسور "عبد الملك مرتاض" من أبرز النقاد الذين تطرقوا إلى إشكالية المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر عند العرب، إذ تناول جملة من المصطلحات النقدية الغربية التي تعاني من تعدد المقابل العربي لها بالبحث والتحليل مثل مصطلح: "السيميائية"، "الشعرية" "التناص"، "البنيوية"، "التحليل النفسي"... ، والتي سنتناول بعضها في بحثنا هذا وكيف تعامل معها الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض" هذا الناقد النحرير الذي صال وجال في مجال النقد الأدبي في مختلف مجالاته خوض الجسور صاحب المشروع، الذي يسعى دائما إلى إيجاد الحلول لإشكاليات النقد الأدبي ومنها إشكالية المصطلح.

أ-مصطلح السيميائية/ السيمائية (Sémiologie/sémiotique):

بحث الناقد "عبد الملك مرتاض" في أصل السيميائية اللغوي عند العرب، فذهب إلى مصطلح "السمة"، وبنى مصطلح السيمائية فيما بعد، وصحح الفرق بين السمة والتسويم، « **إن أصل السمة في اللغة العربية آت من الوسم (وسام)، وليس من التسويم (و س م)، وهو إحداث تأثير أو علم بكي أو وشم أو قطع نحوه.**»[1]، وقد دعم ما ذهب إليه برأي الجاحظ حينما قال: « **كما يذهب إلى ذلك أبو "عثمان الجاحظ" منذ زهاء اثني عشر قرنا، (تكون باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد شخصان- وبالثوب وبالسيف.**»[2]، وهذا دليل على أن الناقد "عبد الملك مرتاض" متأصل في التراث العربي، لا يحب أن يأخذ من النقد الغربي إلاَّ إذا عاد إلى تراثه العربي واستخلص منه المفهوم الأول لهذا المصطلح « **الله جعل اللفظ للسامع وجعل الإشارة للناظر وقد أشرك للناظر اللامس في معرفة العقل إلا بما فضل الله به نصيب الناظر في ذلك على قدر اللمس وجعل الحظ دليلا على ما غاب من حوائجه عنه سببا موصولا بينه وبين أعوانه (...)، ولم يجعل للشام والذائق نصيبا.**»[3]، وقد أعطى الناقد "عبد الملك مرتاض" هذا الكلام الصبغة العلمية المعاصرة، فقال بأن "الجاحظ" يتحدث في النص عن : «**أنواع التبليغ السيمائي فيجعل السمة اللفظية سمة منطوقة – أداة اتصال بالسمع (المتلقي أو المستقبل)، فهي سمة مرموقة، في حين جعل سمة الإشارة للناظر وحده، وهو مانطلق عليه نحن السمة البصرية.**»[4]، دارسا وموازنا ومحاولا أن يخرج بفكرة تكون وسطا بينهما ومقبولة من الطرفين معا.

لقد صاغ الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض" مصطلح "السيمائية" ولعل أن يكون السر في ذلك هو رجوعه إلى ينبوع اللغة العربية« **حيث علَّل أن مصطلح السيمائية عربي سليم وصحيح جاء من السيما**

[1] – عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ط:02، دار هومه، الجزائر، 2010م، ص10.

[2] – المرجع نفسه، ن ص.

[3] – الجاحظ: الحيوان، ج03، تح: عبد السلام هارون، ط:04، دالر احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996م، ص45-46.

[4] – عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، المرجع السابق، ص67.

بمعنى العلامة، قال الله تعالى: {يوم يُعرف المجرمون بسيماهم}، ثم أضيف إلى السيما الياء الصناعية.»[1]، فنلاحظ في الآية الكريمة في قوله تعالى: **{يَوْمَ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامْ}**[2]، ورود لفظة "سيماهم" بدون ياء بين الميم والألف ثم أضاف "عبد الملك مرتاض الياء الصناعية "سيمائية"، ليكون بديلا عن عشرات المصطلحات الأخرى الحديثة والمعاصرة في العالم العربي « **أرأيت أن الناس يستعملون عدة مصطلحات لمفهوم واحد في هذه المسألة، أو مصطلحات لغير ما وضعت له في أصل المواضعة العلمية، وذلك كما يقع الخلط في الاستعمال إلى حد الاضطراب بين السيميائية والسيميائيات والسيميولوجيا والسيميوتيكا (السيميوتيقا)، والسيمائية وهو مصطلحنا (...) وذلك بإعادة هذه المصطلحات إلى حاضرتها الغربية والعربية الأولى، فمن شاء قبلها وتبناها ،ومن لم يشأ فكل امرئ ميسر لما خلق له.**»[3]، فالأصل عند وضع المصطلح هو الانطلاق من التراث أولا.

كما يرى الناقد "عبد الملك مرتاض" بعد صياغته لمصطلح "سيمائية"، « **أن السيميائية صيغة نادرة في اللغة العربية (...) بيد أن سمعت الناس، ولا أكاد أستثني أحدا ممن سمعت، ينطقون ميم السيميائية ساكنا فيلحنون، والذي ورطهم في ذلك طول اللفظ، وامتداد حرفين منه (السين والياء الأولى)، وتعرض حرف آخر منه للشد الذي لا يتم إلا بالتسكين (الياء الأخيرة)، ومن العسير على أي من الناس أن ينطق هذا البناء دون أن يقع في هذا المحظور، وهو الجمع بين ساكنين في اللفظ متجاورين.**»[4]، وتجدر الإشارة إلى أن الناقد "عبد الملك مرتاض" قد استخدم مصطلحات أخرى مثل: سيميولوجية، سيميائيات، السيميوتيك، السيميوتيكية، ولكنه تجاوزها، كما اقترح كتابة المصطلحان

[1] – مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي، ط: 01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م، ص127.

[2] – القرآن الكريم: سورة الرحمن، الآية: 41.

[3] – عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، المرجع السابق، ص145.

[4] – عبد الملك مرتاض: قراءة النص بين محدودية الاستعمال ولا نهائية التأويل (تحليل سيمائي لقصيدة قمر شيراز للبياتي)، كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، السعودية، ع: 46-47، أكتوبر/ نوفمبر، 1997م، ص333.

الأجنبيان عند تعريبهما بـ: السميوتيكا، ونلاحظ عدم إدراج الياء الساكنة بين حرف السين وحرف الميم تجنبا للَّحن وانصياعا للقاعدة اللغوية العربية الأصيلة التي ترفض التقاء الساكنين معتبرة إياه لحنا في اللغة العربية.

وركحا على ما سبق يكون مصطلح (السيمائية)، منتهى المحطة الذي انتقاه "عبد الملك" عن قناعة بعد تعمقه في أبعاده الدلالية وغوصه في جذوره اللغوية العربية.

ب-مصطلح الشعريَّة (Poétique):

يبحث الناقد "عبد الملك مرتاض" عن جذور مصطلح "الشعرية" فيستنطق التراث ويدقق في نصوصه « **استعمل هذا المصطلح كثير من النقاد العرب القدامى منهم: الجاحظ، ابن قتيبة، الحصري في كتابه** "**زهر الآداب**"، **وابن رشيق في كتابه** "**العمدة**"...»[1]، مثبتا – عبد الملك مرتاض- أن العرب كانت تطلق على هذا المفهوم مصطلح (الماء) قاصدا الماء الشعري، «**الشأن في اقتراء الخطاب الأدبي هو غير ذلك سبيلا فهو يهتدي إلى العمق كما يمتد نحو السطح؛ أي أنه يضرب جذور شبكيات الكلام داخل النص الأدبي، ، فيعبر فيها إلى أبعد الأعماق الممكنة وهو يلتمس أثناء ذلك ما كان العرب يطلقون عليه (الماء)، أو (الديباجة)، ونحن نطلق عليه (الرواء الأدبي)، وهذا الذي يطلق عليه جاكبسون (الأدبية).**»[2]، فالناقد "عبد الملك مرتاض" يُصرُّ على أصالة هذا المصطلح في التراث النقدي العربي، فهو متجذِّر في الثقافة العربية فمهما اختلفت الأسماء فالمسمَّى واحد، كما أنه لم يغفل عن تجليات هذا المصطلح في النقد الغربي المعاصر ولم يغمطه حقه بل أثبته لـ "رومان جاكبسون" « **ولما**

[1] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، المرجع السابق، ص57.

[2] – المرجع نفسه، ص97.

كانت الأدبية من المصطلحات التي أنشأها رومان جاكبسون منذ سنة 1921م...»[1]، فالمصطلح وُجد عند العرب ولكن لم يحدد باسم معين وإنما فعل ذلك الغرب ممثلا بـ "رومان جاكبسون".

ج-مصطلح التناص (Intertexte/Intertextualité):

يرى الناقد "عبد الملك مرتاض" أن « **الناقد الفرنسي جان جيرودو (1862م/1944م) قد سبق الحداثيين عندما قال إن السرقة الأدبية هي أساس كل الآداب باستثناء الأول منها المجهول على كل حال.**»[2]، ليخالف المقولة الشائعة بأن "جوليا كريستيفا" هي أول من تطرقت إلى "التناص" بمفهومه الحديث.

وقد عرَّف الناقد "عبد الملك مرتاض" التناص بأنه « **مجموعة من العلاقات التي يمارسها نص لا سيما نص أدبي مع نص آخر أو مع نصوص أخرى سواء على مستوى إبداعه أو على مستوى قرائته وذلك بالتقريبات التي يحدثها القارئ.**»[3]، فهي نصوص متداخلة يأخذ اللاحق منها من السابق وهكذا.

فـ"عبد الملك مرتاض" يرى بأن مصطلح "التناصية" هو الترجمة السليمة للمصطلح الأجنبي "Intertextualité" ، ويقترح أن يُطلق على « **الأديب المأخوذ منه الناص، وعلى الأديب الآخذ منه المتناص معه، والمسألة برمتها أي مايتمخض للناص والمتناص معا يطلق عليها لما تأتي ذلك فعلا في النقد المعاصر(التناص)، فإذا انزلقنا إلى البحث في الماهية، والمفهوم والعلاقات، أي في صميم النظرية فذلك هو(التناصية)(Intertextualité).**»[4]، ومنه فإن "عبد الملك مرتاض" لا يضع

[1] – ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص282-285.

[2] – عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، المرجع السابق، ص192.

[3] – المرجع نفسه، ص193.

[4] – ينظر: نفسه، ص272.

المصطلح حتى ينقب عنه سواء عند الغرب أو عند العرب وأيضا حتى يقتنع بسلامته وصحته مدعما دراسته بالحجج والبراهين.

أيضا تطرق الناقد "عبد الملك مرتاض" إلى مصطلحات أخرى تعاني من التعدد والاضطراب في الدراسات النقدية الحديثة مثل مصطلح: "التفكيكية(Déconstruction) " الذي وضع مقابله مصطلح "التقويضية"، مصطلح "البنيوية(Structuralisme)" الذي وضع مقابله مصطلح "البنوية"، مصطلح "الشعرية(Poétique)" الذي وضع مقابله مصطلح "الشعريات"ومن المصطلحات المنحوتة وضع "عبد الملك مرتاض" مصطلح «**التحلسفي.**»[1] مقابلا لمصطلح " "Psychanalyse "، والذي ترجمه الجمهور بـ "التحليل النفسي"، مصطلح «**الركبرة**»[2] مقابلا لمصطلح (Syntagme) والذي ترجمه الجمهور بالتركيب، مصطلح «**الجدلغة**»[3] للتعبير عن معنى تجديد اللغة ويرى "يوسف وغليسي" أن «**هذا المصطلح الغريب، بدوره كان في وسع الناقد أن يريح نفسه من مشقة نحته، وأن يكتفي بترجمته؛ كما فعل المسدي حين قابل كلمة Néologie بـ (اصطلاحية أو وضع المصطلح)، أو عبد القادر الفاسي الذي قابلها بـ(توليد اللغة).**»[4]، ولكنَّه « **تراجع بعد ذلك عن مصطلح الجدلغة وعوضه بمصطلح (اللغة الجديدة).**»[5]، هذه المصطلحات وغيرها خاض فيها الناقد "عبد الملك مرتاض" خوض الجسور، فنجده حريص على التطرق إلى إشكالية المصطلح والمساهمة في وضع مايراه صحيحا من مصطلحات من خلال ما اكتسبه واستوعبه من التراثين سواء العربي والغربي ومن الثقافة العربية والغربية الحديثة والمعاصرة.

---

[1] – عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، المرجع السابق، ص135.

[2] – عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين إلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص98.

[3] – المرجع نفسه، ص98.

[4] – يوسف وغليسي: فقه المصطلح النقدي الجديد، علامات، ج55، م14، مارس، 2005م، ص322.

[5] – المرجع نفسه، ص322.

2-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد والأديب الجزائري "يوسف وغليسي" من مواليد (1970م):

يُعدُّ الناقد الأديب الجزائري "يوسف وغليسي" من بين أبرز النقاد العرب المعاصرين عامة والنقاد الجزائريين خاصة، فقد تطرق إلى إشكالية المصطلح النقدي في مجال النقد الأدبي مبكرا عبر مذكرة ماجستير بعنوان " إشكالية المنهج والمصطلح في تجربة عبد الملك مرتاض النقدية" عام "ألف وتسعمائة وستة وتسعون"، كما تحصل على جائزة " الشيخ زايد" على كتابه الموسوم بـ" إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" والذي طبع عام ألفين وثمانية، وقد حمَّل هذا الكتاب بجميع آرائه فيما يخص المصطلح النقدي.

أ-مصطلح السيميائية: (Sémiologie/ Sémiotique):

يبحث الناقد "يوسف وغليسي" في كتابه في المصطلحين الأجنبيين Sémiotique- sémiologie عن طريق الرجوع إلى أصلهما اللغوي منذ القديم بدءا من "أفلاطون" مرورا بـ "بيرس" (1514م-1839م")، و"سوسير" (م1857-1913م)، أما في الجدول الإحصائي فقد قام بعرض مختلف المقابلات العربية لهذين المفهومين السابقين مع ذكر اسم المترجم والمرجع الذي وردت فيه هذه المقابلات بالصفحة فوجد أن هذه المصطلحات العربية المقابلة لهذين المصطلحين الأجنبيين قد بلغ عددها " ست وثلاثين مصطلحا"، « **في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعجزان عن استيعاب مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا (...) مما يدل على اسهال مرضي فتّاك بالفعل الاصطلاحي العربي، وهذه الترجمات الست والثلاثين هي بعض أعراضه.**»[1]، مما أشكل على القارئ العربي « **هذا القارئ الذي أصبح يتخبط داخل حقل من المصطلحات المترجمة التي سيطرت عليها النزعة الذاتية: إذ في كثير من المرات**

[1] - يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص233.

يفضل كل مترجم إعادة ترجمة المصطلح وذلك لعدم اقتناعه بالترجمة التي صادفها، وعليه فقد أصبح لكل مترجم مصطلحاته الخاصة به»[1]، ويرى "يوسف وغليسي" أن السبب الرئيسي لهذه المحنة المرضية هو « **ضعف التنسيق بين الجهات والمؤسسات العلمية والثقافية المختلفة، أضف إلى ذلك اختلاف مشارب الأشخاص الذين يساهمون في وضع المصطلحات وميل بعضهم إلى الفردية ومخالفة جهود الآخرين.**»[2]، وبعد بحثه عن أهم الترجمات يتوصل "يوسف وغليسي" إلى أن « **عامة الباحثين في هذا الحقل المعرفي غالبا ما يستنيمون إلى مصطلحات (السيميائية والسيمائية والسيمياء وعلم السيمياء... التي ترتد كلها إلى المادة المعجمية(سما)، (سوم)، (وسم).**»[3]، وبعد بحثه عن هذه المادة في أصولها العربية يتبين له أن هذه المصطلحات متساوية في الاستعمال اللغوي، غير أنه ذهب إلى أن "السيمياء" أو "السيماء" تعنيان فقط العلامة، وهذه العلامة يجب التعبير عنها بمصطلح "علم السيمياء" أو "علم السيماء"، أو بصيغة المصدر الصناعية "السيميائية" أو "السيمائية"، مخالفا في الأولى "السيميائية" ماذهب إليه الناقد "عبد الملك مرتاض" في أن التقاء الساكنين يعد لحنا في العربية استنادا إلى قاعدة لغوية أصيلة توجب عدم التقاء الساكنين. ومتفقا معه في الثانية "السيماء" لأنها تحترم هذه القاعدة اللغوية.

ب-مصطلح التفكيكية (Déconstrction):

يواصل "يوسف وغليسي" معالجة هذا المصطلح بنفس الطريقة التي عالج بها بقية المصطلحات الأخرى التي جاءت في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، فهو مثلا يقوم بإحصاء أهم الترجمات العربية المقابلة لمصطلح "Déconstruction "باحثا في أصولها الاشتقاقية ومعانيها المُعجمية الأصلية، فيتوصل إلى إبعاد ثلاثة مصطلحات وهذا إما لاعتبارات تداولية ومورفولوجية

[1] – عبد الرزاق علا: ترجمة مصطلح "Sémiotiaue" بين كثرة المفاهيم وتعدُّد المسميَّات ،مجلة سيميائيات، المركز الجامعي- بلحاج بوشعيب-، 2020م، ص352.

[2] – عبد الله بوخلخال: مصطلح السيميائية في البحث اللساني العربي الحديث، ضمن "السيميائية والنص الأدبي" (أعمال ملتقى معهد اللغة العربي وآدابها)، منشورات جامعة عنابة، 1995م، ص74.

[3] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص238.

وإما لاعتبارات دلالية،« **يمكننا تصنيف المصطلحات الثلاثة الأخيرة في خانة "المصطلحات المستهجنة"؛ إما لاعتبارات تداولية ومورفولوجية(...)، وإما لاعتبارات دلالية(...).**»[1]، وهذه المصطلحات هي "اللابناء" و"التهديم" و"التحليلية البنيوية" واعتبر أن باقي المصطلحات مقبولة.

كما رأى "يوسف وغليسي" بأن مصطلح "التقويض" أقرب منها إلى مايعنيه المصطلح الغربي في مفهومه ولاننسى بأن مصطلح "التقويضية" وضعه الناقد "عبد الملك مرتاض" كمقابل لـ "Déconstruction " ، لينتقل بعدها – يوسف وغليسي– إلى البحث عن المصطلح المفضل بين هذه المصطلحات، ويتوصل إلى أن مصطلح "التفكيكية" أو "التفكيك" هو المصطلح الأفضل وذلك بالاستناد إلى المعيار التداولي كالعادة، على الرغم من أن "يوسف وغليسي" يقر بأن مصطلح "التفكيكية" فيه ما فيه من العلل والقصور.« **ومع ذلك وبالاحتكام إلى المعيار التداولي، نلاحظ أن مصطلح (التفكيكية أو التفكيك)– على علاّته وقصوره المعجمي نسبيا– أكثر شهرة وأوسع تداولا، فلا نملك إلا أن نصطفيه مصطلحا مفضلا.**»[2]، وما هذه إلا بعض النماذج المختارة لنبيّن طريقة معالجة الناقد "يوسف وغليسي" لإشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر.

وبهذا يكون الناقد الجزائري "يوسف وغليسي" من أبرز النقاد العرب عامة والجزائريين خاصة الذين قاموا بمعالجة إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، باجتهاد وتعمق في فهم هذا المصطلح تراثا وحداثتا سواء عند الغرب أو عند العرب، كما لاحظنا بأنه يميل دائما إلى تفضيل المعيار التداولي على بقية المعايير في اختياره للمصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية.

[1] – ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص351.

[2]– المصدر نفسه، ص351.

3-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد التونسي "عبد السلام المسدي" من مواليد (1945م):

تُعتبر إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد التونسي "عبد السلام المسدي" من أهم الإشكاليات التي تشغل الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر، فقد حاول "عبد السلام المسدي" إيجاد الحلول لهذه الإشكالية عبر البحث المعمّق في جذور هذه المصطلحات في التراثين العربي والغربي، مُحاولا الكشف عن أسباب هذه الإشكالية، بشكل صحيح ودقيق ومن تمة تلافيها، والخروج منها.

أ-مظاهر الاختلاف في المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر بين النقاد والمصطلحيين في المشرق والمغرب العربيين حسب "عبد السلام المسدي":

من المعروف بأن الثقافة العربية ثقافة واحدة ، إلاَّ أنَّ الاختلاف في وضع المصطلحات النقدية من أسبابه أن المشرق العربي يغترف من الثقافة "الأنجلوسكسونية"، أما المغرب العربي فيغترف من الثقافة الفرنسية "الفراكفونية"، فإلى أي مدى واجه المصطلح النقدي العربي الحديث اختلالا واختلافا بين المشرق والمغرب العربيين؟ وما مدى تأثير هذا الاختلاف على التواصل بين النقاد في المشرق والمغرب العربيين؟ أسئلة يحاول الناقد "عبد السلام المسدي" الإجابة عنها من خلال مقال "مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب"، محاولا تتبع أسبابها وابراز بعض ظواهرها فحسبه أن « **أن قضية المصطلحات قضية معقدة وشائكة وهي دقيقة الآليات، خفية القوانين، وتبسط على المجتمع – أيا كانت لغته وكيفما اتسمت حضارته إشكالات عويصة، وهي في مجال العلوم والمعارف أشد وقعا وتأثيرا وكما هي ألفاظ الحياة العامة، ولكنها في عالمنا العربي تتلبس بردائين:**

-رداء ثقافي ذي عمق سياسي، لأنها ترتبط بموضوع الاختلاف القطري والإقليمي؛

-رداء علمي معرفي؛ لأنه كثيرا ما تعرقل الجهد الرامي إلى نهضة علمية عربية واحدة.»[1].

فالعرب كما يرى "**عبد السلام المسدي**" **ينهلون من ثقافتين، المشارقة ينهلون من الثقافة الأنجلوساكسونية، أما المغاربة فينهلون من الثقافة الفرنسية(الفرانكفونية)**، فاختلاف المنهل الثقافي وغياب التنسيق بين الباحثين مشرقا ومغربا بل حتى بين أبناء البلد الواحد أدى إلى عدم متابعة سيرورة العملية الاصطلاحية، مما نتج كثرة المقابلات العربية لمصطلح أعجمي واحد وبالتالي الوقوع في الاضطراب والفوضى المصطلحية، فبقي نقدنا الأدبي العربي متخلفا تابعا للنقد الأدبي الغربي يقف موقف المستهلك المتفرج دون دراية حقة لما يحدث حوله من تقدم في مجال النقد الأدبي أو غيره

كما يرى "عبد السلام المسدي" أن المشارقة في صياغتهم للمصطلحات يحرصون على صفاء اللغة وجماليتها، فهم حريصون على إحياء ألفاظ التراث للدلالات المستحدثة، وفي المقابل ترى المغاربة أكثر جرأة على اللغة فأغلبهم يتجاوزون جماليات الصياغة في وضعهم للمصطلحات.

وعلى هذا يمكن القول أن إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، إشكالية معقدة وتزداد تعقيدا كلما تم تداول هذه الإشكالية في ضوء ثنائية المشرق والمغرب العربيين، لدى وجب توحيد الجهود بين الباحثين في العالم العربي من أجل وضع مصطلحات تجمع بين صفاء اللغة وسهولة الاستعمال من خلال مؤسسات خاصة، لأن الجهد المبدولة من الفرد الواحد مهما كان هذا الفرد موهوبا وموسوعيا فإنه لن يتمكن من إيجاد حلّ لإشكالية المصطلح النقدي الأدبي، فالحل يتطلب عملا جماعيا تتظافر فيه كل الجهود من خلال التنسيق فيما بينها مشرقا ومغربا أي في كل العالم العربي، فيشارك في ذلك الإعلام وتُشارك الجامعات... .

[1] – عبد السلام المسدي: مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب، جريدة الرياض، ع:1343، الخميس 28 رجب 1428هـ الموافق لـ: 2005/04/25م، WWW.Ariadh.Com 2020/04/08، 11:56سا.

ب-من أسباب إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر حسب "عبد السلام المسدي":

تناول "عبد السلام المسدي" في كتابه "الأدب وخطاب النقد"، من خلال الفصل الثامن الموسوم بـ: الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح" « **أهم الإشكالات التي تواجه مسائل النقد للباحث في موضوع الأدب في مناخنا العربي، ويتعلق الأمر بقضية الخطاب النقدي في مدى جلائه أو مدى غموضه، فيشير إلى تضاعف الإشكال حين تلقى مسؤولية الغموض وتعقد الخطاب النقدي على كاهل المصطلح بشكل قطعي وبظن حاسم وبلفظ مدين يشي بموقف راجم لا يتيح استئنافا ولا يرحم بتعقيب.**»[1]، ولعل أن من أهم أسباب إشكالية المصطلح النقدي في العالم العربي انفتاح النقد العربي على الحداثة الغربية، هذه الحداثة الغربية التي شهدت انفجارا نقديا مسَّ مواضيع النقد ومقولاته ومصطلحاته، وعن هذا الانفجار النقدي يقول "عبد السلام المسدي": « **أول ما نريد أن نصدح به هو أن النقد الأدبي في عصرنا الحديث قد تطور كما لم يسبق له أن تطور من قبل، وأن تطوره قد اقتفى نسقا فيه من التسارع وفيه من التنوع والغزارة مالم يعرفه من قبل في حياته المديدة.**»[2]، ويقول أيضا: « **النقد الأدبي الحديث يتطور بنسق بالغ السرعة ولكنه نادرا ما يفرغ لنفسه ببعض الاستبطان النقدي في مستوى المعرفة الكلية ولذلك ترى الأغراض يتوالد بعضها من بعض، وكذا المرجعيات والمناولات، وكأنها في تعاقب لولبي ويغيب عن المتابعين للشأن الأدبي وعن المعنيين بالشأن النقدي وأحيانا عن ذوي الأمر في هذا وذاك أننا نعيش لحظة تاريخية مخصوصة هي لحظة انفجار النظرية النقدية.**»[3]، وهذا ماذهب إليه الناقد "فاضل تامر" فقد **وَلَّد الانفجار حسبه بشكل خاص منذ الستينات، وحتى الوقت الحاضر، إشكاليات منهجية ومفهومية**

[1] – ينظر: عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، المرجع السابق، ص139.

[2] – عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص8-9.

[3] – المرجع نفسه، ص09.

ومعرفية معقدة على مستوى تحديد المصطلح النقدي وضبط إشاعته.»[1]، ومع سمة التعدد وانهيار التوابث الذي رافق "انفجار النظرية النقدية عند الغرب" وعند انتقال هذا الانفجار إلى "العرب" بقي المصطلح وفيا للتخصص المعرفي الذي اندرج فيه، محافظا على الخصوصيات الحضارية والمعرفية الخاصة بالبيئة التي صدر منها خاصة تلك المتصلة بالتيارات الفكرية والفلسفية، فهناك علاقة جدلية بين المصطلح وحقله المعرفي.

ويذهب "عبد السلام المسدي" إلى أن انفجار النظرية النقدية قد « **أتى إلى الجوهر الذي حوله يتحدث النقاد، فجعله جواهر، وجاء إلى موضوع النقد فجعله مواضيع، من الحديث عن الأدب إلى الحديث عن النص، ثم عن الكتابة، فعن التلقي، في كل ذلك أنت لست متنقلا بين مصطلح وآخر ولست متجولا بين البدائل وإنما أنت مع كل لفظ تبرم عقدا فكريا جديدا له حيثياته وله أشراطه.**»[2]، مما أدى إلى توسع حقل النقد الأدبي وبالتالي توسع جهازه الاصطلاحي الفكري المتجدد والمتضارب.

لقد رأى "عبد السلام المسدي" بأن إشكالية المصطلح أصبحت إشكالية ثقافية وفكرية بلورها انعدام الوعي لدى المثقف العربي بملابسات نشأة المصطلح وخصوصياته الحضارية والثقافية التي يبقى وفيا لها رغم الجهود المبذولة لتبيئته في الحضارة العربية، ذلك أن مؤسسة النقد حسبه « **قد خرجت عن مدار فلكها الموروث وكفت عن كونها ملكا عينيا بين النقاد من حيث هم نقاد، ودخلت طورا جديدا هي فيه ملك مشاع بين النقاد وشركائهم المعرفيين.**»[3]، فالشراكة المعرفية التي تربط النقد ببقية العلوم دخلت حيز الممارسة الفعلية بتأسيس مناهج ونظريات نقدية لا تخلوا من نزعات فلسفية أو نفسية أو اجتماعية...، وهذا ما أدى إلى دخول كثير من مصطلحات هذه العلوم، وبكل ماتحمله من شحنات معرفية إلى حقل النقد الأدبي.

---

[1] – ينظر: فاضل تامر: اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المرجع السابق، ص170.

[2] – عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، المرجع السابق، ص10.

[3] – المرجع نفسه: ص12–13.

4- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المغربي

"حميد لحمداني" من مواليد(1950م): ومن النقاد الذين ينتمون إلى المغرب العربي لذينا الناقد المغربي "حميد لحمداني" فهو من أهم نقاد المغرب العربي الذين لهم اسهامات في مجال النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، ومن ذلك اهتمامه بالمصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، الذي ينتقل من عند الغرب إلى العالم العربي ومن المصطلحات التي تطرق إليها الناقد "حميد لحمداني" ما يلي:

أ-مصطلح التناص (Intertexte):

ينطلق الناقد "حميد لحمداني" في حديثه عن التناص من خلفيات غربية مستمدة من "جوليا كريستيفا" "ميخائيل باختين" ...، فقد تناول في كتابه الموسوم بـ" القراءة وتوليد الدلالة" هذا المصطلح انطلاقا من مصطلح الحوارية عند "باختين" الذي ارتبط مفهومه بتعدد الثقافات في النص الروائي، بحيث تتمظهر الحوارية عنده بثلاث مراحل:

-« التهجين: المزج بين لغتين اجتماعيتين، داخل ملفوظ واحد، والحال أنهما تختلفان في الحقبتين والوسط الاجتماعي.

-يستخدم هذا النوع عادة في مجالي السخرية والهجاء الشعبيين ما يسمى بالكرنفال؛

-العلاقات الحوارية المتداخلة بين اللغات: تتجسد في الحوارات الايديولوجية والثقافية غير المباشرة؛

-الحوارات الخالصة: يقصد بها الحوار العادي بين الشخصيات الحكائية، سواء في الرواية أو في المسرح.»[1].

ومنه فإن "حميد لحمداني" يتحدث عن "التناص باستعمال مصطلح "الحوارية" الذي استخدمه "باختين" الذي يدل على تقاطع النصوص والملفوظات في النص الروائي الواحد، والذي أرفقه بمصطلحات أخرى مثل: تعددية الأصوات، تعددية اللغات.

لقد رأى "حميد لحمداني" "التناص" بأنه يتجاوز الكشف عن الأصول التاريخية للنصوص الأدبية إلى الحديث عن الأدوار التي أدتها هذه النصوص السابقة في النص اللاحق بها.

كما تطرق "حميد لحمداني" إلى "جوليا كريستيفا" ذاكرا فضلها في إدخال مصطلح "التناص" لتُقارب دلالته دلالة مصطلح "الحوارية" عند "باختين"، فالتناص يعني وجود علاقة بين ملفوظين، كما يمكن أن تكون العلاقة بين عدة ملفوظات في ذات الوقت.

لقد ربط "حميد لحمداني" بين حوارية "باختين" و"التناص"، يقول" لحمداني" بأن: « **مفهومي التناص والحوارية لا يمكن الحديث عنهما إلا عندما يكون لدينا خطاب يتضمن تجاذبا بين مجموعة من الذوات والرواية لأنها تشكل خطابا أدبيا يعتبر من أكثر الفنون الأدبية خضوعا لقانون الحوارية والتناص، فهي كما أكدنا سابقا تستفيد من جميع المعطيات الثقافية ومن مختلف أشكال الرصيد المعرفي الإنساني الموجودة سلفا في الواقع الاجتماعي.**»[2]، ومن خلال هذا نلاحظ بأن "حميد لحمداني" تناول مصطلح

[1] – حميد لحمداني: القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 2003م، ص22.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص26.

"التناص"، بخلفية غربية، مثل اعتماده على مصطلح "الحوارية" لـ"باختين"، ورأى بأنّ مبدأ الحوارية مبدأ أساسي في تحليل النصوص، مثل تناوله للرواية المونولوغية باعتماد مبدأ الحوارية.

ب-مصطلح البنيوية التكوينية(StructuralismeGénétique) :

من المصطلحات التي وظفها "حميد لحمداني" كمقابلات عربية لمصطلح "Structuralisme Génétique" ، نجد مصطلح "البنيوية التكوينية" في كتابه: "الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي" وقد وظف هذا المصطلح من بداية الكتاب إلى نهايته حيث يقول: « **وهكذا صاغ غولدمان منهجه البنيوي التكويني StructuralismeGénétique.**»[1]، « **وكذلك في كتاب:** "**النقد والإيديولوجيا**".»[2]، **وكتاب:** « "**الفكر النقدي الأدبي المعاصر**" »[3]، ولكن المصطلح سيتغير ففي هذه الكتب المذكورة استعمل مصطلح "البنيوية التكوينية" أما في كتاب: «"**من أجل تحليل سوسيو بنائي للرواية، والذي جاء بعد كتاب "الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي من حيث التأليف غير أنه صدر قبله.**»[4]، فقد وظَّف مصطلح "سوسيو بنائي"، وهنا نلاحظ أن تعددية المصطلح في النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر موجودة حتى عند الناقد الواحد، فالناقد العربي تتعدد مصطلحاته النقدية الأدبية في مقابل المصطلح النقدي الأدبي الواحد الوافد من عند الغرب، مما يجعل هذه الإشكالية مستمرة في الخطاب النقدي الأدبي العربي دون انقطاع، مادامت الجهود المبذولة جهودا فردية.

[1] – حميد لحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي: دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 1985م، ص:11.

[2] – حميد لحمداني: النقد الروائي والإيديولوجيا: من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 1990م، ص61.

[3] – حميد لحمداني: الفكر النقدي الأدبي المعاصر: مناهج ونظريات ومواقف، مطبعة أنفو برانت فاس، المغرب، ط:03، 2014م، ص:70.

[4] – مبارك آزار: روافد التحليل في النقد الأدبي الحديث بالمغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، ط:01، 2014م، ص: 132.

5- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث من منظور الناقد المغربي "محمد مفتاح" (1942م/2022م):

يُعتبر الناقد المغربي "محمد مفتاح" من أهم نقاد الأدب الحديث والمعاصر في المغرب العربي ومن أهم الذين تطرقوا إلى إشكالية المصطلحات والمفاهيم النقدية الأدبية الحديثة والمعاصرة في عالمنا العربي لديه عدة كتب منها: " المفاهيم معالم"، "التشابه والاختلاف" وغيرها كثير.

أ-**مصطلح "سمة"**: يعني مصطلح "سمة" عند الناقد المغربي "محمد مفتاح" كلمة "دليل" وذلك نقلا عن المادة "د ل" ذاهبا إلى القول بمصطلحين وهما: "دليل" و"علامة" وهذا عند حديثه عن الثلاثيات عند "بيرس" و(دلائلية) حيث ذكر:

-الممثل: العلامة/ الكيفية/ المؤشر/ العلامة المفردة/ العلامة القانونية؛

- الموضوع: الأيقون/ المؤشر/ الرمز؛

-المؤول: الحلمي/ الفوضى/ البرهان.

كما أنه تحدث في السياق ذاته عن مصطلح "دليل" وذلك عند حديثه عن "المؤول" (الدليل الفطري الخطابي الدليل البرهاني).

فمحمد مفتاح في ترجمة مصطلح "Signal"، سواء عن البنيوية الأوروبية أم الدلائلية لدى "بيرس" و"تشومسكي" فقد أوجدها بلفظة" دليل"، والتي أوجدها الناقد "عبد الملك مرتاض" بلفظة "سمة".

أما مصطلح (علامة) الذي فضله "محمد مفتاح"، فإنه مصطلح متداول عند غيره مثل: "عبد السلام المسدي" حينما خاض في المادة (سوم) وعدة صور أخرى كالترجمة وذهب إلى الإعتقاد بأن مصطلحات

مثل: السمة، الوسام، السومة، السمة والسيمياء مترادفات للعلامة وعليه أوجد مصطلح (علامة) مقابلا للفظ (Signal)، فالناقد "محمد مفتاح" ينقب على المصطلح في التراث العربي ويدققه جيدا ثم يخرج بمصطلحه المناسب، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على سعة اطلاعه وعلى تتبته قبل وضع مصطلحه الذي اختاره، فالناقد" محمد مفتاح" له مؤلفات وضعها خصيصا لقضية المفاهيم والمصطلحات والتي حاول فيها دراسة هذه الإشكالية.

ب-مصطلح السيميائية (Sémiologie):

من المعروف بأن الناقد "محمد مفتاح" لا يأخذ المصطلح هكذا دون أن ينظر إلى هذا المصطلح إن كان قابلا للتعديل، مثل مصطلح "السيميائية" الذي ورد عند حديثه عن "التيار السيميائي الفرنسي" الذي من أبرز رواده "غريماس" اضافة إلى اصطناعه لفظة (سيمياء)، وذلك في كتابه "سيمياء الشعر القديم" وهذا الإطلاق وافقه فيه نقاد مشارقة في المؤلف الجماعي الموسوم بـ "في سيمياء براغ للمسرح".

لقد كشف الباحث "محمد مفتاح" مصطلحات أخرى مثل "دليلية" في صيغته الاسمية الإفرادية ومصطلح "دليليات" في صيغة الجمع وهو بهذا يقارب مفهوم "السيميائية" ، كما عثر على استعمال آخر وهو مصطلح سيميائيات.

ج-مصطلح إقونية:

نَقل "محمد مفتاح" هذا المصطلح عن "السيميوطيقا" لدى "بيرس" وذهب إلى قراءة المصطلح في صيغته الإسمية الإنجليزية "أيقون" Icon" بحذف التاء في اللغة العربية وحذف E في اللغة الفرنسية وهذا المفهوم « **يهدف إلى كشف الخفي وإيضاحه، سواء أكان الأيقون رسما أو نحتا أو لغة أو جمعا بين**

اللغة والتشكيل ويقوم بوظيفة الإدماج والإلحام بين العالم المقدس والإيمان.»[1]، كما يذهب "مولاي علي بوخاتم" إلى أنَّ "محمد مفتاح" حاول الكشف عن غموض تعريف هذا المصطلح وتاريخيته في قوله: « **الأيقون ليس خاصا بالرموز الدينية والشخصيات التاريخية لأن المحاكات التامة غير خاصة ويؤكد وجهة نظر بيرس في هذا المجال.**»[2]، فـ"محمد مفتاح" في دراسته لمصطلح "الأيقون" كما يرى "مولاي علي بوخاتم" تستند إلى مفهوم "بيرس".

ومما سبق نلاحظ بأن الجهود المبذولة من طرف النقاد المغاربة في وضع المصطلح الصحيح هي جهود متفرقة وفردية لا تنسيق بينها فالاختلاف في وضع المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر ليس بينهم وفقط وإنما هذا الاختلاف – تعدد المقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد– موجود حتى عند الناقد الواحد في البلد الواحد، فالجهود المبذولة إذن في وضع المصطلحات النقدية الأدبية الحديثة والمعاصرة في العالم العربي مشرقا ومغربا هي جهود لا تنسيق فيما بين بادليها، فهي فردية ذاتية شخصية، خاضعة لقناعات الناقد ومعتقداته، وحتى وإن كانت الجهود المبذولة لوضع المصطلح جهودا جماعية مثل جهود المجامع اللغوية العربية؛ فإنها تبقى منغلقة على نفسها وأعمالها في الغالب الأعم تبقى حبيسة جدرانها، فمصطلحاتها لا تُعمَّم في المؤسسات مثل الجامعات والإعلام وغيرهما، فهي جهود مع تقديرنا واحترامنا لأصحابها على نواياهم الحسنة؛ إلاَّ أنها تبقى جهودا مهدورة لا طائل من ورائها.

فالعالم العربي الحديث والمعاصر بحاجة ماسة إلى توحيد مصطلحاته في مختلف المجالات العلمية والمعرفية ومنها النقد الأدبي، من أجل إحراز التقدم المنشود في مختلف المجالات.

[1] – مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي: الإشكالية والأصول والامتداد، اتحاد الكتاب العرب، د:ط، دمشق، 2005م، ص 146.

[2] – المرجع نفسه، ص147.

- ثانيا: المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور نقاد المشرق العربي:

1-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المصري "صلاح فضل" من مواليد(1938م):

يُعتبر الناقد المصري "صلاح فضل" من أهم نقاد الأدب العربي الحديث والمعاصر في مختلف مكونات الأدب شعرا ونثرا، ومنه بطبيعة الحال إعتناؤه بإشكالية المصطلح التي يعاني منها النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر ومن بين المصطلحات التي تطرق إليها ما يلي:

أ-مصطلح التخييل:

لقد استخدم الناقد " صلاح فضل " مصطلح " التخيُّل " بدل المصطلح الشائع " التخييل" مثلا في كتابه: "أشكال التخيُّل من فتاة الأدب والنقد" مع أن هذان المصطلحان يحملان معنى واحدا (تناصات مفارقات، محاكات ساخرة، انزياحات)، وقد أضاف الناقد "صلاح فضل" إلى مصطلح "التخيُّل "، تقنية أخرى لاتتعلَّق باللغة بل بالصورة والسينما والتلفزيون والفنون التشكيلية وهو ما ميزه عن باقي النقاد، يقول " صلاح فضل " في هذا الخصوص: « **تبدلت مفاهيم الكتابة في العصر الحديث وتعددت أنواع الخطاب المسجل بقدر التغير الذي أحدثته وسائل الاتصال المختلفة، فدخلت الكتابة الصحفية أولا بشكل ثوري لتذيب أنماط التعبير الفني وتؤسس كثيرا من الخواص التقنية والجمالية المتطورة للكتابة...ثم جاءت كتابة الصورة في السينما والتلفزيون لتبتدع أنماطا غير مسبوقة في التجربة الإنسانية، حيث أخذت تتألف لغات جديدة في أطر الاتصال، توظف قيم الإيقاع الموسيقي والمنظور التشكيلي والصورة**

الشعرية بطريقة حركية تبدع نموذجا جديدا لهذا الواقع... .»[1]، ومنه فإن الناقد " صلاح فضل " يُعدُّ ناقدا أدبيا مطلعا على تغيرات العصر ومضيفا إلى مجال النقد الأدبي.

ب- مصطلح "الشعريَّة" (Poétique)":

يختلف معنى "الشعرية" عن معنى "التخييل" فهما ليسا مصطلحين مختلفين لمفهوم واحد كما يظن من لم يبحث فيهما من المتلقين لأن تطابقهما لا يكون إلاَّ في المعنى السطحي لهما، أما من يتعمق بحثا في مفهوم هذين المصطلحين فسيجد عدة فروقات بينهما.

يُعدُّ الناقد المصري " صلاح فضل " من النقاد الذين اهتموا بمصطلح " الشعرية " من خلال عدة دراسات مثل: " تحولات الشعرية العربية "، " أساليب الشعرية المعاصرة "، " تحليل شعرية السرد "، شفرات النص "...، وقد استعان " صلاح فضل " في الجانب التطبيقي بالشعرية الغربية حيث يرى أنه: « **إذا كانت السيميولوجيا – كما يقول ايكوا في مفارقته الطريفة- هي العلم الذي يدرس كل مايمكن استخدامه من أجل الكذب، على أساس اعتمادها على فكرة العلامة المكونة من الدال البديل لأي شيء آخر، فإنها بذلك في تقديري مهيأة لأن تختبر درجات الصدق الفني في الأعمال الأدبية، وتقيس مستويات كفاءتها الدلالية وطرائقها في الترميز والتكثيف، وهو ما نعنيه بالشعرية.**»[2]، فصلاح فضل يرى في "الشعرية" مقياسا نقديا نقيس به الأعمال الأدبية.

يتحدث " صلاح فضل " عن شعرية الرواية بخروجه عن ضوابط الشعرية المعروفة (مفهومها العام) فالشعرية عنده « **لا يُقصد بها الخصائص المميزة لفن الشعر الغنائي، من الإيقاع والتكثيف والتصوير والرمز وغيرها، وإنما يُقصد بها توهج التقنيات الفنية الخاصة بكل جنس أدبي، وارتفاع كفاءته**

[1] – فضل صلاح: أشكال التخيُّل من فتاة الأدب والنقد، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان –، مصر، ط:01، 1996م، ص138.

[2] – فضل صلاح: شفرات النص دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط:02، ص:04.

الإبداعية، وتحقق وظائفه الجمالية، مما يجعل مفهوم الشعر هنا أوسع من أن ينحصر في نوع أدبي واحد.»[1]، ما يحمل القارىء على ما يسمّى بـ " تداخل الأجناس "فتصبح "الشعرية" هي "الأدبية" والعكس لا جزءا منها.

لم يتطرق الناقد " صلاح فضل " إلى مصطلح " الشعرية " من الجانب النظري بشكل يضع القارئ أمام الإطار العام لهذا المصطلح لغة واصطلاحا إلاَّ قليلا، الأمر الذي لا يسمح بتقديم أفق معرفي فدراسات " صلاح فضل " تتميز بالتطبيق على حساب التنظير في مختلف دراساته التي تناول فيها مصطلح " الشعرية ".

2-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المصري "جابر عصفور" من مواليد(1944م):

يُعتبر الناقد المصري " جابر عصفور " من أهم نقاد الأدب العربي الذين اهتموا بإشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر في مختلف مكونات الأدب شعرا ونثرا، ومنه بطبيعة الحال إعتناؤه بإشكالية المصطلح التي يعاني منها النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر ومن بين المصطلحات التي تطرق إليها ما يلي:

أ- البنيوية التكوينية/البنيوية التوليدية (Structuralisme Génétique):

لقد اختار الناقد المصري " جابر عصفور " مصطلح " البنيوية التوليدية " كمقابل للمصطلح الأجنبي **Structuralisme Génétique** وقال بأن سبب اختياره لهذه الترجمة هو: « **أن مبدأ التولد مبدأ أساسي حاسم في منهج غولدمان كله، الأمر الذي جعلني أوثر ترجمة (البنيوية التوليدية) على**

[1] - فضل صلاح: حواريات الفكر الأدبي، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:01، 2006م، ص29.

الاجتهادات المقابلة في الترجمة من مثل ترجمة (الهيكلية الحركية) و(البنيوية التكوينية) (البنيوية التركيبية).»[1]، ومن أبرز مصطلحات "البنيوية التكوينية" حضورا عند الناقد " جابر عصفور " مصطلح " رؤية العالم " فقد ورد هذا المصطلح في مواطن متعددة نذكر منها ما ورد في كتاب " رؤى العالم " مثلا في الصفحة: 5-6 و153-154، " مواجهة الإرهاب " مثلا في الصفحة: 47.

ب- مصطلح التناص (Intertexte):

يَحضر مصطلح " التناص " عند الناقد " جابر عصفور " ، وهذا عندما يفرّق بين "التناص" بمفهومه الخاص، و"التناص" بمفهومه العام وهذا في ديوان " أشجار الإسمنت " لـ " أحمد حجازي " حيث يقول: **«وأنا لا أشير إلى التناص بمعناه الخاص الذي أسسته جوليا كريستيفا وكانت تعني به التحول من نظام أو (أنظمة) علامة إلى نظام آخر أو (أنظمة) بحيث يستلزم التحول منطوقا جديدا، وإنما بالمعنى العام الذي يجعل كل نص متضمنا وفرة من نصوص متغايرة، يتمثلها بقدر ما يتحدد بها على مستويات متعددة وهذه المستويات أكثر تعقيدا، من أن يستوعبها الفهم الساذج الذي يقصر التناص على قضية تأثير كاتب في آخر، أو مصادر عمل كاتب، أو مجرد تضمين بمعناه البديعي القديم، فالتناص حركة مركبة في المعنى، تنطوي على السلب والإيجاب، وتؤكد علاقات المشابهة بالنصوص أو المخالفة النقدية لها، وفي كل الأحوال الحضور المتناص الذي يجعل كل نص فسيفساء من الاقتباسات كما تقول كريستيفا، والتناص حركة مركبة في القارئ كما في النص، فالأنا التي تقرأ النص أو تقاربه هي جماع من نصوص أخرى غائبة، وشفرات ضائعة غير محدودة، كما يقول رولان بارت.»**[2]، فـ" جابر عصفور " هنا يتحدث عن "التناص" في النص أو النصوص كما يتحدث عن "التناص" الموجود في

[1] – جابر عصفور: نظريات معاصرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص83.

[2] – جابر عصفور: رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:01، بيروت، 2008م، ص316.

القارئ أو الناقد الذي يقرأ هذا النص أو النصوص أويقاربها انطلاقا من الخلفيات الغربية كما يجعل مصطلح " التناص " أكثر تعقيدا من ما هو متداول بحيث لا يستطيع القارئ العادي أن يستوعبه بسهولة.

3- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد السعودي "عبد الله الغذَّامي" من مواليد(1946م):

يُعتبر الناقد السعودي " عبد الله الغذَّامي " من أبرز النقاد الذين تطرقوا إلى إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر ونقله من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي فالغذَّامي رأى بأنّ النّقد الأدبي قد تجاوزه العصر لأنه أنجز مهمته فأصبح يكرر نفسه ولا جديد منه يرجى (حسب رأيه) وآن الأوان ليحل محله النقد الثقافي ومن هذا التوجه خاض " الغذامي " في مصطلحات مثل : "التفكيكية"، "السيميولوجيا" وغيرها.

أ-مصطلح التفكيكية: (Déconstruction):

يُعتبر الناقد السعودي " عبد الله الغذامي " صاحب أول تجربة عربية صريحة تنتمي إلى القراءة التفكيكية (التشريحية) وهذا في كتابه " الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية(Déconstruction) قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر "، فالغذَّامي اختار ترجمة مصطلح"Déconstruction " بـ"التشريحية" أو "تشريح النص"، يقول: « **احترت في تعريب هذا المصطلح، ولم أر أحدا من العرب تعرّض له من قبل – على حدّ اطّلاعي – وفكرت له بكلمات مثل (النّقض/ الفكّ) ولكن وجدتها دلالات سلبية... .**»([1])

[1] – عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب، ط: 06، 2006م، ص50.

كما أن الناقد السعودي " عبد الله الغذامي " أيضا فكّر في مصطلحات أخرى كمقابل لهذا المصطلح الأجنبي، يقول: « **كم فكرت في استخدام كلمة التحليليّة من مصدر- حلّ- أي نقض واستقرّ رأيي أخيرا على كلمة التشريحيّة أو تشريح النّصّ والمقصود بهذا الاتّجاه هو تفكيك النص من أجل إعادة بنائه وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائيّ كي يتفاعل مع النّصّ.**»[1]، مما يعطي الفرصة للقارئ ليصبح منتجا ثانيا للنص.

فمصطلح "التشريح" المقابل لمصطلح "جاك دريدا" "Déconstruction" يعني عند "الغذا مي" تفكيك النص إلى أجزاء ثم إعادة بنائه أي التفكيك من أجل البناء وهو نفس مايعنيه عند "عبد الملك مرتاض" في مصطلح "التقويض"، الذي مثل له بالخيمة العربية التي تكون مبنية ثم تُقوَّض من أجل إعادة بنائها.

ب- مصطلح السيميولوجيا(Sémiologie):

لقد استخدم " عبد الله الغذامي " مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي "Sémiologie" وهي كالتالي: " السيميولوجيا " التي وردت في دراساته أكثر من غيرها، ثم " السيمياء " في المرتبة الثانية من حيث الاستعمال، ثم جاءت مصطلحات مثل: " الدلائلية "، نظريات الإشارة، الإشارية، ومن بين دراساته العديدة التي استخدم فيها الناقد "عبد الله الغذامي" هذه المصطلحات: كتاب " الخطيئة والتكفير "،كتاب " تشريح النص "وغيرها.

من خلال ماسبق نلاحظ أن الناقد السعودي " عبد الله الغذامي " اعتمد على مصطلح " السيميولوجيا " الذي استخدمه أكثر من غيره من المصطلحات، وهذا بناء على حجج وبراهين يعزز بها اختياره يقول

[1] – عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المرجع نفسه، ص103.

"الغذامي": « **ولقد استعرت له اسمه الغربي (السيميولوجيا) مخالفا بذلك ما حاول بعض الدارسين من العرب في تعريبه إلى مصطلحات مثل (علم العلامات) كما سمّاه الدكتور " عبد السلام المسدي " في كتابه " الأسلوبية والأسلوب " وهو تعريب سليم ولا اعتراض عليه.**»[1]، ثم يقول: « **لولا أني وجدت مشكلة في النسبة إليه حتى استعصى عليا أن أقول مثلا تحليلا علاماتيا كما يرى " عبد السلام المسدي " أو مصطلح السيمياء ولكني أجد في هذه الكلمة نفس ما يجده من خشية أن يفهم القارئ العربي من السيمياء شيئا يتصل بالفراسة وتوسم الوجوه.**»[2]، **وكذلك مصطلح (الدلائلية) وهذا المصطلح أكاد أميل إليه لولا تقاربه مع (علم الدلالة) تقاربا يوشك أن يبلغ حد الالتباس ولذا فإنني أستخدم عن غيره مصطلح (سيميولوجيا).**»[3]، فـ" الغذامي " يقوم بوضع المصطلح النقدي وفق دلالته المفهومية عربيا، كما أن وضعه للمصطلح النقدي فيه مرونة نقدية تتمثل في إبداعه الشخصي، وبهذا يكون الغذامي مبتكرا لوضع المصطلح، حسب تلقي الجمهور له فيفهمه ولا يُشوَّش المتلقي أي لا تتبادر إلى ذهنه مفاهيم أخرى مقصودة من وراء هذا المصطلح، هذا حسب ما فهمناه من الناقد السعودي فهو يبحث عن المصطلح المناسب للدلالة الشائعة عند المتلقين.

ولكن بالرغم من هذا إلاَّ أنَّ مجهود الناقد "عبد الله الغذامي" يُعتبر مجهودا فرديا، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون له كبير أثر لحل الإشكالية التي يُعاني منها المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، لأنَّ هذا يحتاج إلى جهد جماعي مؤسساتي منسق.

[1] – ينظر: عبدالله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المرجع السابق، ص41.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص42.

[3] ينظر: نفسه، ص42.

4- المصطلح النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر من خلال كتاب "دليل النّاقد الأدبي" لـ: "ميجان الرويلي و"سعد البازعي":

أ-نبذة حول كتاب " دليل النّاقد الأدبي " لـ: "ميجان الرويلي" و"سعد البازعي":

يُعتبر كتاب " دليل الناقد الأدبي " لـ"ميجان الرويلي" و"سعد البازعي" من الإسهامات الجماعية التي اهتمت بدراسة حالة مصطلح النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، وهي محاولة جادة سعت لإضاءة أكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا حديثا ومعاصرا، بحيث جاء الكتاب في شكل عناصر فرعية وذلك مراعاة للدقة والمنهجية ومما جاء فيه بعد المقدمة:

- الأدب الإسلامي ونقده؛
- الأدب المقارن في العالم العربي؛
- الإنسانوية في الثقافة العربية؛
- البنيوية التكوينية في العالم العربي؛
- مفهوم العالمية في الغرب المعاصر؛
- العالمية في الثقافة العربية المعاصرة؛
- الجراماتولوجيا؛
- النحو واللوغوس في الموروث العربي؛
- مفهوم النقد في النظرية النقدية.

ثم بعد هذه العناصر جاءت عناصر جزئية مثل البنيوية، البنيوية التكوينية والاختلاف، السيمياء والسيميولوجيا، وهي عبارة عن مصطلحات نقدية جديدة.

يقول الكاتبان في خصوص ما جاء في كتابهما: « **إننا نقدم مجموعة من أبرز المصطلحات والمفاهيم والاتجاهات الشائعة في النقد الأدبي المعاصر في عرض متوسط الحجم يفوق العرض المعجمي أو القاموسي المقتصد في تفاصيله... والسبب في هذا أننا لم نرد أن نزج بمجموعة جديدة من المصطلحات أو المفاهيم...وإنما أردنا أن نقدم مادة مفيدة للمتخصص وغير المتخصص...أما معيار الانتقاء الذي اتبعناه فهو بالطبع أهمية المفهوم أو الاتجاه ودرجة تأثيره وانتشاره.**»[1] كما أكد الكاتبان أن ماجاء في كتابهما تم انتقاؤه بعناية لخدمة الباحث ولغة الباحث وإزالة الغموض عن الكثير من المصطلحات النقدية « **إننا في مجمل ما قدمنا نسعى إلى تقديم رؤية تفسيرية وتقويمية ما أمكننا ذلك بعيدا عن وهم الموضوعية من ناحية، وبعيدا عن المعالجة الأيديولوجية الفجة...**»[2]، لقد حاول" سعد البازعي" و"ميجان الرويلي" في هذا الكتاب تعريف المصطلحات الغربية ولكن ليس تعريفا حرفيا كما هي بل لقد اجتهد الناقدان في إبداء رأيهما ورؤيتهما كناقدين أدبيين عربيين مصاحبة لتعريف هذه المصطلحات الغربية وهذا هو بيت القصيد في كتابهما (إضافتهما) " دليل الناقد الأدبي "؛ فهما لم ينقلا المصطلحات النقدية الغربية بمفاهيمها كما هي.

ب- مصطلح " البنيوية التكوينية " (Structuralism Génétique):

يرى الناقدان " سعد البازعي" و "ميجان الرويلي" في كتابهما "دليل الناقد الأدبي" أن سبب انتشار "البنيوية" في العالم العربي وإقبال النقد عليها راجع لعدة احتمالات من أبرزها بحسبهما « **أن البنيوية التكوينية منهج يجمع الشتيتين، التوجه الشكلاني، والتوجه الماركسي، على نحو يرضي الرغبة في الإخلاص للنواحي الشكلية في دراسة الأدب مع عدم التخلي عن القيم والالتزامات الواقعية التي تحتل**

[1] – ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط: 04، 2005م، ص18.
[2] – المرجع نفسه، ص18-19.

مساحة بارزة في تشكيل التجربة السياسية والثقافية والاجتماعية في الوطن العربي.»[1]، هذا المزيج من الشكل والمضمون في دراسة النص الأدبي يمكّن من دراسة الظاهرة الأدبية بطريقة أكثر شمولية وإحاطة.

وقد تطرق الناقدان إلى تجربة ثلاثة نقاد مغاربة عرب في حقل البنيوية التكوينية وهم " نجيب العوفي "و" محمد برادة " و" حميد لحمداني ". ورأوا بأن النقاد في العالم العربي في رأيهما أكثر اهتماما بهذا المنهج من النقاد في بعض البلدان الغربية « **ما يلفت النظر هنا أن الاهتمام بهذا المنهج في العالم العربي يكاد يفوق الاهتمام به في بعض أجزاء العالم الغربي، لا سيما بريطانيا وأمريكا.**»[2]، ومن دراساتهما لهؤلاء النقاد توصل الباحثان" سعد البازعي" و "ميجان الرويلي" أن « **هذه الاتجاهات وغيرها...تمثل نشاطا مطلوبا للخروج من أزمات النقد العربي المعاصر...فنقد النقد ظاهرة تفرش ظلالها الآن على كثير من أجزاء الوطن العربي، مغربه ومشرقه.**»[3]، وهنا يتطرق الباحثان إلى مصطلح هو في غاية الأهمية ومن الخطورة بما كان إنه مصطلح "نقد النقد" كحل مطلوب للخروج من أزمة النقد العربي المعاصر عامة وكحل لإشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر كما رأى الباحثان بأن ما جاء في كتابهما لا يكفي للإحاطة بإشكاليات تحتاج إلى دراسات ضخمة فهي « **صورة تصعب الإحاطة بها لا سيما في حيز كتاب يتخصص في مشكلات المصطلح وطبيعة الاتجاهات النقدية.**»[4]، ومن خلال ما سبق نلاحظ بأن مصطلح "البنبوية التكوينية " لقي اهتماما جيدّا في العالم العربي قد يفوق بعض البلدان الغربية، وأن هذا المصطلح له حمولات فلسفية فهو خليط من الشكلانية الآتية من فلسفة "موت الاله لنيتشه" فهي تلغي المؤلف وتعلن موته وتتعامل مع النص من خلال شكله

[1]– ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي ، المرجع السابق، ص397.

[2] – المرجع نفسه، ص397–398.

[3] – ينظر: نفسه،ص405.

[4] – نفسه، ن ص.

وفقط، ومن الفلسفة الماركسية التي "تقدّم المضمون وتهتم به على حساب الشكل" وترى الشكل تابعا تلقائيا للمضمون.

5-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد العراقي " فاضل ثامر" من مواليد(1938م):

يُعتبر الناقد العراقي "فاضل ثامر" من أهم النقاد العرب الذين تطرقوا إلى إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من خلال دراسات مختلفة لعل أن يكون من أهمها كتابه الموسوم بـ: " اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث " الذي تناول فيه مصطلحات نقدية بالدراسة والتحليل ومن بين المصطلحات التي تناولها بالدراسة والتحليل في هذا الكتاب لدينا مصطلح "الشعرية" ومصطلح "البنيوية" وهما المصطلحان اللذان سنتطرق إليهما في مجال دراستنا:

أ-مصطلح الشعرية (Poetics):

يرى الناقد العراقي "فاضل ثامر" أن من بين المصطلحات الإشكالية في الخطاب النقدي العربي الحديث مصطلح "الشعرية" فهو « **مصطلح قديم حديث، قديم لأن أصوله تعود إلى العهد اليوناني وبالتحديد إلى كتاب "فن الشعر" لأرسطو طاليس، الذي لم يقتصر على دراسة الشعر فقط بل تعداه إلى استقصاء جماليات الأجناس الأدبية في عصره كالملحمة والدراما والشعر الغنائي.**»[1]، ورأى بأنه: «**مصطلح حديث لأنه تطور على أيدي الشكلانيين الروس ليصبح مفهوم الشعرية بذلك: قوانين الخطاب الأدبي، وهذا هو المفهوم العام والمستكشف منذ أرسطو وحتى الوقت الحاضر.**»[2]، ومن «**خلال الانطلاق من مفهوم الشكلانيين الروس كان التطور إلى مصطلح الشعرية الحديثة، حيث ساهم**

[1] – ينظر: فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المرجع السابق، ص101.

[2] – ينظر: حسن ناظم: مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة المنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط:01، 1994م، ص02.

"**رومان جاكبسون**" **بشكل كبير في تطوير هذا المفهوم من خلال دراسته للغة، وتحديده للوظائف الست لمقومات الرسالة الشعرية.**»[1]،فمصطلح "الشعرية" حسب الناقد العراقي " فاضل ثامر" مصطلح موجود منذ "أرسطوا" حتى عصرنا وأن الفضل في تطوره يعود بداية إلى الشكلانيين الروس.

كما يرى "فاضل ثامر بأن مصطلح "الشعرية"(مثله مثل مصطلحات النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر) عانى من الاضطراب عند ترجمته إلى اللغة العربية لأنه « **ظل عرضة للتقلب بين عدد من المقابلات الترجمية، فالشعريةPoetics يقابلها عدة مصطلحات منها: الإنشائية، فن الشعر، نظرية الأدب، الشاعرية، قضايا الفن الإبداعي، علم الأدب، صناعة الأدب...قبل أن يستقر عند مصطلح "الشعرية" في الخطاب النقدي الحديث .**»[2]، ولكن مصطلح "الشعرية " لم يستقر أي بمعنى أنه أصبح مصطلحا واحدا معمولا به عند أهل الاختصاص في مجال النقد الأدبي العربي أجمعين، لأن الاختلاف في المصطلح موجود حتى الآن، ولكن المقصود بالإستقرار هنا هو أنه أصبح المصطلح الشائع و الأكثر استعمالا.

ينظر الناقد العراقي "فاضل ثامر" إلى مفهوم الشعرية مرتبطا بالشروط التاريخية، معتبرا التاريخ عنصرا أساسيا لتشكل الشعرية العربية.

ب-مصطلح البنيوية(Structuralism):

ينظر الناقد "فاضل ثامر" إلى البنيوية على أنها تلك « **النزعة الإنسانية التي تمثل رد فعل حاد ضد الرؤية الرومانسية التي تعد الأدب والفن تعبيرا عن الذات وتضخم شخصية المؤلف بوصفه مبدعا للنص على حساب عناصر النص الخارجية والداخلية.**»[3]، ما يعني بأن البنيوية هي رد فعل عكسي على النزعة الرومانسية التي تمجد الذات المبدعة وتضخمها بينما البنيوية أعلنت موت هذه الذات المبدعة

[1] – ينظر: فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المرجع السابق، ص101.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص101.

[3] – ينظر: نفسه ، ص129.

وكل ماهو خارج النص من تاريخ واجتماع ...« **فالبنيوية أولت اهتماما كبيرا بالعمل الإبداعي على حساب المبدع فعلى حد قول "رولان بارث" حالما تبدأ الكتابة يأخذ المؤلف في الموت.**»[1]، ولكن الناقد "فاضل ثامر" يرى بأن المؤلف جزء لا يتجزأ من فهم الظاهرة الأدبية في شموليتها.

كما يرى "فاضل ثامر" أن الأدب تجمعه بالإيديولوجيا « **علاقة تجاذب مقدما مثالا على هذا بما ذهب إليه "باختين" الذي رأى بضرورة إقامة توازن بين المنظورين الأدبي والإيديولوجي، فحسب "باختين" لا يمكن الفصل بينهما لأن العلاقة بينهما علاقة تداخل، كما يرى أن الوعي الفردي هو واقعة مجتمعية إيديولوجية وأن الفعل اللغوي هو فعل ايديولوجي.**»[2]، فاللغة ترتبط هنا بالأيديولوجيا والمجتمع، عكس الذين أهملوا هذين الجانبين (الأيديولوجيا والمجتمع).

كما رأى "فاضل ثامر" بأن اقصاء البنيوية لعامل الأيديولوجيا،« **أمر محكوم عليه بالإخفاق ولا يشكل إلاّ مغالطة من مغالطاتها العديدة.**»[3]، ومن هنا يكون الناقد العراقي "فاضل ثامر" صاحب وجهة نظر في التعامل مع مفهوم مصطلح "البنيوية " الغربي فهو لا يقبل المصطلح كما هو وإنما يسائله ويغربله مخضعا إياه لميزان النقد ثم يَخرج بمفهومه ورأيه اتجاهه، ولكن رغم هذا الجهد المبذول من طرف الناقد من أجل الوصول إلى المصطلح الصحيح إلا أنه يبقى جهدا فرديا ليس له كبير أثر.

ومن خلال ماسبق نلاحظ بأنَّ المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، يُعاني من حالة فوضى واضطراب تتجلَّى في اختلاف النقاد العرب في وضعه، مشرقا ومغربا، بل إنَّ هذا الاختلاف موجود حتى عند الناقد الواحد، بحيث يضع مصطلحا ثم يتراجع عنه إلى آخر مستميتا في الدفاع عنه.

---

[1] – فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المرجع السابق ، ص130.

[2] – ينظر: نفسه، ص136-137.

[3] – ينظر: نفسه، ص140.

*الفصل الثالث:

*مصطلح "الشعريَّة" عند:

- عبد الملك مرتاض؛
- صلاح فضل؛
- يوسف وغليسي؛
- عبد الملك بومنجل.

تمهيد:

سأتناول في هذا الفصل مصطلح "الشعرية" عند بعض النقاد العرب لأخذ نظرة حول كيفية تعامل النقاد مع المصطلح النقدي الأدبي العربي الواحد الحديث و المعاصر في دراساتهم.

أولا- مصطلح "الشعرية" عند الناقد"عبد الملك مرتاض" والناقد "صلاح فضل":

1-مصطلح "الشعريَّة/ الشعريَّات" عند الناقد "عبد الملك مرتاض"من مواليد (1935م):

يُعتبر مصطلح "La Poétique " مصطلحا غربيا حديثا لمفهوم موجود منذ القديم يتعلق بالنظرية الشعرية، هذا المصطلح ترجمه نقاد الأدب العربي الحديث والمعاصر بمصطلح " الشعرية"؛ فشاع هذا المصطلح واستقرّ في نقدنا الأدبي العربي الحديث والمعاصر ولكن هناك من النقاد العرب من كان له رأي في هذا المصطلح الشائع مثل الناقد "عبد الملك مرتاض " الذي يقول: « **إنّ النقاد العرب المعاصرين يُطلقون مصطلح "الشعرية" وهم يريدون به غالبا إلى مايريد به النقاد الغربيون من وراء إطلاقهم مفهوم "الشعريّات"، أو("Poétique " ،Poétics). غير أن هذه الشعريّات في نفسها، تتفرع وظيفتها المعرفية إلى حقلين اثنين:**

أ.فهي تأتي بمعنى دراسة جنس الشعر من حيث هو وحدَه، أو الدلالة على الانتماء إليه. وقد كان الشعر بمعناه المحصور هو وحده المتَّخذ موضوعا للشعريات وعنايتها، وذلك ما يفهم من شعريَّات أرسطو منذ قريب من خمسة وعشرين قرنا. وقد ظلَّ ذلك قائما إلى القرن التاسع عشر، وذلك بحكم المعنى الاشتقاقيّ للشعريّات المتفرّعة عن الشعر نفسه.

ب.كما تأتي بمعنى "النظرية العامة للأعمال الأدبية" بعامّة، وقد يستبين هذا المفهوم من خلال عنوان المجلة الفرنسية الشهيرة المتخصصة في النقد، وهي: "شعريات: مجلة النظرية والتحليل الأدبي".

الشعريات بالمعنى الثاني، ومنذ القرن التاسع عشر، تنصرف دلالتها المفهومية إلى كل الأجناس الأدبية فتتسلّط عليها بالمعالجة الإجرائية، فيقترب معناها من معنى "الأدب" بمفهومه العامّ. ونحن إنما نتقصد هنا، إلى المعنى الأول

ولذلك نجد مثل هذه المعاني غائبة من الاستعمال العربيّ الذي يجتزئ باستعمال معنى "الشعرية" وحدَه، ويستريح، ونحن نقترح، من أجل تدقيق الاستعمال في عناصر هذه القضية أن يتمحّض مصطلح "الشعرية" (المصطنع في اللغة النقدية العربية المعاصرة) لما يقابل في اللغة الفرنسية La Poéticite" ؛ فتكون بمعنى الهيئة الفنية، أو الحالة الجمالية التي تمثُلُ في نسج النّصّ لتجعله مشتملا على خصائص فنيّة، تميّزه عن النص النثريّ(...) في حين نطلق على المفهوم الغربي الشائع في ثقافتهم منذ أرسطوا، الذي هو "La Poétique, Poétics مصطلح "الشعريّات" قياسا على الاستعمال الشائع في اللغة الجامعية العربية المعاصرة، وهو "اللسانيات".»[1]، من خلال قول الناقد "عبد الملك مرتاض" نلاحظ أن الغربيين يستعملون مصطلحين اثنين لكل منهما دلالته إذا دققنا فيهما وهما مصطلح**"La Poétique, Poétics"** المستعمل منذ أرسطوا والذي يتمحّض لجنس الشعر وحده دون غيره والذي قابله "عبد الملك مرتاض" بـ: مصطلح "الشعريّات" ومصطلح "**La Poéticite** " الذي يأتي كنظرية عامة للأدب تجعل له خصائص فنية تميزه عن النثر والذي قابله "عبد الملك مرتاض" بـ:

[1] – عبد الملك مرتاض: قضايا الشعريّات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة، د: ت، ص11-13.

مصطلح: "الشعريّة"، في حين يقابل العرب هذين المصطلحين بمصطلح "الشعرية" وفقط، ويظنون – العرب– أن مصطلحهم هذا –الشعرية– يحمل نفس المفهوم الموجود عند الغرب فالعرب يجب أن يقابلوا كل مصطلح بمصطلح واحد وليس مفهومان بمصطلح واحد فالعرب يقابلون المصطلح الأجنبي إما بمصطلحين فأكثر وإما يقابلون مصطلحين أو أكثر بمصطلح واحد شائع ومستقر وليس واحدا بمعنى أنه لا يوجد غيره.

والذي نلاحظه هنا هو اشتقاق الناقد "عبد الملك مرتاض" الذي جاء بصيغة الجمع "الشعريَّات" مما يعني بأن كل ماينتمي إلى الأدب له نصيب من الشعر، أي أن "الشعرية" ليست للشعر وحده، وبهذا يكون مصطلح "الشعريات" قد حلّ محلّ أو هو مرادف لمصطلح "الأدبية" الذي هو أيضا قد قابله بـ"الماء الشعري" حيث يقول: « **لم نعد نجد فرقا كبيرا بين الشعر الفني والنثر الفني اللذين يجب أن يتعانقا ليشكلا رافدا أدبيا واحدا هو الشعرية أو البويتيكا.**»[1]، مع أنّ "الشعرية" ليست "الأدبية"، كما نلاحظ مصطلحا آخر يعني مصطلح "الشعرية" وهو مصطلح "البويتيكا" مع أنه يقول: « **ونحن نحسب أن كثيرا من الآثار الشعرية التي تندرج تقليديا تحت هذا العنوان ليس لها من الشعرية (والشعرية هنا ليست بمعنى "البويتيكا" وإنما هي بمعنى اشتمالها على روح الشعر ومعاييره التقليدية).**»، وبهذا نكون قد وقعنا في فخ تعدد المصطلحات المقابلة لمصطلح واحد، فتتواصل إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، لأن من أبرز شروط وضع المصطلح هو أن يُقَابل المفهوم أو المصطلح الواحد بمصطلح واحد وإلاَّ فإن إشكالية المصطلح النقدي ستستمر بشكل هدّام، ينسف كل ما نشرع في بنائه من أجل تحقيق التقدم في مختلف المجالات؛ ومنها النقد الأدبي.

[1] – عبد الملك مرتاض: (أ.ي)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1969م، ص06.

-تطورات مصطلح "الشعرية" عند الناقد " عبد الملك مرتاض":

« المصطلحات المتعددةالمرادفة لمصطلح الشعرية في كتابات مرتاض »[1]

المصطلح	المرجع
- البويتيكا **La Poétique**	**النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟**
الشعريةLa Poétique **الشعرية = البويتيك** **الماء الشعري = الأدبية**	**أ. ي**
الشعرية = الأدبية	**السبع المعلقات.**
الشعرية = الشاعرية	**النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟**
الشـــعرانية= Poétique La والشـــعرية = Poéticité	**في نظرية الرواية/ " هل الحداثة فتنة"**
Poétique **الشعرانية** **الشعريات**	**في نظرية الرواية**
Poétique= الشعريات	**نظريـة الـنص الأدبـي / الأدب الجزائـري القديم/ الكتابة من موقع العدم**

[1] - عبد الرشيد هميسي: مصطلح الشعرية (الأدبية)بين عبد المالك مرتاض وصلاح فضل – قراءة موازنة –، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، الجزائر، مج:11، ع: 01، 18 مارس 2019م، ص125- 126.

شعرية (دون مقابل أجنبي)	**تحليل سيمائي للخطاب الشعري** **تحليل الخطاب السردي ألف ليلة وليلة** **بنية الخطاب الشعري**

2- مصطلح " الشعريَّة " عند الناقد "صلاح فضل (1938م)":

يُعتبر الناقد المصري "صلاح فضل" من النقاد العرب الذين تناولوا هذا المصطلح بشكل واسع فقد خصَّص له حيِّزا واسعا من كتاباته منها كتاب له أسماهُ بـ: "أساليب الشعرية المعاصرة" وكتاب: "شفرات النص" وغيرها من الدراسات.

يعدُّ الناقد العربي "صلاح فضل" من النقاد اللذين عادوا إلى النقد الأدبي الغربي من أجل التنظير لمصطلح "الشعرية"، فمفهومه لهذا المصطلح هو مفهوم غربي، فصلاح فضل لا يفرق بين مصطلح "الشعرية" ومصطلح "الأدبية".

إذ نظَّر لهذا المصطلح انطلاقا من التنظيرات الغربية المعاصرة متتبعا نقادا غربيين مثل " جاكبسون وتودوروف وجون كوهين"، ولم يلتفت إلى التراث العربي في هذا الخصوص إلاَّ في إشارة خاطفة غير ذات أثر متمثلة في الناقد المسيلي « **ابن رشيق.**»[1]، وفيما يخص تاريخ انتشار مصطلح "الشعرية" فقد رأى الناقد "صلاح فضل" أنه « **شاع في فترة الستينات، فانتقل الاهتمام بالعمل الأدبي من السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي إلى سياق العمل الأدبي ذاته في طبيعته الشعرية بمفهومها الواسع**

[1] – ينظر: صلاح فضل: أشكال التخيل من فتاة الأدب والنقد، المرجع السابق، ص116.

والشعرية حسبه لا تقتصر على جنس أدبي واحد بل تعنى بالأدب عامة بمختلف أجناسه.»[1]، ومن هنا فإن الناقد "صلاح فضل" يستعمل مصطلح "الشعرية" محل مصطلح "الأدبية".

يُعد الناقد " صلاح فضل" قد تقيَّد بتعريف "جاكبسون" لمصطلح "الشعرية"، حيث عرفها كالتالي: «**الوظيفة الشعرية وهي التي يصبح فيها التركيز على الرسالة ذاتها، قيمتها تكمن فيها، هذه القيمة هي التي تحدد الوظيفة الشعرية...أو أدبية الأدب تلك العناصر التي تجعل الأدب أدبا، تلك العناصر التي يمكن اعتبارها ماثلة في النص محددة لجنسه الفني ومكيفة لطبيعة تكوينه موجهة لمدى كفائته في أداء وظيفته الجمالية على وجه التحديد.**»[2]، فـ"صلاح فضل" هنا يعرف "الشعرية" مثلما يعرفها أغلب النقاد العرب، وفهمه لها هو نفس فهم "تودوروف، وجاكبسون" لها يقول "تزفيتان تودوروف" عن "الشعرية": « **هي ما يجعل من الأثر الأدبي أثرا أدبيا.**»[3]، و"صلاح فضل" لا يفرق بين "الشعرية" و"الأدبية"، « **ويرفض مصطلح "الجمالية" لأن الوقائع الشعرية توجد في قلب البنية اللغوية، بينما تعد الجمالية شيئا فيما وراء اللغة.**»[4]، وفيما يخص هدف "الشعرية" الأساسي حسب "صلاح فضل" فهو: « **تحديد الفوارق الخاصة بالفن اللغوي والمميزة له عن بقية الفنون ومظاهر السلوك اللغوي.**»[5] فالشعرية هنا تُحاول أن تفرق بين ما هو أدب وبين ماهو فن آخر أو كلام عادي، فبالشعرية نستطيع أن نضع معيارا، يمكننا من التفريق بين اللغة الأدبية وبين اللغة الغير الأدبية، كما يمكِّننا هذا المعيار من قياس درجة أومستوى الإبداع الأدبي حسب مستوى شعريته.

---

[1] – ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص88.

[2] – المرجع نفسه، ص88.

[3] – تزفيتان تودوروف:الشعرية، تر: شكري المبخوت– رجاء سلامة، دار توبغال، المغرب، ط:02، 1990م، ص36.

[4] – ينظر: صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط:01، 1988م، ص240.

[5] – صلاح فضل، شفرات النص، المرجع السابق، ص115.

كما رأى الناقد "صلاح فضل" « **أن الوضوح ضرر على الشعرية.**»[1]، ويؤكد كلامه هذا بقوله تعدد: « **الدلالات وتتابعها وترائي بعضها خلف البعض الآخر في درجات دقيقة من التكثيف والشفافية لا تصل إلى الإعتام والتراكب المربك، يعد من أنظر حالات الشعرية في القصيد والقص معا على تنوع طرائق هذا التعدد بعد ذلك.**»[2]، فالقارئ يستلذُّ العمل الأدبي عندما يحصل على دلالات متعددة وذلك بعد مماطلة من النص هذا هو المقصود هنا وليس المقصود أن يكدَّ القارئ ذهنه ثم لا يخرج بطائل من وراء هذا الكدِّ، وفيما يخص الإبهام كمأزق تقع فيه "الشعرية" يقول "صلاح فضل": « **لا بد أن نكف عن اعتبار الإبهام مجرد مأزق في التعبير ولا نكسة في مسار الشعرية كما يتوهم الإيديولوجيون السذج إنه شيء كامن في جذور الشعر ومرتبط عضويا بطبيعته التي تجهد في تكوين عمليات تشفير جديدة كلما احترقت بضوء التكرار عملياته السابقة.**»[3]، فالإبهام هنا لابدَّ له في الشعر ليكون شعرا لأنه موجود في جوهر الشعر فلابد لنا من قبوله لأن الشعر لا يكون طبيعيا إلا بهذا الإبهام الذي يحميه من الموت عندما يُكرَّر.

لقد تطرق الناقد "صلاح فضل" إلى مصطلح "الشعرية" بإسهاب في دراساته العديدة، باحثا ومتعمِّقا ومنظرا، إلا أنه لم يسلم من الوقوع في الاضطراب بشأن هذا المصطلح ومن الأمثلة على هذا الاضطراب مايلي:

– الناقد "صلاح فضل" لا يفرق بين مصطلح "الشعرية" ومصطلح "الأدبية" إذ قابل مصطلح Poetics في الانجليزية بمصطلح "الشعرية" ومصطلح "الأدبية" وأيضا كما سنرى بمصطلح "الشاعرية"؛

[1] – ينظر: فضل صلاح: شفرات النص، المرجع السابق ، ص253.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص118.

[3] – صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998م، ص236.

-كما استعمل مصطلحا آخر أي « **استخدامه لمصطلح "الشاعرية" بدل مصطلح الشعرية في مواضع عدة، والمتتبع لكتابات فضل يرى أنه يميل كثيرا إلى استعمال هذا المصطلح في باكورة كتاباته النقدية وبالضبط في كتابه "إنتاج الدلالة الأدبية"، فقد استعمل "الشاعرية" عدد مااستعمل "الشعرية" تقريبا، وتخلى في كتاباته النقدية المتأخرة عن مصطلح الشاعرية وركن إلى الشعرية.**»[1]، مع أن بعض النقاد فرقوا بين مفهوم "الشاعرية" ومفهوم "الشعرية" يقول "عبد الرشيد هميسي": « **كما تجدر الإشارة إلى أن بعض النقاد يرفضون مصطلح الشاعرية لأنها متعلقة بالشاعر ويفضلون استعمال الشعرية لتعلقها بالشعر.**»[2]، ولعلَّ أن يكون هذا هو سبب انصرافه مؤخرا إلى استعمال مصطلح "الشعرية؛

-عدم التفات الناقد "صلاح فضل" إلى التراث عند تنظيره لمصطلح "الشعرية" إلا إلتفاتة غير مجدية إلى الناقد المسيلي "ابن رشيق"، بل انطلق في تنظيره من منطلقات غربية معاصرة؛

- يرى "عبد الرشيد هميسي" أن "صلاح فضل" غالبا لا يعلل سبب اختياره لمصطلحاته المطروحة يقول " عبد الرشيد هميسي": « **يعلل مرتاض غالبا اختياره لمصطلحاته التي طرحها أما فضل فلا يعلل ذلك غالبا.**»[3]، وهذا ما يجعل غموضا ما يكتنف مصطلحاته وهذا يبيّن لنا كيفية اختيار أو وضع كل ناقد لمصطلحاته في حقل النقد الأدبي وهو مقتنع بأنها هي المصطلحات الصحيحة الدقيقة التي يجب العمل بها دون غيرها، ومن هنا تتوسع الشقة بين نقاد العالم العربي؛ فلنقاد المشرق العربي مصطلحاتهم ولنقاد المغرب العربي مصطلحاتهم وفي البلد الواحد تتعدد المصطلحات المقابلة للمفهوم الواحد بل حتى

[1] – عبد الرشيد هميسي: مصطلح الشعرية (الأدبية)بين عبد المالك مرتاض وصلاح فضل – قراءة موازنة –، المرجع السابق، ص229.
[2] – المرجع نفسه: ص229.
[3] – نفسه، ص230.

عند الناقد الواحد في البلد الواحد نجد تعدد المقابل للمصطلح أو المفهوم الواحد إذ يضع مصطلحا ثم يتراجع عنه وهكذا... .

ثانيا- مصطلح الشعرية عند الناقد"يوسف وغليسي" والناقد "عبد الملك بومنجل":

1- مصطلح " الشعريَّة" (Poétique) عند الناقد "يوسف وغليسي (1970م)":

يرى الناقد "يوسف وغليسي" بأن "الشعرية" من أكثر المصطلحات الجديدة التي نالت اهتماما عند النقاد المعاصرين حيث يقول: « **تأتي "الشعرية" في طليعة المصطلحات الجديدة التي تبوأت مقاما أثيرا من اهتمامات الخطاب النقدي المعاصر، حتى غدا كل (عود على بدأ) فيها سهلا ممتنعا، وأضحت الشعرية من أشكل المصطلحات وأكثرها زئبقية وأشدها اعتياصا، بل انغلق مفهومها وضاق.**»[1]، وهذا بعد أن كانت مجالا واسعا، فمن كثرة اهتمام العرب بمصطلح "الشعرية" الغربي ودراسته أوجدوا له عددا مروعا من المصطلحات المقابلة له، والتي قام الناقد الأديب "يوسف وغليسي" بإحصائها في كتابه الموسوم بـ: "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، واللذي يعدُّ كتابا رائدا فيما يخص المصطلحات النقدية الأدبية، مثل تناوله لظاهرة تعدد المقابلات العربية للمصطلح النقدي الأدبي الوافد من عند الغرب، والعكس مثل مقابلة مصطلحين غربيين أو أكثر بمصطلح نقدي عربي واحد شائع ومستقر.

إذن يَعتبر الناقد "يوسف وغليسي" بأن مصطلح "الشعرية" "Poétique" يُعتبر من أكثر المصطلحات التي عرفها الخطاب النقدي المعاصر مثل مصطلح "البنيوية" و"التفكيكية" و"السيميائية" منها مصطلح "الشعرية"،...الخ بحيث يقول أيضا: « **تأتي "الشعرية Poétique بعد "البنيوية" في طليعة**

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص270.

النقد المعاصر.»[1]، فمصطلح "الشعرية" من المصطلحات ذات الأهمية التي خيمت على النقد المعاصر.

كما أن "الشعرية" حسب الناقد "يوسف وغليسي" « **لا تعدوا أن تكون، في معنى ما بلاغة جديدة كما يرى جيرار جينيت، أو هي نظرية البيان كما يزعم عبدالله الغذامي.**»[2]، ويرى بأن "الشعرية" « **ولدت في مطلع الألسنية الحديثة مع الفكر البنيوي في طوره الشكلاني، فغريماس وكورتيس يحددانها بالقول: "تدل الشعرية بالمعنى الشائع-إما على دراسة الشعر، وإما بإضافتنا للنثر- على النظرية العامة للأعمال الأجنبية.**»[3]، ثم يعرج "يوسف وغليسي" على "جاكبسون" بقوله: « **وأما ياكبسون فنفى أن تكون الشعرية ملتصقة بالشعر، ويذهب إلى أنها تتعداه إلى دراسة الفن الأدبي لا بصفته فعلا قيميا، بل فعلا تقنيا أي مجموعة من الطرائف.**»[4]، أي أنها "الشعرية" تشمل الفن الأدبي عامة، ما يجعلها مرادفة للأدبية.

يرى الناقد "يوسف وغليسي" أن مصطلح "الشعرية" هو المصطلح الشائع والمستقر في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر، مقارنة مع بقية المصطلحات الأخرى، وهذا في قوله: « **يمتاز مصطلح "الشعرية" بين عدد كبير من المصطلحات القريبة منه، وعددها تلاثون، نذكر من بينها على سبيل المثال "الشعرانية"، "القول الشعري"، "علم الشعر"، "الإنشائية"، علم الظاهرة الأدبية"، البويطيقا"، يمتاز بقدر وافر من الكفاءة الدلالية والشيوع التداولي، الأمر الذي جعل هذا المصطلح يهيمن على ما سواه**

---

[1] – يوسف وغليسي: مقاربة للناقد الجزائري يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح كما تبدو في تاريخه وترجماته العربية، مجلة الحياة، الرياض، عدد: 16684، 08-12-2008، ص29.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ن ص.

[3] – نفسه: ن ص.

[4] – نفسه: ن ص.

ثم يأتي بعده مصطلحات أخرى من طراز: الشاعرية، والشعريات، والإنشائيات.»[1]، ومن خلال هذه المصطلحات المتعددة يختلط الحابل بالنابل فيما يخص مفهوم هذا المصطلح والعمل به حتى على الناقد صاحب التخصص في هذا المجال وما أدراك بالقارئ العادي، فتبقى الإشكالية مطروحة على المصطلح ذاته، فكيف إذا أتينا وطبقناه على الأدب، فقد اختلف العرب في خصوص الترجمة الاصطلاحية لهذا المصطلح حسب الناقد "يوسف وغليسي" الذي يقول: « **اختلف الباحثون العرب في ترجمة "الشعرية" اصطلاحا، وفي تحديد مفهومها، وضبط موضوعها، وتعيين موقعها من المفاهيم المتاخمة لها، فقد اختلفوا أيضا في تحديد الإطار الذي ينتظمها نظرية، علم، منهج فهي "نظرية في البيان" عند عبد الله الغذامي، وهي "المنهج" الإنشائي" عند محمد القاضي، وهي علم أو هي تطمح أن تكون علما عند لطيف زيتوني.**»[2]، هذا ما يجعل مصطلح "الشعرية" إشكالية في حد ذاته مثله مثل باقي مصطلحات النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر.

كما أن الناقد الجزائري "يوسف وغليسي" يُدرج مصطلح "الشعرية" تحت حقل السيمياء في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، مستدلا على هذا الإدراج بقول "تودوروف": «**حين قرر بصفة قطعية أن كل شعرية مهما تكن تنويعتها، بنيوية ما دام موضوعها بنية مجردة هي الأدب وليس مجموع الوقائع التجريبية للآثار الأدبية.**»[3]، فحسب "يوسف وغليسي" فإن "تودوروف" «**قد اعترف بأن الشعرية تسهم في إبراز المشروع السيميائي العام الذي يوحد كل المباحث التي تمثل**

[1] – يوسف وغليسي: مقاربة للناقد الجزائري يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح كما تبدو في تاريخه وترجماته العربية، المرجع السابق، ن ص.

[2] – المرجع نفسه: ن ص.

[3] – T.Todoro: poetique EdDu seuil. 1968.P25. نقلا عن يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص271.

العلامــة منطلقــا لهــا.»[1] مـن خـلال هـذا فـإن "الشـعرية" تنضـوي تحـت مضـلة عملاقـة هـي مضـلة "السيميائية".

لقد ارتبطت "الشعرية" عند "يوسف وغليسي" بذاتية المبدع ، أي بأحاسيسه، ووجدانه، وعواطفه فهي «**التـي تسمح للشـاعر بالانسياب فـي مجاريـه الداخليـة.**»[2]، ولقد قابل مصطلح "الشعرية" « **بمصطلح "الانزيـاح" Lecart الـذي يعنـي الخـروج عن الأنمـاط اللغويـة الجـاهزة، كمـا يـرى من ناحيـة أخـرى أن مفهوم الفصاحة فـي النقد العربـي القديم يمكن مقابلتـه بمـا يسمى اليوم الشعرية أو الإنشائية La poétique....**»[3]، فهنا الناقد "يوسف وغليسي" وضع مصطلحا جديدا مقابلا لمصطلح "**Poétique** " فرأى بأنـه يقابلـه مصـطلح "الفصـاحة" من التراث النقدي العربـي القديم، كمـا نلاحظ أن الناقد "يوسف وغليسي" عند بحثه في المصطلح النقدي فإنه يعود إلى التراث النقدي العربي القديم ليبحث عن المقابل.

كما أن مقابلة "يوسف وغليسي لمصطلح "الشعرية" بمصطلح "الانزيـاح" « **يعني أن شعريته أقرب إلى شعرية "جون كوهين" الذي جاء بهذا المفهوم الذي يعني العدول والخروج عن المألوف والأنماط اللغوية الجـاهزة، كمـا أن شـعريته تتقـاطع مـع شـعرية "أدونـيس" التـي تـدعوا إلـى الانفتـاح التجـوز الغمـوض والإخـتلاف...أي تعتمـد علـى لغـة إيحائيـة مجازيـة وهـو نفـس الشـيء الـذي ذهـب إليـه "يوسـف وغليسي".**»[4]، ومنـه فإن مفهوم الناقد "يوسف وغليسي" لمصطلح "الشعرية" هو مفهوم مستمد من النقد الغربي المعاصر.

[1] – عن يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص271.

[2] – يوسف وغليسي: في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، ط: 01، 2009م، ص09.

[3] – بولبطينة سامية، لرقط كريمة، مصطلح الشعرية في النقد الجزائري، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2014م، ص87.

[4] – المرجع نفسه، ص121.

أما المقابلات العربية التي وضعها الناقد "يوسف وغليسي" في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" لمصطلح **(Poétique)**، فهي مقابلات كثيرة تختلف من ناقد عربي إلى ناقد آخر والتي هي كالتالي:

أ- « **(Poétique)**

المقابل العربي	**المترجم ومرجع الترجمة**
الشعرية	-حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ض17(بالخصوص) -عثماني الميلود: شعرية تودوروف، ص69. -فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص101...الخ.
الشاعرية	-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص74. -عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، ص19...الخ.
الشعريات	-محي الدين صبحي: نظرية النقد العربي، ص194. -عبد الملك مرتاض: الأدب الجزائري القديم، ص14...الخ.
الشعرانية	-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص312+ مجلة المنهل السعودية، ص540:60، عدد517، يوليو2ن 1994، ص:121.
الشعري	-مبارك المبارك: معجم المصطلحات الألسنية، ص:229...الخ. -جمال بوطيب: مجلة عمان، الأردن، عدد79، كانون الثاني، 02، ص72...
الشاعري	-إميل يعقوب وبسام بركة ومي الشيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص234...الخ.

فن الشعر	-مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، 416...الخ.
القول الشعري	- محي الدين صبحي: نظرية النقد العربي، ص149.
علم الشعر	-محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص105 (من الدراسة).
الدراسة اللغوية للشعر	-علي القاسمي وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة، ص69.
أدبية الشعر	-عبد الملك مرتاض، أ.ي، ص: 146...الخ.
نظرية الشعر	علي الشعر، مجلة الأقلام العراقية، ع09، 1989م، نقلا عن مفاهيم الشعرية، ص: 15.
الإنشائية	-عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط3، ص160+ قاموس اللسانيات، 194...الخ.
علم الأدب	-جابر عصفور، ترجمة عصر البنيوية، (اديث كروزيل)، ص: 283...الخ.
التأليف	-محي الدين صبحي: نظرية النقد الأدبي، ص:194.
أصول التأليف	-محي الدين صبحي: نظرية النقد الأدبي، ص:194.
نظرية الأدب	وردت دون نسبة في اللغة الثانية، ص101.
صناعة الأدب	عن اللغة الثانية، ص: 101.
الإبداع	-محمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، ع08، صيف 1988، ص:91.

الفن الإبداعي	–جميل نصيف التكريني، ترجمة (قضايا الفن الإبداعي عند دوستوفيسكي لباختين.
الأدبية	–سامح الرواشدة، فضاءات الشعرية، ص:07. –رابح بوحوش، البنية اللغوية، لبردة البوصيري، ص:46.
الجماليات	–غالب هلسا، ترجمة (جماليات المكان) لباشلار.
علم النظم	–بسام بركة، معجم اللسانية، ص:16...الخ.
فن النظم	–فالح الإمارة وعبد الجبار محمد علي، في ترجمة أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب نقلا عن مفاهيم الشعرية، ص16.
علم العروض	–محمد علي الخولي، معجم اللغة النظري، ص218...الخ.
العروض	–بسام بركة، معجم اللسانية، ص162.
علم النظم والعروض	– عزة آغا ملك، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع38، آذار 1986، ص:87.
الماء الشعري	–عبد الملك مرتاض، أ.ي، ص:146.
البوايتيك	–عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص:86.
البويتيك	–عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين؟، ص26.
البويطيقا	–بشير القمري، مجازات، ص83،91...الخ.»[1]

[1] – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص282–283.

ب- « مصطلح(Poéticité)

السمة الشعرية	-عثماني ميلود، شعرية تودوروف، ص69.
الشعرية	-عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص194. -عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص312+ الكتابة من موقع العدم، 118...الخ.
الشاعرية	-سامي السويدان، ترجمة (نقد النقد) لتودوروف، ص163. -محمد سويرتي: النقد البنيوي والنص الروائي، ج02، ص165.»[1]

إنَّ هذا التعدد الإصطلاحي « **لن يزيد طين الإشكالية الاصطلاحية إلا بلة وتعقيدا.**»[2] فهذا إنْ دلَّ على شيء فإنما يدل على إشكالية معقدة يعاني منها النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، هذا يحدث مع مصطلح هو من القدم عند العرب بما كان فقد استعمله مثلا نقاد عرب قدامى مثل: "الجرجاني" و"القرطاجني"اللذان أخذاه من أرسطوا **"La Poétique, Poétics** " (البويطيقا) وقابلوه بمصطلح "التخييل" فتكيَّف وانسجم مع اللغة العربية وذاب فيها وفي خصوصيتها وثقافتها وكان له ثمار وايجابيات

[1] – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، ص285.
[2] – المصدر نفسه: ص287.

في دراسة الأدب العربي، فإذا كان هذا التعدد حال هذا المصطلح القديم المعروف فكيف يكون حال مصطلحات نقدية أدبية جديدة وافدة إلى العرب من الغرب.

2-مصطلح " الشعريَّة" (Poétique) عند الناقد "عبد الملك بومنجل (1970م)":

يُعتبر الناقد الجزائري "عبد الملك بومنجل" من بين أهم النقاد العرب والجزائريين الذين أدلو بدلوهم في"إشكالية المصطلح في النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر ، فكانت له دراسات مهمة في هذا المجال من أهمها كتاب "المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة" وكتاب "تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض"، ومن بين المصطلحات التي تناولها الناقد الأديب "عبد الملك بومنجل" بالدراسة والبحث مصطلح "الشعرية".

يرى الناقد "عبد الملك بومنجل" أن مصطلح "الشعرية" كمصطلح قائم بذاته يُعتبر مصطلحا جديدا عند العرب حيث يقول: « **لم يستعمل النقد العربي القديم لفظ "الشعرية" مصطلحا قائما بذاته، بل استعمله مراة محدودة استعمالا لغويا، على سبيل النسبة إلى الشعر، كما في حديث القرطاجني عن "الأقاويل الشعرية" القائمة على التخييل خلاف "الأقاويل الخطابية" القائمة على الإقناع وعلى سبيل الدلالة على الصفة الشعرية، كما في نصه الذي نفى فيه أن تكون "الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ اتفق كيف اتفق نظمه وتضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق"، دون اعتبار لقانون سوى إجراء الكلام على الوزن والقافية.**»[1]، اذن فمصطلح "الشعرية" « **مصطلح نقدي جديد، اختاره جمهرة من**

[1] – حارزم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دارالغرب الإسلامي، بيروت، ط:03، 1986، ص119-128، عن: عبد الملك بومنجل: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي09، 10 مارس 2011. جامعة قاصدي مرباح، قسم اللغة والأدب العربي، ورقلة، ص279.

النقاد العرب المعاصرين ليكون مقابلا عربيا أصيلا لمصطلح "La Poétique"...»[1]، ويعني بالاختيار هنا أن مصطلح "الشعرية" الذي اختاره العرب كمقابل للمصطلح الغربي ليس هو الوحيد بل المقصود أنه المصطلح الذي شاع واستقر لأن هناك مقابلات عربية أخرى بعدد مروع لهذا المصطلح كما أسلفنا الذكر خصوصا ماذكره الناقد "يوسف وغليسي" في كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد".

كما يرى الناقد "عبد الملك بومنجل" أن مصطلح**"La Poétique"** الغربي يحمل مفهوما مغايرا

خاصا بالشعر االغربي الذي يختلف عن الشعر العربي ما أدى إلى اختلاف في فهمه في الدراسات النقدية الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة « **فالمصطلح الغربي**"**La Poétique " يتعلق بالشعر ولكن بالشعر في مفهومه الغربي من جهة، وتعلقا بزوايا مختلفة من جهة أخرى، وهذا الذي أدى إلى شيوع مصطلح "الشعرية" في الخطاب النقدي العربي المعاصر بمفاهيم مختلفة غير واضحة ولامستقرة.**»[2] فمصطلح**"La Poétique "** يحمل في نفسه دلالة عكَسها الشعر الغربي عليه ودلالة من زوايا مختلفة تخص الأدب الغربي، هذه الدلالة الغربية تم إسقاطها عند العرب على شعر له خصوصيته المختلفة ما أدَّى إلى قطيعة معرفية بين هذا المصطلح ومفهومه وبين الشعر العربي والنقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر.

يرى الناقد "عبد الملك بومنجل" أن المفاهيم المقصودة من مصطلح "الشعرية" في الخطاب العربي المعاصر عددها خمسة على الأقل وهي كالتالي:

[1] – عبد الملك بومنجل: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي09، 10 مارس 2011. المرجع السابق، ن ص.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ن ص.

« 1-السمات الأسلوبية التي تمنح جنسا من الكلام صفته الشعرية فيسمى شعرا وهذه هي الدلالة المقصودة من لفظ الشعرية في نص القرطاجني المذكور أعلاه؛

2-الخصائص الجمالية التي تمنح ما يسمى شعرا شعرية أخرى غير شعرية الانتماء إلى دائرة الشعر، هي شعرية الروح، أو الروح الشعرية، أو ما كان يسميه الجاحظ "كثرة الماء، ويسميه الآمدي والقاضي الجرجاني والمرزوقي عمود الشعر؛

3-العلم الذي يعنى بدراسة فن الشعر، تعريفا وتنظيرا وضبطا للقوانين والمعايير؛ وهو الذي يعبر عنه باصطلاح آخر "نظرية الشعر" وإلى هذا المفهوم ينتمي "كتاب الشعرية" أو "فن الشعر" لأرسطو وكتاب بنية اللغة الشعرية لجون كوهن؛

4-الخصائص الجمالية الفنية التي تمنح الأعمال الأدبية، بل الفنية عموما، بل حتى غير الفنية قدرتها على التأثير والإمتاع والإثارة، وهي المقصود بما أطلق عليه ميكال دوفران"Le Poétique "؛

5-العلم الذي يبحث في أسرار الجمال الأدبي في مختلف الفنون اللفظية، دون تمييز بين شعر ونثر، وبين قصيدة وقصة ومسرحية ورواية وهو العلم الذي يعبر عنه باصطلاح آخر "الأدبية"، ويقترح علينا عبد الملك مرتاض أن نصطلح عليه بـ"الشعريات"؛ لأنه لا يخص شعرية الشعر، بل يعم شعريات عديدة.»[1]، ومن خلال هذه المفاهيم التي قدمها الناقد "عبد الملك بومنجل" يبدوا لنا جليا حالة الفوضى والداء العضال والاضطراب اللذان يعاني منهما النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر فيما يخص

[1] – عبد الملك بومنجل: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي09، 10 مارس 2011. المرجع السابق، ص281.

مصطلحاته ومفاهيمها، مما يُشكل حتى على الناقد المتخصص في هذا المجال؛ وما أدراك بالقارئ العادي الذي يطلع على إنتاجات النقد الأدبي.

يرى الناقد "عبد الملك بومنجل" أن المفاهيم الثلاثة الأولى هي الأقرب إلى مصطلح "الشعرية" بمفهومها العربي الأصيل، أما المفهومان المتبقيان فيبتعدان عن الشعرية العربية القُحَّة، بحيث يقول: «**فإني أرى أن الأَوْلى هو أن تطلق "الشعرية" على المفهوم الأول، ولا مانع من دلالتها على الثاني، ثم يتولى السياق تمييز المعنيين، و"عمود الشعر" على الثاني، و"علم الشعر أو "نظرية الشعر" على الثالث بدل الخلط الذي يُحدث الالتباس، فيصور الشعرية وكأنها هي النقد الأدبي للشعر.**»[1]، أما المفهومين الرابع والخامس فيرى أنهما تخرجان من دائرة "الشعرية" بمفهومها العربي، « **فنستعمل للمفهوم الرابع مصطلح "الأدبية" إذا تعلق الأمر بالأدب، و"الجمالية" إذا تعلق الأمر بعموم الجمال ونستعمل للخامس مصطلح "علم الأدب"، أو "نظرية الأدب".**»[2]، ومن هنا فإن الناقد "عبد الملك بومنجل" يرى بأن العرب يُخلطون المفاهيم لأنهم ينطلقون في مفهومهم للمصطلح من مفاهيم غربية تخص لغتهم وثقافتهم هم، ولا ينطلقون من ذاتهم هم ويكيفون هذه المصطلحات حسب خصوصيتهم.

فمصطلح "الشعرية" عند الغرب كما يرى الناقد "عبد الملك بومنجل" يشمل الشعر والنثر معا « **ولذلك سمى الفرنسيون مجلتهم الخاصة بالنظرية والتحليل الأدبي عموما لا الشعر وحده Poétique .**»[3] أما عند العرب فإن مصطلح "الشعرية" يشمل الشعر وفقط مستشهدا على هذا بقول الناقد "يوسف وغليسي" وهو كالتالي: « **أن عبد الملك مرتاض إنما يقوم بتعريب المفهوم الغربي، ويعيد صياغته بثقافة عربية**

---

[1] -- عبد الملك بومنجل: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي09، 10 مارس 2011. المرجع السابق ، ص281.

[2] – المرجع نفسه: ص281.

[3] – نفسه، ص282.

صافية، مستنطقا السؤال الكامن في أعماق القارئ العربي الذي لم تُسمعه ذاكرته التراثية يوما أن الشعر يمكن أن يكون أشمل من الأدب، لأن التقاليد الثقافية العربية القائمة على معادلة (الأدب = الشعر+ النثر) تتأبى أن تجعل الأدب جزء من الشعر.»[1]، فعلى النقاد العرب « **أن يمنحوا للمصطلحات العربية مفاهيم عربية مثلها، لا أن يملأوا مصطلحات عربية ضاربة بجذورها في أعماق الذاكرة بمفاهيم غربية أوسع منها لها خصوصيتها.**»[2]، ومن سياق الحديث فإن المقصود بالمصطلحات القديمة ليس مصطلح "الشعرية" كواحد منها لأنه مصطلح جديد كما أسلفنا الذكر حسب الناقد "عبد الملك بومنجل" وإنما المقصود هنا مصطلحات "الأدب و"الشعر" و"النثر".

كما يبدوا أن الناقد "عبد الملك بومنجل" قد رفض مصطلح "الشعرية" بمفهومه الذي يقابل مفهوم مصطلح "الأدبية"، لكي لا تُدرج اللغة القرآنية أساسا ضمن الشعرية « **وأيُّ السبيلين أهدى وأقوم في ضبط المصطلح وتحديد المفاهيم أن تُنسب إلى الشعرية كل لغة مشحونة بالعاطفة أو مغمورة بالجمال بما ذلك لغة القرآن التي نفى الله عنها صفة الشعرية**»، فمصطلح "الشعرية" يختص بالشعر وحده عند العرب، وهو جزء من "الأدبية" التي هي أشمل منه وليس هو هي أو هي هو حسب ما يُفهم من قول الناقد "عبد الملك بومنجل".

ومن خلال دراستنا لمصطلح "الشعريَّة" عند نقاد عرب – الذين ذكرناهم في دراستنا هذه– لهم دورهم البارز في دراسة إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر، فإننا نلاحظ أن مصطلح "**Poétique**" الذي قابله العرب بعدد مروع من المصطلحات أشهرها مصطلح "الشعرية"، مصطلح له

[1] – يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المصدر السابق، 306، عن: عبد الملك بومنجل: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي09، 10 مارس 2011، المرجع السابق، ص282.

[2] – المرجع نفسه، ن ص.

خصوصيته التي يحملها والتي تناسب الثقافة الغربية التي وفد منها، ولكن العرب قاموا بأخذ هذا المصطلح وأسقطوه في دراساتهم النقدية دون أن يكيفوه مع لغتهم وثقافتهم، مما أدى إلى تعدد المقابلات له في الصياغة والمفهوم، هذا الإسقاط أدَّى إلى مايسمى بالقطيعة المعرفية بين هذا المصطلح وبين الثقافة واللغة الوافد إليها، هذه القطيعة المعرفية التي أدت إلى التخلف لسنوات وسنوات في الدراسات النقدية الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة، فعوض أن نرتقي بدراساتنا في حقل النقد الأدبي يوما بعد يوم

غرقنا في الجدال البيزنطي وسوء الفهم والفوضى والتعدد سواء في وضع المصطلح النقدي الأدبي صياغة أو في وضع مفهومه، فكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقرُّ لهم بذاكا.

خاتمة

حاولنا في هذا العرض البسيط لموضوعنا الموسوم بـ: "إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي في الدراسات النقدية الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة" أن نكشف الغطاء عن رؤية أو منظور نُقَّادُ الأَدَبِ العربُ إلى هذه الإشكالية، وكيف تعاملوا معها، مُحاولين قدر الإمكان إماطة اللثام عن ما غَمُضَ في دراساتهم حولها، فبحَثْنا عن الخطوات، والآليات التي قاموا باعتمادها في وضع المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر وممارسته في الخطاب النقدي، وما هي أسباب هذه الإشكالية والحلول المُقترحة لها فخلصنا إلى النقاط الأساسية التي تمثل أهم النتائج المُتحصَّل عليها كما تمثل عصارة أو زبدة بحثنا والتي يُمكن تلخيصها فيما يلي:

1- إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي المحديث والمعاصر من بين أهم الإشكاليات إن لم تكن أهمها التي هي مطروحة على الساحة النقدية الأدبية العربية، والمطروحة في الخطاب النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر؛

2- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر مصطلح وافدٌ أو مُستورد من عند الغرب الذي له ثقافة ولغة تخصه؛

3- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر مصطلح غربي وغريب عن الثقافة واللغة العربية، يحمل حمولة معرفية وفلسفية وإيديولوجية...، تخص البلاد التي وَفد منها؛

4- المصطلحات النقدية الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة هي عبارة عن أعداد هائلة من المصطلحات النقدية الأدبية الغربية، والتي يُمطرنا الغرب بها دون توقف والتي بدأت تدريجيا منذ أن بدأت الثقافة العربية تتواصل وتتلاقح مع الثقافة الغربية ونقصد حملة "نابليون بونابرت لمصر سنة 1798م لتبلغ أوجها في القرن العشرين القرن الذهبي للنقد الأدبي ومع الحداثة الغربية التي شهدت انفجارا نقديا مسَّ مواضيع النقد ومقولاته ومصطلحاته؛

5- معاناة النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر من تعدد المصطلحات والمفاهيم المقابلة للمصطلح والمفهوم الغربي الواحد، أو مقابلة مصطلحين غربيين فأكثر بمصطلح عربي واحد شائع ومستقرٌّ مع أنَّه يوجد مقابلات أخرى ولكنها غير شائعة إلاَّ أنَّ هناك من يعمل بها؛

6- لا يمكن دراسة أي حقل من الحقول العلمية أو المعرفية ومنه حقل النقد الأدبي إلاَّ إذا حددنا جهازه الاصطلاحي الذي يضبطه، وهذا الجهاز الاصطلاحي يجب أن يكون مُتَفَقا عليه بين أهل الاختصاص الذي ينتمي إليه، وأن يُنطلق من قاعدة "مصطلح واحد لمفهوم واحد أو العكس"، فنحن لا نستطيع أن ندرس حقلا إلاَّ إذا كان معلوم الاسم لا مجهوله، فإذا كان هذا الحقل مجهول الاسم فسوف نتحدث عن شيئين أو أكثر فهذا يتحدث عن شيء والآخر عن شيء وهكذا؛

7- الجهود العربية المبذولة من أجل توحيد المصطلح في حقل النقد الأدبي جهود فردية لا طائل من ورائها مع تقديرنا لباذليها، ذلك أنَّ إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر تتطلب مجهودات خارقة ليس بوسع الفرد الواحد تحقيقها مهما قويت مواهبه وإمكاناته المعرفية، فالمصطلحات تتعدَّدُ ويُختلف فيها بين المشرق العربي والمغرب العربي، وحتى داخل البلد الواحد هناك تعدد واختلاف في وضع المصطلح، وحتى عند الناقد الواحد في البلد الواحد نجد استعماله لعدة مصطلحات مقابل مصطلح أو مفهوم واحد، وحتى الجهود الجماعية مثل الجهود التي تقوم بها مجامع اللغة العربية تبقى حبيسة جدرانها، فهذه المؤسسات إذا لم تتحول إلى مؤسسات لإنتاج المعرفة، وإذا لم تتحول هذه المعرفة إلى حقائق اجتماعية فإن ما ننجزه سيظل لا مصداقية له، فليس هناك تنسيق بين نقاد العالم العربي، لأن توحيد المصطلح يحتاج إلى تظافر وتنسيق الجهود من جميع المؤسسات مثل الإعلام، الجامعات والمعاهد... في كل العالم العربي؛

8- العالم العربي في الفترة الحديثة والمعاصرة يُعاني من إشكالية المصطلح في شتى المجالات ومنها النقد الأدبي لأنه لا يُساهم في إنتاج المعرفة، وليس لديه مدارس نقدية، ولأنه يُعاني من التبعية للعالم الغربي في شتى المجالات فهو مُستورد ومُسقط لما استورده من مصطلحات على لغته وثقافته التي لها خصوصيتها، مما أسقطه في فخ القطيعة المعرفية بين هذه المصطلحات المُستوردة مثلا في حقل النقد الأدبي وبين نقده وأدبه، مما أوقعنا في دوَّامة، اقتُرحت حلول لها ولكن لم تُطبَّق، فإذا أردنا الخروج من "إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر" فعلينا الاستماع إلى أهل الاختصاص في مجال علم المصطلح أو المصطلحية والعمل باقتراحاتهم.

وأخيرا نرجوا أن نكون قد وُفقنا في تقديم هذا البحث، وأن نكون قد استوفينا جميع جوانبه، فإن أصبنا فهذه غايتنا، وإن لم نصب فنسأل الله تعالى العون والرشاد.

وصلىَّ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.

- المصادر:

1- كبير الشيخ: المصطلح النقدي الأدبي العربي، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس الجزائر، ط 01، 2020م.

2- وغليسي يوسف: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط: 01، 2008م.

- **المراجع:**

- **أولا/ مراجع باللغة العربية:**

1- ابن جني الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي البخاري، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د:ط، د:ت.

2- أنيس ابراهيم: من أسرار اللغة، ط:03، مكتبة الأنجلة المصرية، القاهرة، د:ط، مصر، 1966م.

3- أفية محمد نور الدين: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، افريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط:02،1998م.

4- بارة، عبد الغني إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2005م.

5- بولبطينة سامية، لرقط كريمة، مصطلح الشعرية في النقد الجزائري، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2014م.

6- بيوض انعام: الترجمة الأدبية – مشاكل وحلول-، دار الفارابي، بيروت، ط:01، 2003م.

7- دراقي زبير: محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:01، 1992م.

8- الدغمومي محمد: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ط:01، منشورات كلية الآداب الرباط، المغرب.

9- هليل محمد حلمي: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، ضمن (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، وثيقة أصدرتها منظمة اليونيسكو، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991م.

10- وغليسي يوسف: في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، ط: 01، 2009م.

11- الزيدي توفيق: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، من خلال بعض نمادجه، الدار العربية للكتاب، تونس، د:ط، 1984م.

12- حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

13- الحيادرة مصطفى طاهر أحمد ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي – نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره-، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:01،مج:01، 2004م.

14- حمودة عبد العزيز: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، د:ط 1998م.

15- حسن جاد: دراسات في النقد الأدبي، د: ط، 1997م.

16- يوسف أحمد: السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، ط:01، دار

العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2005م.

17- يوسف، أحمد القراءة النسقية ووهم المحايثة، ط: 01، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، 2007م.

18- كحيل سعيد: نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة من الموقع Mohamed rabeaa.co:/books1-1150.rdf تم تصفح الموقع بتاريخ 2020/04/60م، عل الساعة 03:30.

19- لحمداني حميد: النقد الروائي والإيديولوجيا: من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 1990م.

20- لحمداني حميد: الفكر النقدي الأدبي المعاصر: مناهج ونظريات ومواقف، مطبعة أنفو برانت فاس، المغرب، ط:03، 2014م.

21- لحمداني حميد: القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 2003م.

22- لحمداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي: دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 1985م.

23- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي: الإشكالية والأصول والامتداد اتحاد الكتاب العرب، د:ط، دمشق، 2005م.

24- مطلوب أحمد : في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د:ط، 2002م.

25- منال وسام سعيدي، إشكالية المصطلح في العلوم الاجتماعية بين الترجمة والتعريب والأنثروبولوجيا (علم الإنسان) أنموذجا، مذكرة ماجستير، 2012م-2013م.

26- منذر عياشي: الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، 1998مصر.

27- المسدي عبد السلام: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس د:ط، 1994م.

28- المسدي عبد السلام ، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ط: 01، 2004م.

29- مرتاض عبد الملك: (أ.ي)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1969م، ص06.

30- مرتاض عبد الملك ، النص الأدبي من أين إلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983م.

31- مرتاض عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ط:02، دار هومه، الجزائر 2010م.

32- مرتاض عبد الملك: نظرية النقد، دار هومة ، الجزائر، د:ط، 2002م.

33- مرتاض عبد الملك: قضايا الشعريّات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة، د: ت.

34- ناظم حسن: مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة المنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي بيروت، ط:01، 1994م.

35- سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، د:ط، د:ت.

36- العيد يمنى: معرفة النص دراسات في النقد الأدبي، ط:04، دار الآداب بيروت 1999م.

37- عمر عيلان، النقد العربي الجديد مقاربة بين نقد النقد، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان، ط: 01، 2010م.

38- عصفور جابر: نظريات معاصرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.

39- عصفور جابر: رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:01، بيروت، 2008م.

40- الفاسي الفهري عبد القادر: اللسانيات واللغة العربية، ط:01، منشورات عويدات بيروت- باريس، 1986م.

41- فضل صلاح: أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 1998م.

42- فضل صلاح: أشكال التخيُّل من فتاة الأدب والنقد، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان –، مصر، ط:01، 1996م.

43- فضل صلاح: حواريات الفكر الأدبي، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:01، 2006م.

44- فضل صلاح ، مناهج النقد المعاصر، الآفاق العربية، القاهرة، مصر، د: ت.

45- فضل صلاح: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط:01 1988م.

46- فضل صلاح: شفرات النص دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط:02.

47- القاسمي علي: مقدمة في علم المصطلح –أسسه النظرية وتطبيقاه العملية–، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط02، 2019م.

48- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، د: ط د: ت.

49- القلقشندي أحمد أبي عباس، صبح الأعشى في كتاب الانشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج: 01.

50- الرويلي ميجان و البازعي سعد ، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط: 04، 2005م.

51- رومية وهب أحمد: شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د:ط 1996م.

52- شاهين محمد: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانجليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د:ط، 1998م.

53- الشايب أحمد: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط:08، 1973م.

54- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط: 04، 1998م.

55- شريفي عبد الواحد: المقاربات والنظريات، مخبر تعليمية الترجمة وتعددية الألسن، جامعة وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج: 01، 2012م.

56- فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط: 01، 1994م.

57- الخوري شحادة: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج2، ط:01، دار الطليعة الجديدة، دمشق، 2000م.

58- غنيمي هلال محمد: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ط:03، 1964م.

59- الغذامي عبد الله: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب، ط: 06، 2006م.

- **المعاجم والقواميس العربية:**

1- ابن منظور لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي دار المعارف للنشر، مادة صلح.

2- الجواهري اسماعيل بن جهاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط: 031404هـ/ 1984م، مج: 01، مادة صلح.

3- الزمخشري: أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، راجعه وقدم له: أ- ابراهيم قلاتي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1998م.

4- حمزاوي رشاد محمد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي أعجمي عربي، الدار التونسية للنشر، تونس، د:ط، 1977م.

5- مجدي وهبة، كمال المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، د:ط 1979م.

6- مصطفى ابراهيم، الزيات أحمد حسن، حامد عبد القادر، النجار محمد علي، المعجم الوسيط المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، مادة صلح.

7- السمرائي إبراهيم: معجم ودراسة في اللغة العربية المعاصرة، ط:01، مكتبة لبنان ناشرون 2000م.

8- عناني محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان، ناشرون للشركة المصرية العالمية

9- للنشر (لونجمان)، د:ط، 1998م، (معجم).

- **ثانيا/ مراجع منقولة إلى اللغة العربية:**

1- مونان جورج، المسائل النصية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت 1994م.

2- تودوروف:الشعرية، تر: شكري المبخوت- رجاء سلامة، دار توبغال، المغرب، ط:02، 1990م.

- **ثالثا/ مراجع باللغة الفرنسية:**

1- Cabre maria Tersa, OP, cit.

2- Dictionnaire de lingouistique.

3- Maria claude thomme, la terminologie principes et techniques, les presses de luniversité de monteréal, 2004.

4- -Oxford qdvqnced leqrner`s dictionqry of current English, oxford university press, 7th edition.

5- [1] - Le robert illustré d'aujourd'hui, dictionnaire langue française et nom propres, édition mise à jours en 1997.

6- T.Todoro: poetique EdDu seuil. 1968.

- **رابعا/ الدوريات والملتقيات:**

1- بومنجل عبد الملك: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي09، 10 مارس 2011. جامعة قاصدي مرباح قسم اللغة والأدب العربي، ورقلة.

2- بوخلخال عبد الله: مصطلح السيميائية في البحث اللساني العربي الحديث، ضمن "السيميائية والنص الأدبي" (أعمال ملتقى معهد اللغة العربي وآدابها)، منشورات جامعة عنابة، 1995م.

3- جبر يحي ، الإصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، اللسان العربي، العدد36، 1992م.

4- دحو: لحسن كاريزما المصطلح النقدي العربي، تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع: 07، 2001م.

5- الدسوقي عبد العزيز: نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، مج: 09، ع:02.

6- هميسي عبد الرشيد: مصطلح الشعرية (الأدبية)بين عبد المالك مرتاض وصلاح فضل – قراءة موازنة –، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، الجزائر، مج:11، ع: 01، 18 مارس 2019م.

7- وغليسي يوسف: مقاربة للناقد الجزائري يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح كما تبدو في تاريخه وترجماته العربية، مجلة الحياة، الرياض، عدد: 16684، 08-12-2008.

8- وغليسي يوسف: فقه المصطلح النقدي الجديد، علامات، ج55، م14، مارس، 2005م.

9- الزيدي توفيق: تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية، مجلة(علامات)، جدة، ج: 08، م: 02 يونيو، 1993م.

10- حي عبد الكريم ، سميرة بن عمو: ترجمة المصطلح، مشكلات وآفاق، مجلة (حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)، جامعة قطر، الدوحة، ع: 18، 1995م.

11- المسدي عبد السلام: مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب، جريدة الرياض، ع:1343 الخميس 28 رجب 1428هـ الموافق لـ: 2005/04/25م، WWW.Ariadh.Com 2020/04/08 11:56سا.

12- مرتاض عبد الملك: قراءة النص بين محدودية الاستعمال ولا نهائية التأويل (تحليل سيمائي لقصيدة قمر شيراز للبياتي)، كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، السعودية، ع: 46-47، أكتوبر/ نوفمبر، 1997م.

13- النويري محمد ، المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح مجلات (علامات)، عدد خاص.

14- عبد الرزاق علا: ترجمة مصطلح "Sémiotiaue" بين كثرة المفاهيم وتعدُّد المسميَّات ،مجلة سيميائيات، العدد: 02، مج: 02 مخبر السيميائيات، وهران، سبتمبر،2020م.

15- القاسمي علي: لماذا أُهمِل المصطلح التراثي، ضمن (المناظرة)، الرباط، س4، ع6 1993م.

16- خالدي وليد، عثماني عبد المالك: "التفكيكية بين الترجمة والتعريب"، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد56، أكتوبر 2019، ص10.

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقدمة:..... **أ=و.**

مدخل:.....**7=24.**

الفصل الأول: مصطلح النّقد الأدبي العربي(نشأته، مُؤَسِسَاتُه، وظائفه، إشكاليته)، آليات ومراحل صياغته، خلفياته: .....**25=70.**

تمهيد: .....**26.**

1- **المصطلح النقدي الأدبي العربي:**..... **27.**

أ- نشأته:..... **27.**

ب-مؤسِّساته:..... **29.**

ج- وظائفه:..... **32.**

د-إشكاليته:..... **34.**

2- **آليات صياغة المصطلح النقدي ومراحله:**..... **42.**

أ- الاشتقاق:..... **44.**

ب- المجاز:..... **46.**

ج- التعريب:..... **47.**

د- النحت:..... 49.

هـ- الإحياء:..... 51.

و- الوضع (الارتجال):..... 52.

ز- الترجمة:..... 52.

3- **خلفيات المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر:**..... 61.

أ- الخلفية الفلسفية:..... 61.

ب- الخلفية النفسية:..... 64.

ج- الخلفية اللغوية:..... 65.

د- الخلفية السوسيولوجية:..... 66.

- الفصل الثاني: المصطلح النّقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور بعض النقاد العرب:..... 71=103.

- تمهيد:.....72.

أولا/ المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور بعض نقاد المغرب العربي:....72.

1- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد والأديب الجزائري "عبد الملك مرتاض" من مواليد (1935م):..... .72.

أ- مصطلح "السيميائية/ السيمائية": .....**73.**

ب- مصطلح "الشعرية":..... **75.**

ج- مصطلح "التناص": .....**76.**

2- **المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد والأديب الجزائري "يوسف وغليسي" من مواليد (1970م):** .....**78.**

أ- مصطلح "السيميائية":..... **78.**

ب- مصطلح "التفكيكية": .....**79.**

3- **المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد التونسي "عبد السلام المسدي" من مواليد (1945م):**..... **81.**

أ- مظاهر الاختلاف في المصطلح النقدي الأدبي الحديث والمعاصر بين النقاد والمصطلحيين في المشرق والمغرب العربيين حسب "عبد السلام المسدي": .....**81.**

ب- من أسباب إشكالية المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر حسب "عبد السلام المسدي":..... **83.**

4- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المغربي "حميد لحمداني" من مواليد(1950م):..... **85.**

أ- مصطلح "التناص":..... **85.**

ب- مصطلح "البنيوية التكوينية":..... 87.

5- **المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث من منظور الناقد المغربي "محمد مفتاح" (1942م/2022م):..... 88.**

أ- مصطلح "سمة":..... 88.

ب- مصطلح "السيميائية":..... 89.

ج- مصطلح "إقونية":..... 89.

ثانيا/ المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور بعض نقاد المشرق العربي:. 91.

1- المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المصري "صلاح فضل" من مواليد(1938م):..... 91.

أ-مصطلح "التخييل":..... 91.

ب-مصطلح "الشعريَّة":..... 92.

2-**المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد المصري "جابر عصفور" من مواليد(1944م):..... 93.**

أ-مصطلح "البنيوية التكوينية/ التوليدية":..... 93.

ب-مصطلح "التناص":..... 94.

3-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد السعودي "عبد الله الغذّامي" من مواليد(1946م):..... 95.

أ-مصطلح "التفكيكية":..... **95.**

ب-مصطلح "السيميولوجيا:..... **96.**

4-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من خلال كتاب "دليل النّاقد الأدبي" لـ: "ميجان الرويلي" و" سعد البازعي":..... 98.

أ-نبذة حول كتاب " دليل النّاقد الأدبي " لـ: " ميجان الرويلي " و " سعد البازعي ":..... **98.**

ب-مصطلح " البنيوية التكوينية":..... **99.**

5-المصطلح النقدي الأدبي العربي الحديث والمعاصر من منظور الناقد العراقي " فاضل ثامر" من مواليد(1938م):..... 101.

أ-مصطلح "الشعرية":..... **101.**

ب-مصطلح "البنيوية":..... **102.**

- الفصل الثالث: مصطلح "الشعرية" عند: الناقد"عبد الملك مرتاض"،الناقد "صلاح فضل"،الناقد "يوسف وغليسي"،الناقد "عبد الملك بومنجل":..... 104=126.

- تمهيد:..... 105.

أولا/ مصطلح الشعرية عند الناقد "عبد الملك مرتاض" والناقد "صلاح فضل":..... 105.

1- مصطلح "الشعرية/ الشعريات" عند الناقد "عبد الملك مرتاض" من مواليد (1935م):..... **105.**

2- مصطلح "الشعرية" عند الناقد "صلاح فضل" من مواليد (1938م):..... **109.**

ثانيا/ **مصطلح "الشعرية" عند الناقد "يوسف وغليسي" ، والناقد "عبد الملك بومنجل":..... 113.**

1- مصطلح "الشعرية" عند الناقد "يوسف وغليسي" من مواليد (1970م):..... **113.**

2- مصطلح "الشعرية" عند الناقد "عبد الملك بومنجل" من مواليد (1970م):..... **121.**

-خاتمة:..... 127=130.

-المصادر والمراجع:..... 131=141.

-فهرس الموضوعات:..... 142=148.